إصدارات مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
كلية العلوم الإسلامية - جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر

التنمية البشرية الذاتية NLP في الجزائر

المفاهيم - المجالات - البدايات
جدلية الرفض والقبول

بقلم
د. الطاهر أعمارة الأدغم

تقديم
أ.د بشير بن أحمد بوساحة

التنمية البشرية الذاتية NLP في الجزائر

د. الطاهر بن اعمارة الأدغم

Publications of Laboratory of Algerian scientists contributions to enrich the Islamic studies
Faculty of Islamic Sciences - University of El Oued - Algeria

human (Self) development - NLP In Algeria

Concepts - fields - beginnings dialectics of rejection and acceptance

alttnmyt albshryt aldhdhatyt-NLP fi aljazayir
almafahim - almajalat - albidayat - jdlyt alrrfd walqabul

Written by
Dr.tahir Amara LADGHEM

submitting
Pr.Bachir Ben Ahmed BOUSAHA

ISBN: 978-9969-574-23-4
9 789969 574234
سامي للطباعة والنشر والتوزيع

إصدارات مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
كلية العلوم الإسلامية – جامعة الوادي

التنمية البشرية الذاتية NLP في الجزائر

المفاهيم - المجالات - البدايات
جدلية الرفض والقبول

بقلم
د. الطاهر بن اعمارة الأدغم

تقديم
أ.د. بشير بن أحمد بوساحة

سامي
للنشر والطباعة والتوزيع

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
Laboratory of Algerian scientists contributions to enrich the Islamic studies
كلية العلوم الإسلامية – جامعة الوادي
Faculty of Islamic Sciences - University of El Oued - Algeria
مخبر بحث معتمد من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
تحت رقم (70). بتاريخ: 2015/02/21. الرمز: E0780400
الموقع الإلكتروني: https://faculty.univ-eloued.dz/faculty/isi/laboratory/6

فرقة البحث (PRFU): الأفكار والعقائد الوافدة وأثرها في المجتمع الجزائريّ

رئيس الفرقة: أ.د. بشير بوساحة

I06N03UN390120200001

- **الطبعة الأولى: 1446هـ / 2024م**
- **رقم الإيداع القانوني: ديسمبر** 2024
- **ردمك :** 978-9969-574-23-4
- **عدد الصفحات: 212.**
- **المقاس: 16.5 × 24 سم.**

© محفوظة جميع الحقوق

- **التنفيذ الطباعي:**

سامي للنشر والطباعة والتوزيع
ولاية الوادي . الجزائر
032 14 93 39
0557 97 44 43
imp.alwady@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى العقول الواعيّة المُنْفَتِحَة على العالَم...

.

.

.

.

.

كــلّ العـــالَـــم

جدول الرّموز

ت	الرّمز	المدلول
1	ص	صفحة
2	ج	جزء
3	مج	مجلّد
4	لا.ن	لا ناشر
5	لا.م	لا مكان طبع
6	لا.ط	لا طبعة
7	د.ت	دون تاريخ طبع
8	هـ	هجري
9	م	ميلادي
10	ت	تُوفّي

تقديم

بقلم: الأستاذ الدكتور بشير بن أحمد بوساحة
رئيس فرقة البحث: الأفكار والعقائد الوافدة وأثرها في المجتمع الجزائريّ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، أفضل المربّين والمعلّمين، والهادي إلى الصّراط المستقيم، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.. أما بعد:

فإنّه في العقود الثّلاثة الأخيرة كَثُرَ الاهتمام في عالمنا الإسلاميّ بالتنمية البشرية الذّاتية، المتعلّقة بمساعي الفرد لتطوير ذاته وتنمية قدراته، انطلاقا من برامج تتعلّق بقرارات فردية، في مقابل تنمية بشرية تتعلق ببرامج مؤسّسات تسعى لتحقيق تنمية قدرات ومهارات أفرادها في جوانب محدّدة.

وقد انتشرت التنمية البشرية نظرا لما تقدّمه من مساعدات لتحسين الاتصال والتواصل بين الناس، والتّخلص من المخاوف المَرَضية، والتّحكم في الانفعالات السّلبية والقلق. وساهمت بشكل كبير في تحقيق حياة أفضل للكثير من النّاس.

فالتنمية البشرية، تسعى لتطوير المهارات وتنمية جوانب الشخصية، ونحو ذلك مما هو مطلب حضاري مُلحّ، كالدّورات المتعلقة بالجوانب الإدارية ومنها: التّخطيط للحياة ورسم الأهداف وإدارة الوقت ونحو ذلك، إضافة إلى الدّورات المتعلّقة بالجوانب الاجتماعية ومنها: دورات تربية الأبناء وفنون العلاقات الأسرية، والدورات المتعلقّة بالمهارات كدورات فنون الحوار والاتصال والإلقاء.

ومنها ما هو متعلّق بالجوانب النفسية كتنمية الإيجابية والشّجاعة الأدبية ونحو ذلك.

ومع ذلك فالتنمية البشرية الذاتية، بما فيها من برمجة لغوية عصبية، هي عنوان مُجْمَلٌ جيّد وجذّاب يشمل ما هو نافع ومفيد مع ما هو من المشتبهات، وقد تتضمّن ما قد يكون فيه مفسدة على أفكارنا وعقيدتنا.

فإذا كان الانسان يسعى دائما الى التّطور والتّنمية والسعي الى الأفضل ويرغب في كلّ ما يُسهّل شؤون حياته، فذلك لأنّ فطرة الانسان تميل إلى ذلك، وهو ما جعل الكثيرين يرحبّون بدورات التّنمية البشرية التّي تتضمّن استراتيجيات عملية تهدف إلى تغيير السّلوك والعادات الذّهنية، فهي تقدم مبادئ تَعِدُ المتلقّي بأنّه سيستطيع بعدها السّيطرة على عقله من أجل تحقيق ما يتطلع إليه.

وفي المقابل تَحَفَّظَ آخرون من هذا الجديد الذّي تَعِدُ به التنمية البشرية الذاتية انطلاقا من مضامينها، وذهب البعض الآخر إلى رفضها جملة وتفصيلا، ومردّ ذلك أنّ الدراسات المتعلّقة بهذا الجانب كان السبق فيها للغربيين، فكان الخوف الكبير مما قد تتضمنه من أفكار ومعتقدات قد تكون مُخالفة لعقيدتنا الإسلامية.

وقد دفع ذلك إلى ظهور دراسات عربية مهمّة، اهتمت بالنظر في مضامين التنمية البشرية، ومنها ما ذهبت للوقوف على تأصيل أفكار واستراتيجيات تلك الدّورات التدريبية من النّصوص الشرعية، بما فيها القواعد والنّظريات المتداولة في التّنمية البشرية الذاتية والبرمجة اللّغوية العصبية، ووجدوا أنّ لها ما يؤيّدها في القصص القرآني والسّنة النّبوية الشريفة وفي التّراث والفكر الإسلامي.

ومن بين هذه الدّراسات تأتي هذه الدراسة الماتعة التي قدّمها الدكتور الفاضل: الطاهر اعمارة الأدغم، للنّظر في موضوع التنمية البشرية الذاتية، وبحث حيثيّاته وموقف الجزائريين منه بين الرّفض والقبول، وهو بذلك يُدلي بدلوه في هذا المجال المثير للجدل.

فالملاحظ أنّ التنمية البشرية الذاتية في الوقت الذّي تساعد فيه الأشخاص على بسط سيطرتهم على عقولهم وحياتهم المهنية، وتعتمد بشكل حصريّ على دورهم الذاتي في التحكم بأنفسهم، وربما وعدتهم

بأحلام كثيرة تتحقق في حياتهم؛ فهي في المقابل تتجاهل العوامل الأخرى التي تُقرّر مصيرهم، كالظّروف العائلية والاجتماعية، وأوضاع بيئتهم من فقر ومستوى تعليم وظروف اقتصادية وواقع سياسيّ وغيرها.

إضافة إلى كلّ ذلك نجد أنّ بعض تلك الدورات، إذا نظرنا في محتوياتها، تتضمّن أفكارا وعقائد وافدة ودخيلة على مجتمعاتنا وهويتنا ومرجعيتنا الاسلامية، ومن ذلك أنّ تلك الاستراتيجيات التّنموية الذّاتية تقوم على تعظيم الذات، وغرس فكرة أنّ الانسان سيّد لحياته وأنّ الكون كلّه مسخّر لطاعة أوامره، مهما كانت دون رقيب أو حسيب وبدون ضوابط.

كما يزعم بعض روّاد تطوير الذّات قُدرةَ الانسان على تغيير أقداره بمجرّد التّفكير الإيجابيّ، ويؤكّدون أنّ الكون يتغيّر ليكون مُسخّرًا لتفكير الإنسان بحسب ما يفكّر فيه.

وقد تجد عند بعضهم أنّ الجسد من صنع الأفكار، ففي أحد أبرز كتب التّنمية البشرية الذّاتية وهو كتاب السِّرّ نجد عبارة: "سوف يعمد الكون إلى إعادة ترتيب ذاته ليجعل الأمر ممكن الحدوث بالنسبة لك" (روندا بايرن، السِّرّ، دار جرير، الرّياض ـ السعودية، ط1، 2008، ص 51).

ورغم أنّ في الكتاب كلام عن أنّ الله هو الخالق، لكنّ العبارة السّابقة، تتنافى مع كونه عزّ وجلّ هو المدبّر لهذا الكون، كما نجد فيه

أنّ أفكار الانسان هي المتحكّم في واقعه وحياته، وأنّ مجرّد تغيير تلك الأفكار سيغير ذلك الواقع (السِّرّ، ص: 71). ونجد فيه: "أنت سيد حياتك، والكون مسخر لإطاعة أوامرك" (السِّرّ، ص: 146). وفيه أيضا: "... أنت صاحب قدرة مطلقة، حكمة ليس لها حدود وذكاء لا نهائي..." (السِّرّ، ص: 164).

ومما نجد فيه عقائدَ واضحة البطلان "قانون الجذب" في دورات التنمية البشرية الذاتية، الذّي تقوم فكرته على أنّ أقدارنا من صنع أيدينا، وأن تعاستنا أو سعادتنا في الحقيقة نحن الذين جذبناها لأنفسنا من هذا الكون، فيقولون بزعمهم: "يمنحك قانون الجذب ما تفكّر فيه مهما يكن" (السِّرّ، ص: 13).

ويجد الباحثون أنّ هذا القانون يقوم على اعتبار أنّ الأقدار تسبح في هذا الكون الفسيح، منها ما هو سبب في سعادتنا، ومنها ما هو سبب في أحزاننا، وأنّ الإنسان عبارة عن خلايا مترابطة، وكل خلية تحتوي على طاقة، وكل خلية تربطها مع الخلية الملازمة لها طاقة، لذلك تنطلق من الإنسان طاقة عظيمة إذا ما تفاعلت هذه الملايين من الخلايا في لحظة واحدة عند إرادة الشخص شيئًا ما إرادة جازمة.

فلو انطلقت منه الطاقة اللازمة من بدنه في هذا الكون، فستصادف ذلك القدَر الذي يسبح في هذا الكون، فتنتظم حياة

مُطْلِق الطاقة لتسلك مسارًا يتناغم مع تحقيق هذا الهدف من غير بذل أيّ جُهد أو عمل منه بتاتًا في تحقيق هذا الهدف، وإنما المجهود المطلوب من المتمنّي قبل إطلاق الطّاقة هو أن يحثّ النّفس على إطلاق أكبر طاقة ممكنة، لتسريع وجذب القدر الأكبر من الحلم المنشود. (يُنظر: فرحات عياط، برامج تحقيق الذات في التنمية البشرية وأثرها في نشر الإلحاد في بلاد المسلمين.. قانون الجذب، تاريخ النشر: 2022/02/17، https://ae.linkedin.com/pulse، اطلِـع عليه في: 2024/11/02).

وجاء في كتاب السِّرّ: "إنّك طاقة والطّاقة لا تفنى ولا تستحدث.. الطاقة تغير شكلها وحسب... هذا هو جوهرك الحقيقي، طاقتك الخالصة، لطالما وُجِدَت دائماً وسوف توجد إلى الأبد.. لا يمكن أبداً ألّا توجد".. وكأنّ قانون الجذب هذا يقول بعقيدة تناسخ الأرواح ووحدة الوجود، وفي هذا إحياء للعقيدة الهندوسيّة والبوذية والأديان الآسيوية القديمة، التّي تقوم على أنّ الكون وحدة متصلة متماسكة لا انفصال بين أجزائها، وأنّ الأرواح تنتقل من جسد لآخر في دورات متكرّرة. (يُنظر: محمد الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط2، 2003، ص 610...، 620).

وقد ورد في كتاب السِّرّ أيضا: "كلّ شيء هو طاقة، إنّك مغناطيس للطّاقة، وهكذا فإنّك تشحن كهربياً كلّ شيء ترغبه، وتشحن نفسك كهربياً إلى كل شيء تريده". (السِّرّ، ص: 175)

وجاء في كتاب السِّرّ كذلك: "إنّك الآن تعرف أنّك العقل الأسمى وأنّك تستطيع أن تسحب أيّ شيء تريده من ذلك العقل الأسمى، وأيّ اختراع، أيّ إلهام، أيّ إجابة، أيّ شيء، تستطيع القيام بأيّ شيء تريده... " (السِّرّ، ص: 169، 170).

وبذلك يذهب قانون الجذب إلى تأليه الإنسان، (فهو وجود مطلق) لكنّه نسي أصله، وهذا القانون غايته أن يستخرج الشّرارة الإلهية والطاقة الكامنة في كلّ إنسان، والارتقاء بوعيه، ليدرك أن قدراته غير محدودة، فهذا جوهر الألوهية: الإمكانات غير المحدودة.

مثل هذه الأفكار العقائدية نجدها حاضرة في كتاب السِّرّ، وهو يهدف إلى كشف ذلك السّر الذي يكشف للإنسان أصله ويساعده على اخراج تلك القدرات والامكانيات ليعود لجوهره.

ونجد فيه أيضا أفكارا كثيرة تتقاطع مع عقيدة الكارما، وهي عقيدة الدّيانة البوذية المنتشرة في الهند والصين، وهذه العقيدة تقوم على مفهوم أخلاقيّ يعتبر أفعال النّاس وأقوالهم مسؤولة عمّا يمرّون به في حياتهم.

كما ورد في كتاب السِّرّ: "إذا لم ينطو الأمر على متعة وبهجة فلا تقم به" (السِّرّ، ص: 178).. فمثل هذه الأفكار فيها دعوة لترك كل عمل فيه مشقة، وكثير من الواجبات والأعمال قد لا تكون فيها متعة ولا بهجة، ولكنّها ضرورية لحياة الناس، بل نجد أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: (حُفّت الجنّةُ بالمكاره وحُفّت النّارُ بالشّهوات). (صحيح ابن حبّان، 716).

وإذا ظهر لنا جليا مُخالفة قانون الجذب للعقيدة الإسلامية فهو مُخالف للعقل كذلك، فرغبات النّاس متناقضة وتتبدل بين الحين والآخر، كما أنّ العقلاء يُجمعون على أنّ الاماني والأحلام لا تبني حضارة، ونجد كذلك أنّ علم الفيزياء يُنكر صحة قانون الجذب، فهو إذن من الاعتقادات التي تخالف الإيمان بالقدر وتخالف الواقع والعقل.

ويضاف إلى كلّ ذلك ما قد تتضمّنه دورات التنمية البشرية من مغالطات علمية وفرضيات يقول بها أصحاب المذاهب الباطنية وربما وردت فيها طقوس وثنية وإن اختلفت أسماؤها وتلوّناتها، ومن ذلك ما نجده في دورات الطّاقة البشرية والطّاقة الرّوحية ذات الطّابع العلاجيّ، وتشمل الرّيكي والتشي كونغ وغيرها كثير.

فتلك البرامج أنتجتها المدارس الغربية المتأثّرة بالفلسفة الشّرقية، التي تنظر إلى الانسان على أنّه مخلوق روحاني محبوس في جسد، مما عطّل قواه وإمكانياته، وعليه فإنّ التّدريب الروحاني يُحرّر قواه الخارقة.

وجميع هذه الدّورات تلبس رداء التنمية البشرية.. وقد تفسد شباب الأمّة، لأنّ دورات الطّاقة الروحية والعلاج الرّوحيّ قد يكون في ظاهرها الخير لكنّها مع انتشارها أخذت معها شبابًا بعيدًا عن منهج الحياة الصّحيح، خاصّة اذا علمنا أنّ "حركة القدرات البشرية الكامنة" و"حركة العصر الجديد"، التّي خرجت في العالم الغربيّ، لها أغراض إلحادية، فهي تعلن أنّ هدفها السّعي من أجل تعظيم الإنسان وتدريبه للاستغناء عن الإله وعن الحاجة لاستمداد العون منه

فينبغي الحذر من هذه الحركات وممّا تنتجه وتنبيه الشباب إلى خطورتها وضلال أفكارها، خاصّة أنّ بريقها وما تقدّمه في مستوياتها الأولى قد يكون مقبولا غير ظاهر المخاطر، فتُشكّل طعماً خطيراً يجرفُ الشّبابَ في متاهات فكرية وشبهات عقدية كثيرة.

والوقوف على حقيقة كلّ ذلك هو ما تسعى لتحقيقه كثير من الدراسات الجادّة، ومنها هذه الدّراسة التّي بين أيدينا الموسومة بـ:

"التّنميّة البشريّة الذّاتيّة-NLP في الجزائر .. المفاهيم – المجالات – البدايات – جدليّة الرّفض والقبول" من خلال نزعتها الإيجابية والمتفائلة لتحصيل الخير فيما تُقدّمه التنمية البشرية الذّاتية، فالحكمة ضالة المؤمن، هو أولى بها أينما وجدها.

مقدّمة

منذ نزل آدام، أبو البشر عليه السّلام، إلى الأرض راحت المعارف والتّجارب الإنسانية في التّوالد والتّكاثر بين أبنائه جيلا بعد جيل، وفي كلّ مكان وزمان، ومع اختلافٍ في القُرب أو البُعد من رسالات وهدايات السّماء ومنطق العقل وبديهيّاته.

وتطوّرَ الإنسانُ عبر الحِقَب الزّمنيّة في تفكيره ونظرته لما في نفسه وما حوله في أرض الله الواسعة، وتقاربت الأفكار الإنسانية أحيانا، وتباعدت أحيانا أخرى حتّى تحوّلت إلى صراعات وحروب في كثير من جهات المعمورة.

وظلّ العقلاء من بني آدام يقدّسون دائما العلمَ والفكرَ السّليم، مهما كان مصدره، ويبحثون عن القواسم التّي تساهم في دعم مسارات السّعادة والخير والرَّفاه لبني الإنسان، أينما كانوا وكيفما كانوا.

وفي المقابل أدمنت فئاتٌ من بني آدم ذلك الولع الغريب بالتنقيب عن مواطن التّباين والخلاف، ومن ثمّ الوصول إلى حالات من الخصام والعداء، وما ينتج عن ذلك من صدامات عرفتها وتعرفها البشريّة حتى الآن، وخلّفت كوارث تشيب لها رؤوس الولدان بعد مطالعة أخبارها في بطون الكتب، أمّا من عاشها واكتوى بنارها فقد تقصر اللّغة عن وصف حاله ومآله.

وهذا الكلام ليس دعوة لفناء البّشرية بعضها في بعض، إن صحّ هذا التّعبير، ولا لذوبان أفكار في أخرى، أو للتّخلّي عن عقائد ومنجزات حضارية لصالح حضارة أخرى سواء كانت غالبة ببطشها الماديّ أو تفوّقها الفكريّ والعلميّ؛ إنّما هو دعوة للبحث عن المشترك الإنسانيّ وتثمينه، ومن ثمّ الوصول إلى قدر من التّلاقي والتّعاون والحوار فيما يخدم سكّان المعمورة ويخفّف من حدّة الصّراعات والصّدامات التّي جنت على البشرية الكثير، وما زالت تتفنّن في ذلك للأسف الشّديد.

وفي هذا السّياق يأتي هذا البحث الذّي يتناول فكرة، أو مجموعة أفكار، وصلت إلى بلادنا من بلدان الحضارة الغربيّة الغالبة في هذه الحقبة الزّمنيّة، ليناقش المفاهيم والبدايات وجدليّة الرّفض والقبول.

هذه الفكرة هي التّنمية البشريّة الذّاتية والبرمجة اللّغوية العصبية NLP..

إشارات منهجية:

1. مراجع الكتاب ركّزتْ على الكتب والمذكّرات التّدريبية الجزائريّة والمنشورات العربية، لأنَّ الباحث قدّر أنّ الهدف الأساسيّ من هذا البحث هو بيان ودراسة ما وصل إلينا من هذا الفنّ أو العلم الوافد، وهو في الغالب عبر ألسنة وأقلام عربيّة، أمّا الجذور الفلسفيّة والبيئة التّي جاء منها فهذه مسألة لها سياق آخر، والأمر كذلك بالنسبة

لعدد من المسائل الخلافية ذات الخلفيات المثيرة للجدل في هذا الفنّ؛ فهي غير معنيّة بالدّراسة والبحث في هذا الكتاب.

2. المصطلحان: التّنمية البشرية الذّاتية والبرمجة اللّغوية العصبيّة NLP في ثنايا الكتاب إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا، في الغالب طبعا.. ولهذا السّبب حرص الباحث على استعمال المصطلحيْن معا في العنوان الرّئيسيّ للكتاب.

3. توسّع الباحث في الملاحق لأنّها تحمل معلومات وتواريخ وأسماء مدرّبين كبار ومبتدئين ومراكز تدريب ونماذج تسويق للبرامج والدّورات وغير ذلك، فهي إضافة مهمّة وضرورية لمضامين الكتاب لأنّها تعكس جانبا من صور وأشكال النّشاط خلال البدايات.

4. جاء عنوان الكتاب: **التّنميّة البشريّة الذّاتيّة-NLP في الجزائر ليؤكّد** على ما يلي:

- في البدايات، هنا في الجزائر على الأقلّ، ظهر مصطلح التّنمية البشرية كإطار عامّ للمراكز النّاشطة في هذا السّياق، واشتهرت دورات الـ NLP ضمن هذا الإطار، أو أخذت الحصّة الأكبر منه، وهكذا جمع العنوان بين المصطلحيْن.

- التّخصيص بالجغرافيا الجزائرية كان بناءً على ما رآه الباحث ولاحظه وعايشه ومارسه وتوفّر لديه من المصادر والدّورات التّي

حضرها.. فهذا الكتاب محاولة للتّعبير عن التّجربة الجزائرية بشكل أو بآخر، وقد تختلف قليلا أو كثيرا عن بلدان عربية أخرى عرفت التّنمية الذّاتية والبرمجة اللّغوية العصبية، كما أنّ الملاحظات التّي أبداها الباحث ترتبط بالبيئة والتّجربة الجزائرية بكلّ ما عرفته في هذا المجال.

- بعد الطّفرة الأولى، والحماس وبعض الفوضى التّي صاحبت السّنوات الأولى من النّشاط في الجزائر، بدأ المدرّبون والنّاشطون يستعملون مصطلح التّنمية الذّاتية بَدَلاً من التّنمية البشرية، تمييزا لها عن مصطلح التّنمية البشرية الأوسع، والموضّح ضمن مباحث هذا الكتاب، وربّما هروبا من النّقد، وحتّى السّخرية، التّي طالت هذا المجال والاسم، التّنمية البشرية، بسبب التّسرّع والحماس الزّائد عن الحدّ وحتّى الانتهازيّة التّي ظهرت في السّنوات الأولى من عمر هذا النّشاط في الجزائر، من خلال كثرة المراكز والشّهادات وارتفاع الأسعار والسِّير الذّاتية الطّويلة، المُبَالَغ فيها، للمدرّبين وما شابه.

- العنوان الفرعيّ: حاول الباحث من خلاله الإشارة إلى المباحث والمسائل الأساسية الواردة في ثنايا الكتاب.

5. مضامين هذا الكتاب جاءت في خمسة مباحث، وفي كلّ مبحث عدد من المطالب لم يُراعَى فيها التّساوي، إنّما مقدار المادّة

العلمية المتوفّرة، أو الحاجة المعرفيّة التّي يتطلّبها عنوان المبحث على حدّ تقدير وقدرات الباحث.

د. الطّاهر بن اعمارة الأدغم

الوادي، الجزائر

29 ربيع الثّاني 1446هـ / 01 نوفمبر- تشرين الثّاني 2024م

مدخل عام

ظهرت التّنمية البشرية HUMAN DEVLOPMENT، وَلُبُّها البرمجة اللّغوية العصبيّة NEURO LINGUISTIC PROGRAMMING في بلاد الغرب، وتحديدًا في الولايات المتّحدة الأمريكية.

ففي بداية سبعينيّات القرن العشرين الميلاديّ كان "رِيتْشَارْدْ بَانْدْلَرْ"[1] طالبًا في قسم الرّياضيات في جامعة كاليفورنيا بمدينة "سانتا كروز"، وكان "باندلر" يستغرقُ قسطًا كبيرا من وقته في دراسة أسس علم الكمبيوتر والفيزياء حتّى اعتبره من حوله عبقريًّا في الكمبيوتر، ومع ذلك كان لهذا الطّالب اهتماما آخر، وهو علم النّفس، كما كان على علاقة بأشهر الإخصائيّين في هذا العلم خلال تلك الفترة أمثال "ملتون أركسون" و"فرجينيا ساتير" و"فريتْز بِيرْلز".

قرّر باندلر دراسة علم النّفس.. وعبر ملاحظاته وَجَدَ أنّ الأخصّائيّين المشهورين، الذّين سبق ذكرهم، اعتادوا بشكل لافت للنّظر على الوصول إلى نتائج باهرة في علاجاتهم، وبعد دراسة دقيقة

---

[1]- ريتشارد باندلر وجُونْ جْرِينْدَر، وغيرهما ممن لهم علاقة بالبرمجة اللّغوية العصبية، ووردت أسماؤهم في هذا المدخل، ستأتي تراجمهم تباعا في ثنايا الكتاب.

ومفصّلة لأنماط سلوك هؤلاء بدأ باندلر في اتخاذهم نماذج وشَرَعَ في نسخ استراتيجيّاتهم الفرديّة وأنماط سلوكهم وتجربتها على أشخاص آخرين، واستطاع الحصول على نتائج إيجابيّة مماثلة في العلاج والنّجاح وتحقيق الأهداف.

ولاحقًا شكّلت اكتشافاتُ باندلر أسس وقواعد البرمجة اللّغوية العصبية NLP المعروفة أيضا بالاقتداء بالتفوّق الإنسانيّ.

اِلْتَقَى ريتشارد باندلر بالدّكتور "جُونْ جْرِيْدَر" الأستاذ في اللّغويات، حيث كانت تجارب وثقافة الأخير شبيهة إلى حدّ كبير بتجارب وثقافة الأوّل.

كان جريندر موهوبًا جدًّا في الاستيعاب السّريع للّغات، وتقليد اللّهجات، ومحاكاة أيّ سلوك ثقافيّ بسرعة وبراعة.

قرّر الباحثان، الطّالب والأستاذ باندر وجريندر، ضمّ مهاراتهما في علم الكمبيوتر واللّغويات إلى قدراتهما في محاكاة السّلوك غير الملفوظ، ومن ثمّ باشرا في تطوير لغة جديدة في مخاطبة النّفس البشريّة، وقد استفادا من طريقة علاج الإخصائيّة النّفسيّة المرموقة "فِرْجِينْيَا سَاتِير" التّي اشتهرت حينذاك بإحداث تغييرات جذرية وشاملة في حياة أزواج على حافّة الطّلاق.. وكانت بالتّالي حجر الزّاوية في علم الاقتداء بالتّفوّق الإنسانيّ، أو البرمجة اللّغوية العصبية NLP.

انطلق الباحثان بعد ذلك وراقبَا الفيلسوف البريطانيّ "جريجوري بيتسون" رائد التّفكير والمنهجيّة المنظِّمة للأفكار الواعيّة واللاّواعية، ثمّ اتّجهَا صوب أعمال الدّكتور "ملتون أركسون" مؤسّس الرّابطة الأمريكيّة للتّنويم بالإيحاء.

وبعد عدد آخر من الملاحظات والمتابعات اقتنع الطّالبُ والأستاذُ، باندلر وجريندر، بأنّهما وجدا طريقًا لتفهّم ومحاكاة التّفوّق الإنسانيّ، وهكذا شَرَعَا في إلقاء المحاضرات حول هذا الموضوع، وراحت أعداد المتابعين والمهتمّين تزداد يوما بعد يوم.

وبعد مراحل عدّة، وانتشار البرمجة اللّغوية العصبيّة في أنحاء العالم هاهو هذا الفنّ يتحوّلُ إلى ملتقى العديد من مناهج وطرق الاتّصال والتّغيير، كما راح يشقُّ طريقه نحو مجالات الحياة الإنسانيّة المتعدّدة في العلاج والإدارة والتّسويق والتّعليم والتّربية وغير ذلك.

ومع كلّ ما سبق ينحصرُ الهدف الأوّل للبرمجة اللّغوية العصبيّة، في الأساس، في مساعدة النّاس على تحسين الاتّصال بأنفسهم، والتّخلّص من المخاوف المَرَضِيَّة، والتّحكّم في الانفعالات السّلبية والقلق.

وبالتّالي، وانطلاقا من هذا الهدف الأوّل، ساعدت البرمجةُ اللّغويةُ العصبيّةُ ملايين النّاس على التّمتّع بحياة أكثر سعادة وهناء.

ثمّ توسع المجالُ وظهرت حول البرمجة فنون أخرى، اجتمعت كلّها تقريبا في دائرة ما صار يعرف بالتّنمية البشريّة.

وقد شاع مصطلحُ التّنمية البشرية في العقود الثّلاثة الأخيرة، وصار له انتشار وصيت عالميّ.

وفي السّنوات الأخيرة راح الكتّاب والمحاضرون في هذا المجال يخصّصون هذا المصطلح أكثر وأكثر عبر محاولة ترسيم مصطلح "التّنمية البشرية الذّاتية"، أو التّنميّة الذّاتية، أو التّطوير الذّاتيّ، تمييزا له عن التّنمية البشرية بمفهومها الأوسع.

وفي هذا السّياق تجدر الإشارةُ إلى أنّ لهذا المصطلح، التّنمية البشرية، أكثر من بعد أو استعمال:

البعد الأوّل يتمثّل في عمليات وبرامج تتّصل باستثمار الموارد والأنشطة الاقتصاديّة التّي تولّدُ الثروة والإنتاج، والاهتمام بالهياكل والبُنَى التّحتيّة والمشاريع الخدماتية، ممّا يوسّعُ دائرة استفادة وانتفاع الفرد، ويؤثّر إيجابًا على حياته، وهذا البعد مرتبطٌ في الغالب بالدّول، والمؤسّسات والهيئات الدّوليّة وحتّى القُطْرِيَّة.

أمّا البعد الثّاني فهو الذّي يتعلّق بالأفراد، حيث يهتمّ بتنمية القدرات والمهارات الذّاتية في مختلف مراحل حياة الفرد، وتشملُ هذه التّنمية الجوانب الرّوحية والصّحية والشّخصية والأسرية

والاجتماعية والمهنية والمادية، وهذا هو المقصود بمصطلح التّنمية البشرية الذّي تَوَلَّدَ ودار وطاف حول البرمجة اللّغوية العصبيّة.

ومهما بلغت الجهود والمشاريع لإنجاح التّنمية البشرية بمفهومها الأوّل، تظلّ في حاجة إلى المعنى الثّاني حيث الإنسان الذّي يمثّل محور العملية التّنموية، والهدف الأساسيّ منها، لأنّ الثروة الحقيقيّة لأيّ دولة وشعب هي مقدار ما يمتلك من طاقات بشريّة واعية ومُدرَّبة ومُؤَهَّلة، وقادرة على العطاء الإيجابيّ، ومن ثمّ التّجديد والتّحديث في مختلف المجالات.

وقد دخلت البرمجةُ اللّغويّةُ العصبيّةُ العالمَ العربيَّ في العقد الأخير من القرن العشرين، ودخلت الجزائر في السّنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين.

ودخلت معها قصصٌ وحكاياتٌ تستشهدُ بالنّماذج الغربية في النّجاح والإنجاز والقيم والنّظريات، وهو أمر طبيعيّ لأنّ هذا الفنّ مترجمٌ بالكامل من هناك، خاصّة في البدايات. وهكذا ظهر الهجوم أو الغضب، أو التأفّف على الأقلّ، استنكارا لهذا المنحى أو المسار الذّي تبنّته نخبة هذا الفنّ الوافد في عدد من الدّول العربية. وكانت المبالغة وحتّى التّناقض، في الهجوم الذّي تعرّضت له التّنمية البشرية، وما زالت.

وعلى سبيل المثال، وفي كتاب أَلَّفَه مدرّب ومعلّم راح يقول في المقدّمة: "ما دفعني إلى كتابة هذا الكتاب أن أغلب مدرّبي التّنمية البشريّة يجعلون من علماء وقادة الغرب قدوة لأبنائنا في النّجاح والإدارة غافلين البيئة والدين والأخلاق والتقاليد المختلفة عن بيئتنا، والبعض الآخر يجعل شخصيات وإن كانت عظيمة إلا أنّها لا تزن في ميزان النّجاح وأسس التّربية والأخلاق ذرّة من قول أو فعل رسولنا الكريم ﷺ هادي البشرية من الضّلالة إلى الهدى، منقذ البشريّة من ظلمات الجهل والوثنية والمعصيّة بقواعد وأسس وأفعال أعلى من قمم الجبال"[1]. والاقتباس حرفّي، وقد نقلته دون أيّ تعديل، كما هو..

والغريبُ أنّ حماسَ الكاتبِ في مقدّمته يعقبُه اقتباسٌ[2] من رجال الغرب للتّدليل على عظمة الرّسول ﷺ حيث أورد عبارة: "العظماء مائة وأعظمهم محمّد ﷺ"[3]. والعبارة الشّهيرة تعود للكاتب المعروف اليهوديّ الأمريكيّ مايكل هارت[4].

---

[1]- محمد عَلام المِشْنِب، محمّد ﷺ أعظم علماء التّنمية البشريّة في العالم. (دار الكتاب المصريّ، القاهرة، الطّبعة الأولى، 2015م-1426هـ)، ص: 5.

[2]- المرجع نفسه، ص: 7.

[3]- العبارة هي عنوان كتاب يتحدّث عن مائة شخصيّة عالمية قديمة وحديثة. يُنظر: مايكل هارت، الخالدون المائة أعظمهم محمد ﷺ. (دار المجد للنّشر والتّوزيع، سطيف، الجزائر، لا.ط، 2010)، الغلاف.

[4]- مايكل هارت، Michael H. Hart، فيزيائيّ فلكيّ يهوديّ أمريكيّ ولد سنة 1928، صاحب كتاب (الخالدون المائة)...

لينقل الكاتب بعد ذلك كلامًا للفيلسوف والكاتب البريطانيّ جورج برنارد شو[1] عن عظمة النّبي محمد ﷺ وأنّه منقذ البشرية.

هذا الحماس والإيمان والتّعلّق بالتّراث مقدّر، لكنّ ما يجب الإشارة إليه أنّ الغرب قد نضجت عنده هذه الفنون وغيرها، وتحوّلت إلى نظريات وتقنيات واضحة، بينما ظلّت عندنا متفرّقة في الكتب والمؤلّفات القديمة والحديثة.

ثمّ.. أين المشكلة؟ الحضارات والثّقافات تتداولُ فترات القوّة والضّعف، والنّشاط والخمول، وتتناوبُ حسب المعطيّات الزّمانية والمكانية، ويجمعها دائمًا المشترك الإنسانيّ، فتتراكمُ الأفكار والنّظريات والإنجازات والاختراعات من حضارة إلى أخرى.

The 100: a ranking of the most influential persons in history،
ألّفه عام 1978 واشتهر به، وقد وضع الرّسول محمد ﷺ على رأس قائمة الأشخاص الأكثر تأثيرا في العالم. يُنظر: ar.wikipedia.org/wiki، تاريخ الدخول: 03-07-2023، السّاعة: 23:50.

[1]– شو، جورج برنارد، George Bernard Shaw (1856-1950)، كاتب روائيّ ومسرحيّ ايرلنديّ، ولد في دبلن، ثمّ انتقل إلى لندن، تأثّر بشيلي وكارل ماركس، واشتهر بالتّهكّم والتّشاؤم، له مؤلّفات سياسيّة منها "استحالة الفوضى"، وغيرها، نال جائزة نوبل للآداب عام 1925. يُنظر: مجموعة من المؤلّفين، المنجد في الأعلام. (دار المشرق، بيروت، الطّبعة العاشرة، 1976)، ص: 395.

وأيضا.. أين المشكلة في الانبهار بالآخر، سليل هذه الإنسانيّة أينما كانت..؟ بل لا بدّ من الانبهار بأيّ إنجاز إنسانيّ لا يعاكسُ الفطرة السّليمة.. فكلُّ ما ينجزه البشرُ في هذا السّياق هو في سياق عمارة الأرض التّي كلّفنا الله بها، فنحن جميعا أبناء آدم وحوّاء.

قال ﷻ: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [سورة هود: 61].

ومن زاوية أخرى.. ولأنّ المنظومة المعرفيّة والفكريّة في بلاد المسلمين غير تلك التّي وردت منها التّنمية البشرية المقصودة في هذا البحث، فكان من الطّبيعيّ أن يُقابل الوافدُ الجديد بكمٍّ متباين من ردود الفعل بين مؤيّد مطلق ورافض مطلق، وبين متوسّط مقتصد يرى في المعارف والتّجارب والخبرات البشرية إرثًا إنسانيًّا مشتركًا يمكن الاستفادة منه والتّفاعل معه بحذر، وبما لا يتعارضُ مع ثوابتنا الشّرعية وموروثاتنا الثّقافيّة والاجتماعيّة.

وأكثر من ذلك يرى بعض الممارسين لهذا الفنّ أنّ كثيرا من القواعد والنّظريات المتداولة في البرمجة اللّغوية العصبيّة والتّنمية البشرية الذّاتية، عموما، لها ما يؤيّدها في النّصوص الشّرعية، والتّراث والفكر الإسلاميّ الذّي أبدعته أدمغةُ وأقلامُ الجهابذة منذ فجر الرّسالة الإسلامية.

المبحث الأوّل
مفهوم التّنمية البشريّة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأوّل: التّنميّةُ البشريّةُ لغةً

المطلب الثّاني: التّنميةُ البشريّةُ اصطلاحًا

المطلب الثّالث: مفهوم الأمم المتّحدة للتّنميّة البشريّة

المطلب الرّابع: مفهوم التّنمية البشريّة (الذّاتية)

المطلب الخامس: التّنميّةُ البشريّةُ الذّاتيةُ علمٌ أم فنّ؟

تمهيد

التّنمية البشرية مصطلح ذاع صيتُه في العقود الأربعة الأخيرة عبر أكثر من مفهوم وبُعْد، ورغم ذلك فإنّ المَغزى الحقيقيّ، أو مدلول التّسمية، يعودُ إلى ظهور البشريّة على وجه المعمورة منذ أحقاب بعيدة.

لقد عرفت البشريةُ طوال تاريخها محطّاتٍ ومنعطفاتٍ تنمويّة، كانت تغيّرُ من مسار حياة الإنسان، وترفعه إلى درجات أعلى في سلّم النّموّ والمدنيّة والحضارة.

ومن هذه المحطّات: استئناس أو إعادة استئناس الحيوان، واكتشاف أو اختراع الكتابة، وصناعة العَجَلَة، وصناعة الورق، واختراع المطبعة، واكتشاف قوّة البارود والبُخار، حتّى نصل إلى القطار والسّيارة والطّائرة والهاتف وآلة التّسجيل الصّوتيّ والكاميرا والإذاعة والتّلفزيون، ثمّ عوالم الهواتف النقّالة وتطبيقاتها، والأنترنت وفضاءاتها الكبرى المتنامية بشكل أقرب ما يكون إلى الخيال.

إذن: التّنميةُ، جميع أنواع التّنمية، هي المحور الذّي يدور حوله الإنسان في هذه الأرض.

وفي هذا السّياق نتطرّقُ في البداية إلى مفهوم التّنمية البشرية وأبعادها، خاصّة أنّ هذا المفهوم هو الأكثرُ انتشارا في مراكز التّدريب والمؤسّسات التّي تعنى بالبرمجة اللّغوية العصبيّة وفنون التّنمية البشريّة الذّاتية الأخرى.

المطلب الأوّل
التّنميّةُ البشريّةُ لغةً

Human development

التّنميّة: نَمِيَ من النّماء وهو الزّيادة، ومنه نمىَ نمياً ونُمِيًّا ونَماءً: زاد وكثُر، وربّما قالوا ينمو نموًا. ونّميتُ النّار تنميّةً إذا ألقيتُ عليها حطبًا وذكّيتها. والنَّمَاء: الرّيع ونَمَى الإنسانُ: سمن، والنّامية من الإبل: السّمينة. وانتمى البازيّ والصّقر وغيرهما وتنّمى: ارتفع من مكان إلى آخر.[1]

ونَمَا يَنْمُو نموًّا: زاد، والخِضَابُ: ازدادَ حُمْرَة وسوادًا.. وأنْمَى ونمّى النّارَ: رفعها وأشبع وقودَها، وأنْمَى الرّجلُ: سَمِن، والماءُ: طَمَا، والحديثُ: ارتفع.[2]

ونَمَا الشّيءُ نماءً ونُمُوًّا: زاد وكثُر، يقال: نَمَا الزّرعُ، ونَمَا الولدُ، ونَمَا المالُ، ويقال: هو ينمو إلى الحَسَب، ونَمَا الخضَابُ في اليد أو الشّعر:

---

[1]- ابن منظور الأفريقي المصريّ، جمال الدّين محمّد بن مكرم، ت 711هـ، لسان العرب. (الدّار المتوسّطية للنّشر والتّوزيع، الجمهورية التّونسية، الطّبعة الأولى، 1436هـ-2005م)، مادة: نمي، ج 4، ص: 4028 وما بعدها.

[2]- الفَيْرُوزآبَادِيّ، مجد الدّين محمّد بن يعقوب، ت 817هـ، القاموس المحيط. (مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطّبعة الثّامنة، 1426هـ-2005م)، مادة: نمى، ص: 1340.

ازداد حُمرَةً وسوادًا.. وانْتَمَى الطّائرُ ونحوه: ارتفع من موضعه إلى موضع آخر، وانْتَمَى إلى الجبل: صعد.[1]

ومما سبق من تعريفات المعاجم اللّغوية، القديم منها والمعاصر، نستخلصُ أنّ معنى الزّيادة هو الأبرزُ والأكثرُ تكرارا بين معاني التّنمية والنّماء وما قارب هذين اللّفظين، سواء ورد لفظُ الزّيادة صريحا أو من خلال ما يعبّر عنه من مرادفات.

و(البشريّة): صفة أو نعت، فالتّنمية المقصودة خاصّة بالجنس البشريّ الذّي يمتلك خصائص يتميّز بها عن بقية المخلوقات، فضلا عن الجماد، ومن أبرزها العقل والنّطق والقابلية للتّغيير والتّطوير.

[1]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط. (مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، مكتبة الشّروق الدولية، الطّبعة الرّابعة، 2004)، مادة: نمّ، ص: 956.

المطلب الثّاني
التّنميةُ البشريّةُ اصطلاحًا

قبل الخوض في أيّ تعريفات اصطلاحية للتّنمية البشريّة تجدر الإشارةُ إلى أنّ هناك بُعْدًا أو مفهومًا للتّنمية البشرية تبنّته منظّمةُ الأمم المتّحدة وطرحته، وما زالت تطرحه، مع دول العالم، خاصّة المصنّفة ضمن دول العالم الثّالث.

وهناك البعد الثّاني المقصود مباشرة في هذا البحث وهو الذّي يهتمّ به مدرّبون ونفسانيّون وناشطون اجتماعيّون، وهو التّنمية البشرية الذّاتية، وهي التّسمية التّي راحت تشيع وتنتشر، لأنّها تتعلّق بذات الفرد بغضّ النّظر عن عِرْقِه ولونه ودينه وسِنّه، ومحيطه وظروفه، وأحوال وملابسات بلاده ومجتمعه، والمؤسّسات الاقتصادية والصّحية والتّعليمية التّي يتأثّر بها سلبا أو إيجابا خلال مجريات وتفاعلات حياته اليومية.

ويظلّ المصطلحُ قابلاً للتّوظيف والتّطوير من خلال الجانب أو البعد الذّي يركّزُ عليه الباحثون والمهتمّون والممارسون سواء كانوا أفرادا أو مؤسّسات، ولهذا اختار الباحثُ للبعدِ الأوّلِ المذكورِ، المشار إليه، تعريفَ الأمم المتّحدة كمفهوم أساسيّ مشهور ومنتشر في

الإعلام والثّقافة السّياسية السّائدة، واختار للبعدِ الثّاني المفهومَ الذّي تعنيه التّنميةُ البشريةُ من خلال نشاط المدّربين والنّفسانيّين والمراكز والبرامج والمحاضرات والكتابات التّي تركّز على مجالات تطوير الذّات.

ومن التّعريفات التّي قد تصلح، نسبيا على الأقلّ، للبعدين الأوّل والثّاني للتّنمية البشرية ما يلي:

- "التّنمية البشريّة عبارة عن تحريكٍ عمليّ مخطّط لمجموعة من العمليّات الاجتماعيّة والاقتصاديّة من خلال عقيدة معيّنة لتحقيق التّغيير المستهدف بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها"[1].

- "عمليّة توسيع الخيارات، وتتنوّع هذه الخيارات وتتعدّد، فبعضها اقتصاديّ وبعضها اجتماعيّ وبعضها سياسيّ، وبعضها ثقافيّ"[2].

---

[1]- عبد الكريم بكّار، مدخل إلى التّنمية المتكاملة، رؤية إسلامية. (دار القلم، دمشق، الطّبعة الأولى، 1420هـ-1999م)، ص: 9.

[2]- رشود بن محمّد الخريف، معجم المصطلحات السّكانية والتّنموية. (إصدارات مؤسّسة الملك خالد الخيريّة، الرّياض، لا.ط، 1431هـ-2010م)، ص: 66.

المطلب الثّالث
مفهوم الأمم المتّحدة للتّنميّة البشريّة

لقد بدأ مفهومُ التّنمية البشريّة في التّطوّر شيئا فشيئا عَقِبَ الحرب العالميّة الثّانية بعد أن كان مرتبطًا إلى حدّ كبير بالتّنمية الاقتصادية.. وهكذا صار هذا المفهوم يتناول جوانبَ عديدةً من حياة الانسان كالتّنمية السّياسية، والتّنمية الاجتماعية، والتّنمية الإدارية، والتّنمية المُسْتَدَامَة[1]، وغيرها من الجوانب التّنموية التّي أسهمت في مفهوم التّنمية الشّاملة.

---

[1]– ظهر مصطلح التّنمية المستدامة Sustainable development لأوّل مرّة في منشور أصدره الاتّحاد الدّوليّ من أجل حماية البيئة سنة 1980، لكنّ تداوله على نطاق واسع لم يحصل إلا بعد أن أُعِيد استخدامه في تقرير "مستقبلنا المشترك" المعروف باسم "تقرير برونتلاند"، والذّي صدر عام 1987 عن اللّجنة العالمية للبيئة والتّنمية التّابعة لمنظّمة الأمم المتحدة. وقد عرّف التّقريرُ التّنميةَ المستدامةَ بأنّها "التّنميةُ التّي تستجيب لحاجيات الحاضر دون أن تُعرِّض للخطر قدرةَ الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"، ومن المفروض أن تسعى التّنميةُ المستدامةُ إلى التّوفيق بين الأبعاد الثلّاثة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والبيئيّة. يُنظر: الجزيرة نت، مفاهيم ومصطلحات، www.aljazeera.net/encyclopedia، تاريخ الدّخول: 18-07-2020، السّاعة: 19: 00. وتُعَرّف أيضا بأنّها: "التّنمية التّي يتمّ من خلالها تحقيق التّوازن بين النّموّ الاقتصاديّ والمحافظة على البيئة والموارد، بما يحقّق حاجات الجيل الحاليّ دون التّضحية بمصالح

ومن المفيد الإشارة في البداية إلى الجوانب التّي تراها هذه المنظّمة الدّولية المؤثّرة معيارا ومؤشّرا لمستوى التّنمية، وهي: العمر المتوقّع عند الميلاد، ومعرفة القراءة والكتابة بين البالغين، ومعدّلات الالتحاق بالمؤسّسات التّعليمية، ونصيب الفرد من النّاتج المحلّيّ الإجماليّ.[1]

وقد أسهم البرنامجُ التّنمويّ للأمم المتّحدة وتقاريرهُ السّنوية إلى حدّ كبير في ترسيخ مفهوم التّنمية البشريّة رغم اهتمامها الكبير بالتّنمية الاقتصاديّة ومستوى دخل الفرد السّنوي.[2]

وتقود تقاريرُ الأمم المتّحدة في هذا السّياق إلى أنّ مفهوم التّنمية البشريّة هو: "عملية تهدف إلى زيادة القدرات المتاحة أمام النّاس، ومع كون هذه الخيارات غير محدودة فإنّه يمكن تمييز ثلاثة خيارات مهمّة تتمثّل في ضرورة أن يحيا النّاس حياةً طويلةً خاليةُ من العِلَل، وأن

الأجيال القادمة وحاجاتهم". رشود بن محمد الخريف، معجم المصطلحات السّكانية والتّنموية، مرجع سابق، ص: 68.

[1]- يُنظر: برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ، الصّندوق العربيّ للإنماء الاقتصاديّ والاجتماعيّ، تقرير التّنمية الإنسانية العربية للعام 2002. (نشر المكتب الإقليميّ للدّول العربية، طباعة أيقونات للخدمات المطبعيّة، عَمّان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2002)، ص: 13.

[2]- يُنظر: سوسن عبد الرّحيم سليمان فرغلي، التّنمية البشريّة في ضوء القرآن الكريم. (المكتبة الأزهرية للتّراث، القاهرة، لا.ط، 2019م-1440هـ)، ص: 10.

يكتسبوا المعرفةَ ويحصلوا على الموارد اللاّزمة لتحقيق مستوى حياة كريمة"[1].

ومن خلال تقرير التّنمية البشريّة الصّادر عن الأمم المتّحدة عام 1990: "للتّنمية البشريّة جانبان، الأوّل: هو تشكيل القدرات البشريّة مثل تحسين مستوى الصّحة والمعرفة والمهارات، والثّاني هو انتفاع النّاس بقدراتهم المكتسبة إمّا للتّمتّع بوقت الفراغ، أو في الأغراض الإنتاجيّة، أو الشّؤون الثّقافية والاجتماعيّة والسّياسيّة"[2].

وتعرّفُ الامُم المتّحدةُ التّنميةَ البشريّةَ أيضا على أنّها السّماحُ للنّاس بأن يعيشوا نوعَ الحياة الذّي يختارونه، ومن ثمّ تزويدهم بالأدوات المناسبة والفرص المواتية لتحقيق تلك الخيارات، وأبعد من ذلك: إثبات أنّ هذه المسألة هي مسألة سياسيّة بقدر ما هي مسألة اقتصاد، وهكذا يصل المفهوم إلى حقوق الإنسان وتعميق الدّيمقراطية. وتعمل الأممُ المتّحدةُ، من خلال الأفكار والبرامج، إلى تمكين الفقراء والمهمّشين، وهم في أغلب الأحيان من أقلّيّات دينيّة أو عِرْقيّة أو من المهاجرين،

---

[1]- أسامة عبد المجيد العاني، المنظور الإسلاميّ للتّنمية البشريّة. (مركز الإمارات للدّراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتّحدة، الطّبعة الأولى، 2002)، ص: 13.

[2]- المرجع نفسه، ص: 13، 14.

من التّأثير في العمل السّياسيّ على المستويَيْن المحليّ والقُطْرِيّ، حتّى يتحقّق لهم الحصولُ على الوظائف والمدارس والمستشفيات والعدالة والأمن وخدمات أساسيّة أخرى.[1]

وتجاوزت تقارير الأمم المتّحدة بعد ذلك مسألة التّنمية البشرية إلى مفهوم أوسع وهو التّنمية الإنسانية التّي تشملُ في سياق أوسع خيارات إضافية تضمّ حرّيات الإنسان، وحقوق الإنسان، والمعرفة.[2]

وقد وضعت الأممُ المتّحدةُ مؤشّرًا للتّنمية البشرية يقوم عليه برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ منذ عام 1990، عام إنشائه، ويهدفُ هذا المؤشّرُ إلى قياس مستوى التّنمية داخل أكثر من 180 بلدا في العالم، ويتمّ حساب هذا المؤشّر سنويًا، وينشرُ ترتيبَ البلدان

---

[1]- يُنظر: تقرير التّنمية البشريّة الصّادر عن برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ، الموقع الرّسميّ لمنظّمة الأمم المتّحدة، www.un.org/ar/esa/hdr، تاريخ الدخول: 18-07-2020، السّاعة: 19:35.

[2]– يُنظر: برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ، تقرير التّنمية الإنسانية العربية للعام 2002، مرجع سابق، ص: 13.

وفقا للنّقطة التّي حصلوا عليها في تقرير التّنميّة البشريّة الذّي يصدر كلّ عام.[1]

وفي سياساتها ونشاطاتها تسترشدُ منظّمةُ الأممُ المتّحدةُ بمخرجات عدد من المؤتمرات والتّقارير[2] التّي تمتزج فيها انشغالات البيئة والتّنمية، بما فيها التّنمية المُسْتَدَامَة، وهي كالتّالي:

- مؤتمر الأمم المتّحدة المعني بالبيئة البشريّة (1972).
- اللّجنة العالميّة المعنيّة بالبيئة والتّنميّة (1987).
- مؤتمر الأمم المتّحدة المعنيّ بالبيئة والتّنميّة (1992).
- دورة الجمعيّة العامّة الاستثنائيّة المُكَرَّسَة للبيئة (1997).
- مؤتمر القّمّة العالميّ للتّنميّة المُسْتدَامَة (2002).
- مؤتمر الأمم المتّحدة للتّنميّة المُسْتدَامَة (2012).

وفي الجزائر مثلا نُعَاين هذا المنحى الرّسميّ للتّنميّة البشريّة، ومثاله ما قامت به ما كان يُعرَف بأحزاب التّحالف الرّئاسيّ في الثّامن عشر

---

[1]- يُنظر: الجزيرة نت، www.aljazeera.net/encyclopedia تاريخ الدخول: 18-07-2020، السّاعة: 19:30.

[2]– يُنظر: الموقع الرسميّ لمنظّمة الأمم المتّحدة، www.un.org تاريخ الدّخول: 11-4-20201، السّاعة: 21:30.

من جوان ألفين وستّة (18-06-2006) حين نظّمت يومًا برلمانيًا بعنوان: التّنمية البشريّة، في إطار الشّراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا، تحدّث فيه برلمانيّون وسياسيّون واستمع الحاضرون فيه إلى كلمات متخصّصين على رأسهم السّيد رمطان لعمامرة الأمين العامّ بوزارة الشّؤون الخارجيّة الجزائرية آنذاك، والدّكتور عبد الكريم أعراب أستاذ محاضر بجامعة قسنطينة وآخرون.[1]

كما شاع المصطلحُ بهذا المنحى بين السّياسيين وفي برامجهم الانتخابيّة وخطاباتهم، فالبرنامج الانتخابيّ للمرشّح الأقوى، رسميّا، في انتخابات ألفين وتسعة (2009) في الجزائر تحدّث عن التّنمية البشّرية في عدّة صفحات من برنامجه الانتخابيّ المطبوع، وعَنْوَن لها بـ مواصلة التّنميّة البشريّة.[2]

---

[1]- يُنظر: المجلس الشّعبيّ الوطنيّ، الجزائر، التّنميّة البشريّة في إطار الشّراكة الجديدة من أجل تنميّة أفريقيا. (لا.ن، لا.م، لا.ط، د.ت).

[2]- يُنظر: برنامج المترشّح عبد العزيز بُوتَفْلِيقَة. (مديرية الاتّصال، لا.م، مارس، 2009)، ص: 18.

المطلب الرّابع
مفهوم التّنمية البشريّة (الذّاتية)

إذا كانت التّنميةُ البشريةُ في أدبيّات الأمم المتّحدة والدّول والمؤسّسات الرّسميّة في حاجة إلى جهود ماديّة ضخمة لتحقيق الأهداف المسطّرة في تنمية الأفراد والمجتمعات والدّول، فإنّ المفهومَ، أو البعد الثّاني، للتّنمية البشريّة يتعلّق بالفرد في حدّ ذاته، بغضّ النّظر عن المعطيات والمؤثّرات الخارجيّة، رغم أهمّيتها.

وهذا لا يعني أنّ التّنمية البشريّة الذّاتية تدعو الفرد إلى إهمال ما حوله من محيط عائليّ واجتماعيّ واقتصاديّ وسياسيّ، لكنّها تركّزُ على قدرة الفرد على تحقيق نجاحه وسعادته، حتّى لو بَدَت الظّروفُ المحيطةُ به غير مُسَاعِدَة بدرجة أو بأخرى.

وفي هذا السّياق يركّزُ أحدُ روّاد التّنمية البشريّة في العالم العربيّ على أهميّة النّفس البشريّة، ويقول بعد استعراض جوانب الدّهشة والعظمة في الكون:

"هذا الكونُ الواسعُ الفسيحُ يقابله كونٌ آخر لا يقلّ عنه سعة وتعقيدا، ولا ينقص عنه إثارة وإعجابا.. ذلك هو الكون الدّاخليّ للإنسان"[1].

ويشدّدُ هذا الرّائدُ في المضمار ذاته على إدراك وشعور وعواطف الإنسان، وقدرته على التّفكير والتّذكّر والتّخيّل وسلوكه المتميّز عن بقية الخلائق.. فكما أنّ للكون الخارجيّ قوانينَ تحكمه وسننًا تنظّمه، وضعها الله ﷻ وجعل للإنسان سلطانًا في الكشف عنها وتسخيرها له؛ فكذلك هو الكون الدّاخليّ للإنسان، حيث تحكمه قوانينُ وتضبطه سننٌ أَوْدَعَها الله فيه، وهيّأَ للإنسان مقدرةً للكشف عنها وتسخيرها له[2].

ويعرّفها أحدُ روّادها في الجزائر بأنّها "مسارٌ للتّعلّم واكتساب قناعات ومشاعر وسلوكيات النّاجحين لقيادة الذّات والوصول إلى مستويات متقدّمة في مهارات النّجاح، وكذلك التّوازن روحانيًا وصحّيًا

---

[1]- محمّد التّكريتيّ، آفاق بلا حدود، بحث في هندسة النّفس الانسانيّة. (الملتقى للنّشر والتّوزيع، دمشق، الطّبعة الخامسة، 2003)، ص: 18.

[2]- يُنظر: المرجع نفسه، ص: 18.

وعائليًا واجتماعيًا وماديًا وعمليًا، مع نمط وطريقة عيش تناسب الحياة التّي نريد"[1].

"التّنميّةُ البشريّةُ التّي تتحدّثُ عنها الحكوماتُ في الغالب هي البعدُ الأوّل لمصطلح التّنمية البشريّة... والبعدُ الثّاني للتّنمية البشريّة، هو البعدُ الذّاتيُّ حيث الحديث عن قدراتِ ومهاراتِ الفرد في مختلف مراحل حياته، وتشملُ هذه التّنميةُ الجوانبَ الرّوحيّةَ والصّحيّةَ والشّخصيّةَ والأسريّةَ والاجتماعيّةَ والمهنيّةَ والماديّة... وهذا البعد ميسّرٌ لكلِّ إنسان سواء بمفرده، أو من خلال محيطه الصّغير من أسرة وجيران وأقارب وأصدقاء وزملاء عمل.. وليس عليه سوى الاجتهاد والمثابرة لتبدأ النّتائجُ الإيجابيّةُ في الظّهور تِباعًا"[2].

---

[1]- كمال أحمد البشير سعد الله، الجزائر، محاضر استشاريّ وخبير جزائريّ في القيادة والتّنمية الذّاتية. أوّل مدرّب معتمد بالمغرب العربيّ في البرمجة اللّغوية العصبيّة من الاتّحاد العالميّ لمدرّبي الـ NLP. ومؤسّس مركز صنّاع الحياة بالجزائر العاصمة (المركز الجزائريّ للتّدريب والتّطوير لاحقا)، مهندس دولة في الهندسة المدنيّة من جامعة الجزائر. مقابلة عبر الفيسبوك، بتاريخ: 05-08-2020.

[2]– الطاهر اعمارة الأدغم، وَمَضَاتٌ تنمويّة. (دار الأمل المشرق، الوادي، الجزائر، الطّبعة الأولى، محرّم 1444هـ-أوت 2022م)، ص: 4.

المطلب الخامس
التّنميّةُ البشريّةُ الذّاتيةُ علمٌ أم فنّ؟

تعريف العلم Science: هو الإدراك مطلقًا تصوّرًا كان أو تصديقًا، يقينيًّا كان أو غير يقينيّ، وقد يُطلق على التّعقّل أو صورة الشّيء في الذّهن، أو على الاعتقاد الجازم المطابق للواقع. والعلم عند أرسطو هو إدراك الكليّ وأنّه لا علم إلاّ بإدراك الكليّات.[1]

تعريف الفن Art: هو جملة من القواعد المتّبعة لتحصيل غاية معيّنة جمالاً كانت أو خيرًا أو منفعة. والفنّ مقابل للعلم، لأنّ العلم نظريّ والفنّ عمليّ، والفرق بينهما أنّ العلم غايته تحصيل الحقيقة وغاية الفنّ تحصيل الجمال، وأحكام الفنّ إنشائيّة بينما أحكام العلم خبريّة وجوديّة.[2]

وبداية يؤكّد بعض[3] روّاد التّنمية البشريّة في الجزائر، وغيرها، على عدم أهمّية أو جدوى الجدل حول التّنميّة البشريّة الذّاتية وإن كانت

---

[1]– يُنظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي. (دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، لا.ط، 1982)، ج: 2، ص: 99.

[2]– يُنظر: المرجع نفسه، ج: 2، ص: 165.

[3]- كمال سعد الله، مصدر سابق.

فنًّا أم علمًا؟.. فالمهمّ، حسب هؤلاء، ما تقدّمُهُ التّنميّةُ الذّاتيةُ من المفيد الصّالح للتّطبيق العمليّ في حياة الفرد.

ويؤكّد البعضُ[1] أيضا على أنّها علمٌ وفنٌّ في الوقت ذاته: علمٌ لأنّ حولها دراسات علميّة ولها قواعد وأسس ومفاهيم، وفنٌّ في الممارسة لأنّها تتأثّرُ بشكل مباشر بخبرة ومهارة المُمَارِس، وكيفيّات وأساليب تقديم قواعد ومهارات البرمجة، ومن ثمّ القدرة على مساعدة الأفراد في تعديل سلوكهم والارتقاء في حياتهم، وعلاقاتهم بأنفسهم وبمن حولهم.

ولإلقاء الضوء أكثر حول هذا الثّنائيّ (علم أم فنّ) يحسن بنا الحديث عن معنى التّدريب، وهو المرادف لمصطلح التّكوين الشّائع عندنا في الجامعات والمؤسّسات الرّسمية.

---

[1]– بشير بن الحبيب جاري، أستاذ علم النّفس بكليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعية، جامعة الشّهيد حمّه لخضر بالوادي، مدرّب محترف وناشط في التّنمية والتّطوير الذّاتيّ. مقابلة بتاريخ: 22-12-2020، المكان: جامعة الشّهيد حمّه لخضر، السّاعة: 12:30.

ومن خلال ملاحظات الباحث أثناء الدّورات التّدريبية التّي شارك فيها، إضافة إلى القراءات والمتابعات والحوارات مع أصحاب الشّأن، **يمكن رصد المعاني التّالية:**

التّدريب هو مرحلة متقدّمة بعد التّعليم والتّعلّم، فهناك تعليم، وتعلّم، وتدريب.

في حالة التّعليم يقع العبءُ على المعلّم بنسبة قد تصل إلى التّسعين في المائة (90%)، ومثاله: الكتاتيب القرآنية والتّعليم الابتدائيّ، وحتّى التّعليم المتوسط في بعض حالات التّلاميذ. والنّسبة الباقية وهي عشرة في المائة (10%) تقعُ على عاتق التّلميذ الصّغير وأسرته.

وفي حالة التّعلّم يكون العبءُ والجهد مناَصَفة بين المعلّم والمتعلّم، (50%، 50%)، ومثاله: المتوسّطات، والثّانويات والجامعات.

أما في حالة التّدريب فإنّ سبعين في المائة (70%) من الجهد المبذول يقعُ على عاتق المتدّرب، فهو حريصٌ على الاستماع والمناقشة والاستزادة، واكتساب المعارف والمهارات، إلى جانب القناعة الوجدانيّة، وهو في كلّ ذلك مُوَاظِب على الحضور واحترام الوقت لأنّه في الغالب قد دفع مبلغا ماليا، أو انتدبته مؤسّسته أو إدارته وتنتظر منه

تقدّما في مجال العمل، أو أنّ التّدريبَ جزءٌ من منظومة التّرقيات والمكافآت والعلاوات والتّنافس في المؤسّسة أو المنظّمة.

التّدريب، في حالته الجيّدة والممتازة بطبيعة الحال، يشدّدُ على الأبعاد أو الجوانب الثّلاثة للعمليّة التّدريبية، وهي: المعرفة والمهارة والوجدان. وعليه يستفيد المتدرّب من: معارف ومهارات وقناعات وجدانيّة أثناء التّدريب وبعده.

ويرصدُ الباحثُ أيضًا المعاني التّالية:

- المدرّبُ النّاجحُ هو الذّي يجمع بين القدرة على تقديم المعارف للمتدرّبين، وفي الوقت ذاته: يصبّ في وجدانهم قناعاتٍ ويكسبهم مهارات.

- إذا ظهر المدرّبُ على منصّة التّدريب مشحونا بالمعارف فقط، فهو محاضر أو أكاديميّ عاديّ، ولو نجح في تقديم المعلومة بدقّة وعمق.

- وإذا غلب على المدرّب فنُّ المهارات والألعاب والقفز بين الأساليب التّدريبية فقط، فهو مهرّج أو ممثّل في أحسن الأحوال.

- من معاني التّدريب: الانتقال السَّلِس بين الأساليب التّدريبية.. وهذا الأمر فنّ وخبرة، حيث يختلف الأمر من مدرّب إلى آخر.

ومرة ثالثة يرصدُ الباحثُ المعنى التّاليّ:

إذا كانت التّنميةُ البشريّةُ الذّاتيةُ، والبرمجةُ اللغوية العصبية خصوصًا، قد صارت علمًا بما تحقّق لها من قواعد ودرجات وشهادات معتمدة من مؤسّسات دوليّة، وهذه الشّهادات تُكتسب عبر حضور عدد معيّن من السّاعات التّدريبية؛ فإنّها تظلّ فنًّا واضحَ المعالم بما يملكه كلُّ مدرّب من مرونةٍ وإبداعٍ ومهاراتٍ واستعدادٍ فطريّ وتطبيق عمليّ وجماليّات يضفيها على المكان والمضمون والأساليب والوسائل ونفسيات واستعدادات وقناعات المتدرّبين.

إذن: التّنمية البشريّة الذّاتيّة هي علمٌ وفنٌّ.

المبحث الثّاني
البرمجة اللّغويّة العصبيّة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأوّل: تعريف البرمجة اللّغوية العصبيّة

المطلب الثّاني: النّشأة والتّأسيس NLP

المطلب الثّالث: الانتشار والتّطور NLP

المطلب الرّابع: NLP وعلم النّفس

المطلب الخامس: آفاق التّنمية البشريّة الذاتية والـNLP

تمهيد

تعدّدت تعاريفُ البرمجة اللّغوية العصبية NLP والحديث عن ماهيتها، وهذا أمر طبيعيّ بالنّسبة لفنّ أو علم ظهر بشكله المنفرد عن غيره منذ عدّة عقود فقط، فهناك مصطلحات مرّت على ظهورها قرون من الزّمن، وهي حتّى الآن على حالتها التّعدّدية، وحتى الخلافيّة، في التّعاريف والتّوصيفات وما شابه ذلك.

ومن ناحية التّأسيس والتّنظير ثمّ الانتشار يمكن القول إنّ البرمجة اللّغوية العصبيّة قطعت أشواطا معتبرة حيث انتشرت في قارّات العالم في فترة وجيزة، ودخلت مجالات عديدة، وصار لها مدرّبون ومراكز ومعاهد ودرجات وشهادات في شتّى بقاع الدّنيا.

ولأنّه علم أو فنّ جديد فطبيعيّ أن تكون هذه العقود القليلة من عمره قاصرة عن صناعة نوع من القبول العام، أو شبه الاتّفاق، وهكذا لا زال الجدل والرّفض قائما هنا وهناك، بدواعي وأسباب دينيّة وعلميّة ومالية وغيرها.

لكنّ الآفاقَ الجديدةَ للبرمجة اللّغوية العصبيّة، وتمحورَ مجموعة من الفنون والمعارف والمهارات حولها، تمهّدُ الطريق أمامها لتنتشر أكثر،

خاصّة بعد مرحلة الطّفرة والصّدمة الأولى، لتتحوّل إلى مجال تطويريّ له حدوده ومتابعوه ومؤسّساته التّي تسير به نحو الاستقرار والازدهار.

المطلب الأوّل
تعريف البرمجة اللّغوية العصبيّة NLP

الفرع الأوّل: التّعريف اللّغويّ
Neuro Linguistic Programming

نعّرف في البداية مفردات التّسمية الإنجليزية للبرمجة اللّغوية العصبيّة، حسب ما ورد في معاجم التّرجمة المزدوجة، إنجليزي عربي:

Neuro[1]: neur or neuro معناها العصب، وneural العصبيّ.

Linguistic[2]: Linguist هو المتكلّم لغات متعدّدة، وLinguistic أي لغويّ، أو له علاقة باللّغة أو علم اللّغة، وLinguistic form أي الوحدة الكلاميّة المفيدة كالجملة والكلمة والبادئة واللاّحقة.

Programming[3]: program or programme أي برنامج ومنهاج ومجموعة من الحقائق والأرقام تُلقّم بها حاسبة الكترونية، وprogrammatic أي مُبَرْمَج، ذو برنامج.

---

[1]- يُنظر: البعلبكّي، منير، المورد، قاموس إنجليزي عربي. (دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطّبعة السّابعة والثّلاثون، 2003)، ص: 610.

[2]- يُنظر: المرجع نفسه، ص: 532.

[3]- يُنظر: المرجع نفسه، ص: 728.

أما التّرجمةُ العربيّةُ التّي اصطلح عليها أهلُ الفنّ تقريبا، أي البرمجة اللّغوية العصبيّة، فمعاني مفرداتها في معاجم اللّغة العربيّة كالتّالي:

البرمجة[1]: من البرنامج وهو الورقةُ التّي يكتبُ فيها المحدّثُ أسماءَ رواته وأسانيد كتبه، والخطّة المرسومة لعمل ما كبرامج الدّرس والإذاعة. ومن طرائف أو مفارقات اللّغة العربيّة أنّ هناك كلمة قريبة من لفظ البرمجة هي (البَرْجَمة) وتعني غِلَظ الكلام[2].

اللّغويّة[3]: من اللّغة وهي اللّسُن، وحَدُّها أنّها أصواتٌ يعبّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم، والنّسبةُ إليها لُغَوِيّ، واللَّغْو: النّطق، فيقال هذه لُغَتهم التّي يَلْغُون بها أي ينطقون، ولَغْوَى الطّير أصواتها، والطّير تَلْغَى بأصواتها أي تَنْغَم.

العصبيّة[4]: من العَصَب وهو أطناب المفاصل، والأطناب جمع طُنُب وهو حبل الخِبَاء، ويقال: عَصِب اللّحم، أي كثر عَصَبُه،

---

[1]- يُنظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، مادة: بركار، ص: 52.

[2]- يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج 1، مادة: برجم، ص: 257.

[3]- يُنظر: المرجع نفسه، ج 4، مادة: لغا، ص: 3585.

[4]- يُنظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، مادة: عصب، ص: 115، وأيضا: الرّازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصّحاح، ترتيب محمود خاطر.

والعَصْبُ الطّيّ واللّيّ والشّدّ.. والعَصَبُ ما يشدّ المفاصل ويربط بعضها ببعض، وهي شبه خيوطٍ بِيضٍ يسري فيها الحسّ والحركة من المخّ إلى البدن.

الفرع الثّاني: التّعريف الاصطلاحيّ

البرمجة اللّغوية العصبيّة هي المصطلح العربيّ لما يطلق عليه باللّغة الانجليزية Neuro Linguistic Programming.. والتّرجمة الحرفيّة للعبارة الإنجليزيّة هي: برمجةُ الأعصابِ أو البرمجةُ اللّغويّةُ للجهاز العصبيّ.[1] ويعرّفها البعض بأنها "منهج ثوريّ للتّواصل الإنسانيّ والتّطوير الذاتيّ"[2] وأيضا: "فنّ وعلم التّفوّق الشّخصيّ"[3].

(دار الفكر، بيروت، الطّبعة الأولى، 1421هـ-2001م)، مادة: عصب، ص: 366، وأيضا: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، مادة: عصبت، ص: 604.

[1]- يُنظر، إيلاف تْرِين ILafTrain (المدرّب المهندس محمّد بدرة)، دبلوم البرمجة اللّغويّة العصبيّة، NLP Diploma. (مذكّرة تدريبية، 2005)، ص: 10.

[2]- هاري ألدر وبيريل هيذل، البرمجة اللّغوية العصبيّة في 21 يوما. (مكتبة جرير، الرّياض، المملكة العربية السّعودية، الطّبعة الثّالثة، 2003)، ص 1.

[3]- المرجع نفسه، ص: 1.

وهناك من اقترح تسمية الهندسة النّفسية لـ NLP وترجمَ الأصلَ الإنجليزي إلى العربية بـ: برمجةُ الأعصابِ لغويًا[1].

وهناك من أطلق عليها اسم علم النّفس اللّغويّ، وأيضا البرمجة النّفسية اللّغوية.[2]

ويعرّفها رائد التّنمية البشريّة في العالم العربيّ الدّكتور إبراهيم الفِقي[3] بشيء من التّحليل والتّفسير: "يدرك النّاسُ البرمجَةَ اللّغويةَ العصبيّةَ بطرقٍ مختلفةٍ ويستفيدون منها في أشياء متباينة، لذا فإنّ تعريفها يتمّ بصور عديدة ومتنوّعة، فهي فضولٌ، وهي دليل استخدام العقل، أو

---

[1]- يُنظر: محمّد التّكريتي، آفاق بلا حدود، مرجع سابق: ص: 23.

[2]- يُنظر: هاري ألدر وبيريل هيذل، البرمجة اللّغوية العصبيّة في 21 يوما، مرجع سابق، التّمهيد، ص: أ.

[3]- إبراهيم الفِقِي (1950-2012)، مصريّ كنديّ حاصل على دكتوراه في علم الميتافيزيقيا من جامعة لوس أنجلوس بالولايات المتّحدة الأمريكية، إضافة إلى عدد آخر من الشّهادات. من أوائل المدرّبين العرب والنّاشطين في البرمجة اللّغوية العصبيّة وفنون التّنمية البشرية، حاضرَ ودرّب وكَتَبَ بثلاث لغات: العربية والانجليزية والفرنسية، مؤلف ومقدّم برامج تلفزيونية ومؤسّس ورئيس مجلس إدارة مجموعة شركات إبراهيم الفقي العالمية. يُنظر: إبراهيم الفقي، أسرار الشّخصيّة النّاجحة. (Media pro.tec، الجيزة، مصر، لا.ط، 2011)، ص: 6.

دراسة التّجريب الموضوعيّ، وهي برامج تشغيل العقل، وهي دراسة التّفوّق الانسانيّ، وهي القدرةُ على بذل قصارى جهدك أكثر فأكثر، وهي الطّريقة الجبّارة والعمليّة التّي تؤدّي إلى التّغيير الشّخصيّ، وهي تكنولوجيا الإنجاز الجديدة"[1].

ويؤكّد الفِقي[2] على أنّ هذه التّفسيرات صحيحةٌ، لكنّه يؤكد في الموضع ذاته أنّ هناك تفسيرا أكثر دقّة وصحّة من النّاحية العلميّة وضعه مؤسّسو البرمجة اللّغوية العصبيّة، وهو أكثر تثقيفًا وتنويرًا، وهذا التّعريف هو: - البرمجة: تشير إلى أفكارنا ومشاعرنا وتصوّراتنا، حيث إنّه من الممكن استبدال البرامج المألوفة بأخرى جديدة وإيجابية - اللّغوية: المقدرة الطّبيعيّة على استخدام اللّغة الملفوظة أو غير الملفوظة - العصبيّة: تشير إلى جهازنا العصبيّ وهي سبيلُ حواسّنا الخمس.

وتركّز البرمجة اللّغوية العصبية على الدّاخل، فهي تدرسُ بناء التّجربة الذّاتية، وكيف نفكّر في قيمنا ومعتقداتنا، وكيف نبني حالاتنا العاطفيّة، وكيف نشكّل حديثنا الدّاخليّ من تجاربنا ونعطيه معنى

---

[1]- إبراهيم الفقي، البرمجة اللّغوية العصبيّة وفنّ الاتّصال اللاّمحدود. (منشورات المركز الكنديّ للبرمجة اللّغويّة العصبيّة، كندا، لا.ط، 2001)، ص: 18.

[2]- يُنظر: المرجع نفسه، ص: 19.

معيّن، فلا يوجد حدث له معنى في حدّ ذاته، فنحن من يعطيه المعنى، لأنّ الحدث الواحد قد يفسّره الآخرون بمعانٍ مختلفة، لذا تدرسُ البرمجةُ التّجربةَ من الدّاخل.[1]

وهناك من يرى أنّها "تقدّم مجموعةً من المعارف عن كيفيّة تصوّر الكائن البشريّ لما يمرّ به من تجارب، وكيفيّة تفاعله مع الآخرين"[2].

وهناك من يلقي عليها الضّوء عبر عدد من التّعريفات السّريعة[3]، ومنها: - فنّ وعلم الاتصال – مفتاح التعلّم – طريق الحصول على النّتائج المرغوبة في جميع مجالات حياتك – طريقة التّأثير على الآخرين بنزاهة

---

[1]– See: Joseph Oconnor, NLP Workbook. (HarperCollins Publishers, Hammersmith, London, UK, May 2001), p: 1.

[2]– يُنظر: إيان ماكديرموت ووينديي جاجو، NLP مدرّب البرمجة اللّغويّة العصبيّة، الدّليل الشّامل لتحقيق السّعادة الشّخصيّة والنّجاح المهنيّ. (مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، لا. ط، د.ت)، ص: 15.

[3]- See: Romilla Ready and Kate Burton, Neuro-linguistic Programming for Dummies, (WILEY, John Wiley & Sons Ltd Publication, Chichester, West Sussex, England, 2nd Edition, 2010), p: 11.

Dummies: تعني حرفيا الأغبياء، وهي سلسلة كتب بهذا العنوان باللغّة الإنجليزية وفي عدّة فنون وعلوم، والمقصود بها الإثارة من ناحية، ولغير المتخصّصين من ناحية أخرى، وهي دعابة أو تسويق مقصود في بلاد الغرب، كما أخبرني صديق كندي، مثقف، من أصل أثيوبيّ تواصلتُ معه في شأن هذه الكلمة التّي تبدو غريبة جدا في ثقافتنا وتعاملنا مع القرّاء. والسّلسلة طويلة ومتنوّعة، ومنها: managing for philosophy for dummies , dummies

– الدّليل إلى عقلك – سرّ الأشخاص النّابحين - طريقة صنع مستقبلك الخاصّ.

وهناك من ينظر إليها عبر هذه الزّاوية: "السّرّ في قوّة البرمجة اللّغوية العصبيّة هي البراعة الفائقة في تفكيك الأداء البشريّ إلى أجزاء متناهية الدّقة وتحليل العمليات الدّاخلية مثل التّفكير والشّعور والسّلوك الخارجيّ بحيث يمكن اكتشاف سبب الامتياز وعدمه ثمّ إعادة إنتاجه بنفس القوّة"[1].

والتّعريف الأخير وإن بدا أقرب إلى الإشادة بالبرمجة وسرّ قوّتها، حسب أصحابها والمدافعين عنها، فإنّه يلقي الضّوءَ بشكل ما على البرمجة ويزيد في الإيضاح الذّي حاولت التّعريفات السّابقة الوصول إليه.

[1]- عمر بكِلّي وفتّوحة سعيد، دبلوم البرمجة اللّغوية العصبيّة. (مطبوعة فرع مركز الرّاشد بالجزائر، 2005)، ص: 12.

المطلب الثّاني
NLP النّشأة والتّأسيس

في بدايات سبعينيّات القرن العشرين كان "ريتْشَارْد بَانْدلَر .R bundler[1]" طالبًا في قسم الرّياضيات في جامعة كاليفورنيا بمدينة "سَانْتَا كْرُوز" بالولايات المتّحدة الأمريكية، وكان يستغرق قسطًا كبيرًا من وقته في دراسة أساسيّات عِلْمَيْ الفيزياء والكمبيوتر، وفي ذلك الحين اعتبره الكثيرون عبقريًا في عالم الكمبيوتر.. ذلك العَالَم الذّي بدأ يتطوّر ويأخذ مساحةً من اهتمامات المؤّسسات الحكومية والاقتصادية وغيرها.

ومع ذلك التّوجّه كان للطّالبِ بَانْدلَر اهتمامٌ آخر هو علم النّفس، حيث شجّعه عليه صديقٌ لعائلته كان على معرفة جيّدة بالعديد من أشهر

---

[1]- ريتْشَارْد بَانْدْلَر R. bundler، أمريكيّ من مواليد 1950، عالم رياضيات وفيلسوف ومعلّم وفنّان. أحدُ اثنين وَضَعَا الأسسَ الأولى للبرمجة اللّغوية العصبيّة، وأحدُ أشهر المطوّرين والنّاشرين لفنّ البرمجة، يقدّم برامج ودورات وورشات تدريبيّة حول العالم، ويطوّر باستمرار تقنيات جديدة تساعد على التّغيير في السّلوك البشريّ. له عدد من المؤلّفات ومئات الآلاف من الطّلاب ومئات المراكز المرخّصة في جميع أنحاء العالم. يُنظر: الموقع الرّسميّ لـ ريتْشَارْد بَانْدْلَر، www.richardbandler.com، تاريخ الدخول: 2021-04-24، السّاعة: 23:50.

الأخِصّائيّين في العلاج النّفسيّ والأكثر ابتكارا وإبداعا في تلك السّنوات[1].

ومن هؤلاء "مِلْتُون ارِكْسُون"[2]،

و"فرجينيا سَاتِير"[3]

---

[1]- يُنظر: إبراهيم الفِقِي، البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 14.

[2]- مِيلْتُون هَايْلاَنْد إرِيكْسُون، Milton H. Erickson، عالم نفس أمريكيّ (1901-1980) ، متخصّص في التّنويم الإيحائيّ والعلاج الأسريّ، الرّئيس المؤسّس للجمعية الأمريكية للتّنويم الإيحائيّ السّريريّ. اشتهر بأسلوبه في اللّجوء إلى العقل الباطن، اللاّواعي، باعتباره مُبْدِعًا ومُوَلّدًا للحلول. عانى إريكسون في سنّ السّابعة عشر من شلل شديد، وأثناء الفترة على عاشها دون حركة أدرك أهميةَ الاتّصال غير اللّفظيّ، لغة الجسد ونبرة الصّوت، ثمّ تعافى نسبيا لكنّه ظلّ يعاني جسديا طوال حياته. امتدّت مسيرته المهنيّة لأكثر من خمسين عاما. يُنظر: مؤسّسة مِيلْتُون إرِيكْسُون، www.erickson-foundation.org، تاريخ الدخول: 25-04-2021، السّاعة: 13:00.

[3]- فِيرْجِينيا سَاتِير Virginia Satir (1916-1988)، أمريكيّة عُرفت بأنّها "أمّ العلاج الأسريّ"، بدأت حياتها معلّمة وأثناء عملها طوّرت ملاحظاتها من خلال مقابلة أولياء التّلاميذ لتدركَ أنّ مشاركة الأولياء لا تساهمُ في دعم النّجاح الدّراسيّ فقط بل فتحت إمكانية الشّفاء داخل الأسرة، ومن ثمّ أطلقت مقولتها الشّهيرة: "إذا استطعنا مداواة الأسرة، فيمكننا شفاء العالم". واصلت تعليمها لتحصل على درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية عام 1948. أدّى نهجُها الفريد وقدرتُها على التّعامل مع العميل الصّعب إلى أن تكون مستشارة ومؤلّفة ومدرّبة عالمية. يُنظر: UNC

و "فْرِيتز بِرْلز"[1].

ولاَحِقًا قرّر بَانْدلَر دراسةَ علم النّفس، ومن خلال ملاحظاته لممارسات المعالجين النّفسانيّين المشهورين الذّين سبق ذكرهم (ارِكْسُون، سَاتِير، بِرْلِز): وَجَد أنّهم اعتادوا على الوصول إلى نتائج عظيمة وبشكل ملفت للنّظر، وبعد دراسة دقيقة ومفصّلة لأنماط سلوكهم المتشابكة بدأ بَانْدلَر في اتخاذهم أنموذجا من خلال نسخ استراتيجيّاتهم الفردية وأنماط سلوكهم وتجريبها على أشخاص آخرين، ومن ثمّ وصل إلى نتائج إيجابية مماثلة.. وقد شكّلت اكتشافات بَانْدلَر

Satir، برنامج لتوفير التّدريب على النّموذج الذّي طوّرته فيرجينيا ساتير، www.satir.web.unc.edu، تاريخ الدّخول: 25-04-2021، السّاعة: 13:50.

[1]- فريتْز بِيرْلز Fritz perls (1893-1970)، ألمانيّ أمريكيّ قام بنشر وتطوير العلاج بالجشتالت، علاج نفسيّ وجوديّ وتجريبيّ يركّز على تجربة الفرد في الوقت الحاضر. شكّك بِيرْلز في عقيدة التّحليل النّفسيّ الأرثوذكسية وانتقد الفرُويْدِية، نسبة إلى سيغموند فْرُويد مؤسّس التّحليل النّفسيّ، من وجهات نظر كليّة ودلالية، واهتمّ بأفكار تتجاوز فرويد، ويرجع ذلك جزئيا إلى زوجته لورا بوسنر عالمة النّفس التّي كانت على اتصال بمدرسة الجشطالت الأولى لعلم النّفس التّجريبيّ. هاجر إلى جنوب أفريقيا وأسّس معهدا للتّدريب على التّحليل النّفسيّ، ثمّ انتقل إلى الولايات المتّحدة الأمريكية وهناك أصبح معروفا على نطاق واسع. يُنظر: www.gestalt.lv، تاريخ الدّخول: 25-04-2021، السّاعة: 14:30.

هذه أُسُسَ وقواعدَ البرمجة اللّغويّة العصبيّة، وعلى هذا الأساس تُعْرَف الـ (NLP) بـ (الاقتداء بالتفوّق الانسانيّ)، لأنّ هذه الممارسة الأولى انطلقت من النّسخ أو التّقليد أو الاقتداء بالمتفوّقين من البشر العاديين[1].

بعد فترة قصيرة تَعَرَّفَ الطّالبُ بَانْدلَر على الدّكتور "جُون جْرِيْنْدَر J. Grinder"[2] الأستاذ المساعد بقسم اللّغويات، وكانت تجارب جْرِيْنْدَر وثقافته شبيهة جدا لما عند بَانْدلَر، وكان جْرِيْنْدَر قد حاز على شهادة

---

[1]- يُنظر: إبراهيم الفقي، البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 15. ويُنظر: Romilla Ready and Kate Burton, Neuro-linguistic Programming for Dummies, Ex reference, p: 11.

[2]- جُون جْرِيْنْدر John Grinder، أمريكيّ من مواليد: 1940، عالم لغويّات، وأحد اثنين وَضَعَا الأسسَ الأولى للبرمجة اللّغوية العصبيّة، ألفّ أربعة عشر كتّابًا حول عدد من المواضيع تتراوح بين القواعد التّحويلية والعلاج الأسريّ إضافة إلى إبداعاته في البرمجة اللّغوية العصبية. تمّ توثيق عمل جْرِيْنْدر في أكثر من أَلْفِ كتّابٍ تعليميّ حول مواضيع تتراوح بين مسائل البرمجة اللّغوية العصبيّة المتخصّصة، وعلم النّفس، والمبيعات، والتّفاوض، والإدارة، والأبوّة والأمومة والتّعلّم السّريع. يُنظر: الموقع الرّسميّ لـ جُون جْرِيْنْدر، www.johngrinder.com، تاريخ الدخول: 25-04-2021، السّاعة: 12:10.

الدّكتوراه في اللّغويات من مدينة (سان فرانسيسكو) وشملت دراساتُه اللّغويةُ نظريّات عالم اللّغويات الأمريكيّ الشّهير نعوم تْشُومِسْكِي[1].

وفوق ما سبق كان جْرِيْنْدَر موهوبا جدًا في الاستيعابِ السّريع للّغات وتقليدِ اللّهجات ومحاكاةِ أيّ سلوك ثقافيّ بسرعة وبراعة، وقد مارس تطبيقًا عمليًا لتلك المهارات والمواهب عندما عمل مع القوّات الخاصّة الأمريكية في أوروبا خلال ستّينيات القرن العشرين، حيث كانت الحربُ الباردةُ على أشدّها، وهناك ركّز على إظهار القواعد الخفيّة للتّفكير والسّلوك[2].

عام 1975 ألّف كلّ من بَانْدلَر وجْرِيْنْدَر كتابًا حَمَلَ عنوان: بناءُ العقل، The Structure of Magic[3]، ودار موضوعُه حول أنموذج اللّغة

---

[1]- أفرام نعوم تْشُومِسْكِي Avram Noam Chomsky، أمريكيّ من مواليد 1928، أستاذ في معهد ماساشوسيتس للتّكنولوجيا لأكثر من خمسين عاما، وعالم لغة مشهور عالميا، وفيلسوف ومحلّل سياسيّ يكتب في مجالات واسعة ويحاضر في جميع أنحاء العالم حول الشّؤون الدّولية ووسائل الإعلام، وسياسات الولايات المتّحدة الخارجية، وحقوق الإنسان، نشر عددا معتبرا من الكتب. يُنظر: ديفيد بارساميان ونعوم تشومسكي، الدّعاية والرّأي العام، تعريب: إبراهيم يحي الشّهابيّ. (مكتبة العبيكان، الطّبعة العربيّة الأولى، 1425ه-2004م)، ص: 13.

[2]- يُنظر: إبراهيم الفقي، البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 15.

[3]- John Grinder and Richard Bandler, Structure of Magic. (Science and Behavior Books, California, 1976).

العليا[1] Meta Model، وكان الكتابُ خطوةً مهمّةً على طريق البرمجة اللّغويّة العصبيّة[2].

ومن خلال جهودهما وأبحاثهما المشتركة والمتواصلة تمكّن كلّ من بَانْدلَر وجْرِينْدَر من تفكيك الخبرات المتاحة عبر دراسة نجاحات المعالجين المذكورين آنفًا (ارِكْسُون، سَاتِير، بِرْلِز): وَوَصَلاَ إلى عدد من الأساليب والوسائل التّي تكرّرت عند الأشخاص الذّين تعوّدوا على تحقيق النّجاح، ومن هناك بدأت النّماذجُ والنّظرياتُ والمهاراتُ التّي أَسّسَت للبرمجة اللّغويّة العصبيّة[3].

اقتنع كلٌّ من بَانْدلَر وجْرِينْدَر بأنّهما وجدا طريقا لتفهّم ومحاكاة التّفوّق الإنسانيّ، ومن ثمّ شَرَعَا في إلقاء المحاضرات حول هذا

---

[1]- اللّغة العليا، Meta Model، وتسمّى أيضا نموذج التّدقيق وهي مجموعة من الأدوات ترمي إلى ترقية الاتّصال وسدّ ثغرات الاتّصال الرّديئة وغير المناسبة، ومدار الحديث فيها عن الإلغاء والتّعميم والتّحريف. يُنظر: إبراهيم الفِقِي، البرمجة اللّغويّة العصبيّة وفنّ الاتّصال اللاّمحدود، مرجع سابق، ص: 127.

[2]- يُنظر: ميساء يحي قاسم المعاضيدي، البرمجة اللّغوية العصبيّة وعلاقتها بتكامل الأنماط الإدراكية. (دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، الطّبعة الأولى، 2011م-1432ه)، ص: 10.

[3]- يُنظر: إيلاف تْرين، دبلوم البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 5.

الموضوع مجتذبين إليهما أعدادا متزايدة من النّاس في كلّ مناسبة، وكانت الخطوةُ التّاليةُ تأسيسهما لأوّل شركة للبرمجة اللّغوية العصبيّة[1].

[1]- يُنظر: إبراهيم الفِقِي، البرمجة اللّغويّة العصبيّة، مرجع سابق، ص: 16.

المطلب الثّالث
NLP الانتشار والتّطور

بعد سبع سنوات من تأسيس هذا العلم أو الفنّ على يد بَانْدلَر وجْرِينْدَر وقع تنافسٌ غير حميد بين الرّجلين حول من يسجّلُ هذا العلم باسمه كعلامة تجارية محتكرة، وأدّى هذا التّنافس إلى الانشقاق وصار كلّ منهما يعمل بطريقته الخاصّة ممّا أدى إلى انتشار المعلومات التّي كانا يريدان الاحتفاظ بها سرًّا وتقديمها لمن يدفع أكثر، ومن ثمّ خطت البرمجةُ اللّغويّةُ العصبيّة في ثمانينيّات القرن العشرين خطوات كبيرة، حيث انتشرت مراكز التّدريب وتوسّعت المعاهد في الولايات المتّحدة الأمريكية، كما انتشرت المراكز في بريطانيا ودول أوروبية أخرى وحتّى أستراليا[1].

وكانت بريطانيا قد عَرَفَت البرمجة اللّغوية العصبيّة مبكّرا، لتنتشر بشكل موسّع في ثمانينيّات القرن العشرين على يد مجموعة ممّن أسّسوا الجمعية البريطانيّة للبرمجة اللّغويّة العصبيّة وغيرهم[2].

---

[1]- يُنظر: إيلاف تْرِين، دبلوم البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 5.

[2]- يُنظر: عمر بكِلّي وفتُّوحة سعيد، دبلوم الـ NLP، مرجع سابق، ص: 19.

وفي هذه البدايات، وبعد التّنافس الذّي ظهر بين المُؤَسِّسَيْن (بَانْدلَر وجْرِينْدَر) لم تسلم مسيرةُ الـ NLP من بعض الانحرافات، وذلك بسبب التّنافس الشّديد الذّي أدّى إلى آثار غير حميدة، فمن أجل الكسب السّريع قدّم البعضُ مغريات لا أخلاقية وظهرت دعايات من قبيل: كيف تغوي الجنس الآخر؟ كيف تجري الصّفقات مع من لا يريد؟... إلخ ممّا أدّى إلى رفع قضايا في المحاكم ضدّ مدرّبي الـ NLP بحجّة الإضرار المّاديّ والمعنويّ[1].

وواصلت البرمجةُ اللّغويّةُ العصبيّةُ انتشارها حتّى أنّنا لا نجد اليوم بلدا من بلدان العالم الصّناعيّ إلاّ وفيه عدد من المراكز والمؤسّسات النّاشطة في مجالات هذه التّقنيّة[2]، ومن ثمّ انتقلت إلى أغلب دول العام بجميع قارّاته.

ومن ناحية أخرى امتدت تطبيقاتُ البرمجةِ اللّغويةِ العصبيّةِ، الهندسة النّفسية، إلى كلّ شأن يتعلّق بالنّشاط الإنسانيّ كالتّربية والتّعليم، والصّحة النّفسية والجسديّة، والرّياضة والألعاب، والتّجارة

[1]- يُنظر: إيلاف ثْرين، دبلوم البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 5.

[2]- يُنظر: محمد التّكريتي، آفاق بلا حدود، مرجع سابق، ص: 25.

والأعمال، والدّعاية والإعلان، والمهارات والتّدريب، والفنون والتّمثيل، والجوانب الشّخصية والأسرية والعاطفيّة وغيرها[1].

واتضحت الفكرةُ أو الهدف الأساسيّ للبرمجة اللّغوية العصبيّة بعد ذلك، وصار يُمَثَّلُ لها بجهاز الكمبيوتر الذّي يدركه الجميع تقريبا بعد أن دخل كلّ بيت وشركة:

عندما نشتري جهاز كمبيوتر خاصّ بنا يكون كأيّ جهاز آخر جديد، أيّ أنّه يحتوي على الأجزاء المعروفة إضافة إلى نظام التّشغيل، وبعد أن نستعمله لفترة من الزّمن، سنة أو سنتان مثلا، ستكون في الجهاز برامج ومعلومات وأرقام ونصوص ورسوم تختلف عمّا في أيّ جهاز آخر.[2]

ومع هذا الانتشار هناك من يرى أنّ البرمجة NLP، تقدّم الكثير الآن، لكن: وبعد أن تجاوزت مرحلة الاكتشاف ثمّ التّأسيس ثمّ

---

[1]- يُنظر: محمد التّكريتي، آفاق بلا حدود، مرجع سابق، ص: 25.

[2]- إيلاف تْرِين، دبلوم البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 5.

التّطوير، ثمّ راحت تتطوّر أكثر وتنتشر، بل وتتشتّت، وبعد فترة ستذوب في بقية العلوم، أي تصبح ضمن مضامينها ومفرداتها[1].

وصار للبرمجة اللغوية العصبيّة درجات ودبلومات وشهادات تقدّمها الجهات والمراكز التّي تنضوي تحت الاتّحادات التّي ظهرت بأكثر من اسم وفي أكثر من دولة، وهذه الدّرجات هي:

دبلوم البرمجة اللّغويّة العصبيّة.

مساعد ممارس في البرمجة اللّغوية العصبيّة.

ممارس في البرمجة اللّغوية العصبيّة.

ممارس متقدّم في البرمجة اللّغوية العصبيّة.

مدرّب معتمد في البرمجة اللّغوية العصبيّة

مدرّب متقدّم في البرمجة اللّغوية العصبيّة

ومن أشهر الاتّحادات والمنظمات والأكاديميات التّي تقدّم اعتمادات وعضويات للمراكز والمدربين عبر العالم:

---

[1]- يُنظر: صلاح الرّاشد، البرمجة اللّغويّة العصبيّة وتطبيقاتها في حياتنا اليوميّة، ألبوم سمعيّ مع أعمدة التّدريب في المشرق العربيّ: د. إبراهيم الفِقِي، د. نجيب الرّفاعيّ، د. محمّد التّكريتيّ، د. صلاح الرّاشد، حوار: عبد النّاصر نَخْرُو. (إصدار مركز الرّاشد، الكويت، لا.ط، د.ت). الشّريط الأوّل، الوجه الأوّل.

الأكاديمية العالميّة للتّدريب بالولايات المتّحدة الأمريكية.
الاتّحاد العالميّ لمدرّبي البرمجة اللّغوية العصبية، USA.
المركز الكنّدي العالميّ للتّدريب والاستشارات.
المعهد الدّوليّ للتّدريب والاستشارات، بريطانيا.

المطلب الرّابع
البرمجة اللّغويّة العصبيّة وعلم النّفس

البرمجةُ ثورةٌ في علم النّفس، أو حول علم النّفس، أمر يؤكّده عددُ من البارزين في هذا الفنّ في العالم العربيّ، ومنهم الدّكتور صلاح صالح الرّاشد[1]، الكويت، وهو حاصل على درجة دكتوراه الفلسفة في علم النّفس من الولايات المتّحدة الأمريكية.

يقول الرّاشد[2]:

---

[1]- صلاح صالح الرّاشد، من مواليد الكويت 1963، أحد روّاد التّنمية البشرية في العالم العربيّ، دكتوراه الفلسفة في علم النّفس من الولايات المتّحدة الأمريكية، وماجستير الدّراسات الإسلامية من باكستان، وبكالوريوس علم الاجتماع من الكويت. حاصل على: ممارس أوّل في البرمجة اللّغوية العصبية، دبلوم العلاج بالتّنويم، ممارس مرخّص في العلاج بخطّ الزّمن وغيرها. مؤسّس ورئيس مركز الرّاشد للتّنمية الاجتماعية والنّفسية بالكويت، له عدد من الكتب والإصدارات والبرامج التّلفزيونية والألبومات الصّوتيّة: يُنظر: صلاح الرّاشد، كيف تخطّط لحياتك (مركز الرّاشد، الكويت، لا.ط، 2004)، ص: 181.

[2]- يُنظر: صلاح الرّاشد وآخرون، البرمجة اللّغويّة العصبيّة وتطبيقاتها في حياتنا اليوميّة، ألبوم سمعيّ، مرجع سابق، الشّريط الأوّل، الوجه الثّاني.

إنّ التّطوّرَ واكبَ كلَّ المجالات، لكنّ الأمر في علم النّفس ظلّ يدور حول النّظرية التّحليليّة[1]، والنّظرية السّلوكيّة[2] بشكل صار قديما،

---

[1]- النظرية التّحليلية ANALYTICAL THEORY: أسّسها الطّبيب النّمساويّ زيغموند فْرُويد حين اتّخذ اتّجاها ذاتيا في تكوين نظريّة جديدة في علم الشّخصية استمدّها من ملاحظة المرضى النّفسانيّين الذّين كان يعالجهم. ورأى ضرورة الاهتمام بالجزء الظّاهر وهو الشّعور والجزء المخفي وهو اللاّشعور مؤكّدا على السّنوات الأولى في حياة الطّفل حيث تتكوّن العديد من الدّوافع اللاّشعورية نتيجة الضّغط والكَبْت ومن ثمّ تؤثّر في الحياة المستقبليّة، كما أكّد على دور الرّغبات الجنسيّة اللاّشعورية في نشوء الاضطرابات النّفسيّة. ولم تسلم نظريّات فْرُويد من النّقد من أصحاب المدرسة ذاتها حيث كانت لمن بعده آراء أخرى مخالفة. يُنظر: بديع عبد العزيز القشاعلة، مدارس علم النّفس. (مركز السّيكولوجيّ للنّشر الإلكترونيّ، النّقب، فلسطين، لا.ط، 2021)، ص: 41. ويُنظر أيضا: فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النّفس والتّحليل النّفسيّ. (دار النّهضة العربية، بيروت، الطّبعة الأولى، د.ت)، ص: 101.

[2]- النظرية السّلوكية BEHAVIORAL THEORY: نشأت في أوائل القرن العشرين في الولايات المتّحدة الأمريكية على يد العالم جون واطسون، وكان يرى أنّه لكي يصبح علمُ النّفس علمًا حقيقيًا فلا بدّ أن يركّزَ على موضوع يمكن لجميع العلماء ملاحظته وهو السّلوك، وبالتّالي عرّف واطسون علم النّفس بأنّه الدّراسة العلمية للمنبّهات والسّلوك الذّي تثيره. وتوسّعت المدرسة السّلوكية إلى الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والمعرفية في التّعلّم وتغيّير السّلوك. يُنظر: بديع القشاعلة، مدارس علم النّفس، مرجع سابق، ص: 26. ويُنظر أيضا: فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النّفس والتّحليل النّفسيّ، مرجع سابق، ص: 225.

ولحلّ مشكلة (فوبيا) وفق النّظريّة التّحليليّة مثلا يحتاج الممارس أو المعالج النفسيّ إلى جلسات وجلسات قد تمتدّ إلى سنة وحتّى ثلاث سنوات، والإنسان العاديّ قد تصل الفوبيا عنده إلى اثني عشر صنفا أو مرضًا، فهذا يعني أنّه يحتاج إلى ثلاثين سنة للعلاج، فكيف إذا انتقل إلى علاج القلق والاكتئاب والحزن؟.. وهكذا فإنّ بداية الثّنائيّ المؤّسس لـNLP (جْرِيْنْدَر وبَانْدْلَر) انطلقت من هذه الزّاوية: علوم النّفس والاتّصال والتّفكير لا تسير وتتطوّر على ما يرام، خاصّة بعد ظهور الكمبيوتر والطّفرة التّي تشهدها العلوم الأخرى، وكمّية المعلومات المتزايدة بشكل كبير جدا.

ويواصل الرّاشد[1] الحديث في السّياق ذاته: راج في علم النّفس أنّ من عانى في طفولته سوف تستمرّ معه المعاناة وهو كبير، وراج أيضا أنّ الشّخصية تتشكّل بالكامل في السّنوات السّبع الأولى من حياة الطّفل، ولن تتغيّر بعد ذلك، أو يصعب التّغيير في أحسن الأحوال. وجاء بَانْدْلَر، أحد مؤسّسي الـ NLP وقال جملة مهمّة:

Never late to have a happy childhood

أي: أبدا ليس هناك وقتٌ متأخّرٌ لكي تعيش طفولةً سعيدةً.

---

[1]– يُنظر: صلاح الرّاشد وآخرون، البرمجة اللّغويّة العصبيّة وتطبيقاتها في حياتنا اليوميّة، ألبوم سمعيّ، مرجع سابق، الشّريط الثّاني، الوجه الثّاني.

لأنّ الطّفولة والماضي، حسب الرّاشد[1]، عبارةٌ عن ذكريات وأفكار في الذّاكرة، وعندما نتذكّرها تحدثُ الانفعالات والأحاسيس، فهل يمكن تذكّرها دون أيّ إزعاجات؟ فبدأت التّجاربُ ووصلت البرمجة اللّغوية العصبيّة إلى تقنيّات نتذكّرُ بها الماضي دون أيّ أذى نفسيّ. وكانت في البداية عبر حذف المعلومة من الذّاكرة، ثمّ تغيّر الأمر: لا يتمّ المسحُ إلا في الحالات المزعجة جدًّا، وبدل ذلك: التّحوير أو إعادة التّأطير.

إذن: يمكن الاستفادة من الماضي دون الاحتفاظ بالمشاعر والأحاسيس السّلبيّة، وهذا من نتائج ثورة البرمجة اللّغوية العصبيّة في عَالَمِ النّفسِ والإنسان.

ومن جانب آخر يتحدّثُ المتخصّصون في علم النّفس عن سنّ البرمجة اللّغوية العصبيّة، وأنّها حديثة العهد بميادين التّوجيه والعلاج النّفسيّ، عمرها عدّة عقود فقط.. لكنّ الحقيقةَ أنّ علم النّفس نفسه يُؤرّخُ لميلاده المتّفق عليه بين الغالبيّة بعام 1879 حين ظهر أوّل مركز لعلم النّفس في ألمانيا، لينسلخ هذا العلمُ عن الفلسفة الأمّ مُكَوِّنا منهجه

[1]- يُنظر: صلاح الرّاشد وآخرون، البرمجة اللّغويّة العصبيّة وتطبيقاتها في حياتنا اليوميّة، ألبوم سمعيّ، مرجع سابق، الشّريط الثّاني، الوجه الثّاني.

الخاصّ وظواهره المحدّدة، بعد أن كان مجرّد موضوع من موضوعات الفلسفة التّي تتناقض حولها الآراء.[1]

مع أنّ علم النفس، أو مضامينه وتطبيقاته، من العلوم القديمة التّي مرّت بمراحل متعدّدة منذ عهد الفلاسفة الإغريق، مرورا بفلاسفة الحضارة الإسلاميّة، ووصولا إلى عصر النّهضة في أوروبا.

[1]- يُنظر: فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النّفس والتّحليل النّفسيّ، مرجع سابق، ص: 7.

المطلب الخامس
آفاق التّنمية البشريّة الذّاتية والـ NLP

يقول الدّكتور إبراهيم الفِقِي في مقدّمة أحد كتبه:

"هذه بعض المعاني.. أقدّمها بين أيديكم أعزّائي القرّاء.. لا لتضيف إليكم الجديد في عقولكم وأنفسكم، إنّما لتنفض عنكم الأوهام التّي حجبت عنكم قدراتكم وعظمة تكوينكم الرّبّانيّ.. فداخل كلّ منّا عوامل نجاحه ومقوّمات سعادته.. والأمر يبدأ بقرار شخصيّ نتحّمسُ لاتخاذه وينتهي بنجاح نسعد بثماره"[1].

وفي سياق قريب يرى البعضُ أنّ فنون التّنمية البشريّة الذّاتية لن تختفي، لكنّ البرمجة NLP ستغيبُ بشكلها الحاليّ مع مرور السّنين، حيث ستذوبُ في بقية العلوم والمعارف وتتّحد معها[2].

وهذا الرّأي قريب من آخر يعتقد أنّ التّنمية البشريّة الذّاتية لن تنتهي لأنّها مسارُ بناء وعي واستفادةٌ من تجارب النّاجحين.. لكن:

---

[1]- إبراهيم الفِقِي، الطّريق إلى النّجاح. (النّور للإنتاج الإعلاميّ والتّوزيع، لا.م، الطّبعة الأولى، 1429هـ-2008م)، ص: 3.

[2]- يُنظر: صلاح الرّاشد وآخرون، البرمجة اللّغويّة العصبيّة وتطبيقاتها في حياتنا اليوميّة، ألبوم سمعيّ، مرجع سابق، الشّريط الأوّل، الوجه الأوّل.

لكلّ عصر أدواته وقدواته، وما دامت الحياة دامت التّنمية الذّاتية، وهي تنتشر الآن انتشارا رهيبا، ولكن بغير الطّريقة التّي بدأت بها، حيث (الأكاديميّات أونلاين) والدّورات النّوعية التّي يحضرها المئات ويدفعون فيها حقوقا معتبرة.. أمّا الدّورات التّقليديّة المقلّدة والمزوّرة فيمكن القول إنّها بدأت تضعف وتتناقص وهذا أمر طبيعّي، لأنّها بضاعة رديئة ركّزت على الأسعار والعناوين البّراقة وليس على المحتوى العميق.[1]

ورأي آخر[2] يقول إنّها لن تذوب لكنّها ستُؤَسّس كمجال تخصّصيّ مهمّ: تخصّص أطفال، وعلاقات أسرية، وفئة الشّباب، والكبار، التّطوير الإداري.. إلخ، ومن ثمّ ستُطْرَحُ بعمق أكبر، وتمسُّ بشكل أوسع احتياجات المجتمع بمختلف أطيافه.

والمحمودُ في الأمر أنّ فنون التّنمية البشريّة، والبرمجة NLP، انتقلت إلى جماهير واسعة، في العالم العربي والجزائر بالتّحديد، عبر البرامج العامّة المجّانية الموجّهة لطلاّب الجامعات وتلاميذ الثاّنويات وحتىّ الابتدائيات، وعبر نشاطات الجمعيات والنّوادي والأفواج الكشفيّة،

---

[1]- كمال أحمد البشير سعد الله، مصدر سابق.

[2]- بشير بن الحبيب جاري، مصدر سابق.

ووصلت حتّى المساجد عندما امتزجت مهاراتُ وفنونُ التّنمية والبرمجة بخطبِ ودروسِ الجمعة، والمحاضرات والمواعظ المسجديّة.

هذا وقد استفاد الباحث من عدد من الدّورات القويّة في بدايات تأسيس المراكز التّنموية في الجزائر، وبعد ذلك، خاصّة مع مركز صنّاع الحياة (المركز الجزائريّ للتّدريب والتّطوير لاحقًا) بمنطقة (دْرَارْيَة) بالجزائر العاصمة.

حضر الباحثُ دوراتٍ وأمسيّاتٍ مع مدرّبين كبار[1] أمثال الدّكتور إبراهيم الفقي، والدّكتور عبد الجليل الأنصاريّ، والأستاذ كمال سعد الله، والأستاذ روبرت سميث، والدّكتور رائد القثاميّ، والدّكتور يحيى الغوثانيّ، والدّكتور محمد الهادي لمطيري، وغيرهم.

ولمس الباحثُ الفوائدَ الجمّةَ والتّغييرَ الذّي يحدثه هذا الفنّ على المستوى الذّاتي، ولاحظ وسمع هذا الأمرَ الإيجابيّ من مشاركين آخرين، وبأعداد معتبرة.

[1]- سَتَرِدُ تراجمهم تباعًا في الصّفحات التالية.

وللأمانة والموضوعية: سمع الباحثُ أيضا عددا من المُسْتَاءِين والمُحْبَطِين الذّين حضروا دوراتٍ تدريبيةً وقالوا إنّهم خسروا مبالغ معتبرة، لكنّهم لم يستفيدوا شيئا، أو كانت الاستفادة دون المستوى المأمول.

وتفاصيلُ الدّوراتِ والبرامج التّي استفاد منها الباحثُ، وأثّرت فيه إيجابيا، كالتّالي:

* دورة التّخطيط الاستراتيجيّ الشّخصيّ، المدرّب بشير جاري، جزائري. أكاديمية سفراء التّنمية العالميّة للتّدريب الشّخصيّ والتّطوير القياديّ، وأكاديميّة فرسان النّجاح، الوادي. المدّة: يومان، 2017.

* دورة "كيف تخطّط لحياتك" مع الدّكتور محمّد الهادي المطيري، تونسيّ. المركز الجزائريّ للتّدريب والتّطوير، الجزائر العاصمة. المدّة: يومان، 2009.

* دورة ممارس في تحليل الشّخصية عبر خطّ اليد، الدّكتور عبد الجليل الأنصاريّ، بحرينيّ. المركز الجزائري للتّدريب والتّطوير، الجزائر العاصمة. المدّة: ثلاثة أيام، 2008.

* دورة المدّرب المحترف، مع المدرّبِين: الدّكتور رائد القثاميّ، سعوديّ، والدّكتور محمّد الهادي المطيري، تونسيّ، والأستاذ روبرت

سميث، بريطانيّ، والمهندس كمال سعد الله، جزائري. المركز الكنّدي العالميّ، والمركز الدّوليّ البريطانيّ للتّدريب والاستشارات، ومركز صنّاع الحياة، الجزائر العاصمة. المدّة: 12 يوما، 2007.

* ممارس في البرمجة اللّغوية العصبيّة، المدرّب المهندس محمّد بدرة، سوريّ. إيلاف تْرِين، الجزائر العاصمة. المدّة: ستّة أيام، 2006.

* دورة قوّة الطّاقة البشريّة، الدّكتور إبراهيم الفِقِي، مصريّ كنديّ، المركز الكنديّ لقوّة الطّاقة البشريّة ومركز صنّاع الحياة، الجزائر العاصمة. خمسة أيّام، 2006.

* دورة القراءة السّريعة وقوّة التّركيز، دبلوم مركز توني بوزان، المستشار جمال المُلاّ، كويتيّ. مركز صنّاع الحياة، الجزائر العاصمة. المدّة: يومان، 2006.

* دورة المدرّب المحترف، الأستاذة فتّوحة سعيد، جزائرية. مركز الرّاشد للتّنمية البشريّة، الجزائر العاصمة. المدة: خمسة أيّام، 2006.

* برنامج قوة الثّقة بالنّفس، الدّكتور إبراهيم الفِقِي، المركز الكنديّ للتّنمية البشريّة ومركز صنّاع الحياة، الجزائر العاصمة. المدّة: يوم واحد، 2006.

* دبلوم البرمجة اللّغوية العصبيّة NLP، المدرّبة فائزة عماد، جزائرية، مركز الرّاشد للتّنمية البشريّة، الجزائر العاصمة. المدّة: يومان، 2006.

إضافة إلى عدد معتبر من الورشات التّدريبية والأمسيات والمحاضرات في هذا السّياق وما قَارَبَه.

المبحث الثّالث

البرمجة اللّغويّة العصبيّة في العالم العربيّ والجزائر

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: دخول البرمجة إلى العالم العربيّ

المطلب الثّاني: دخول البرمجة اللّغوية العصبيّة إلى الجزائر

المطلب الثّالث: الانتشار وبروز المدرّبين الجزائريّين

المطلب الرّابع: التّنمية البشريّة في الصّحافة الجزائريّة

تمهيد

طبيعة العولمة الثّقافية والثورّة الإعلاميّة التّي تقفُ وراءها تجعلُ الجميع، دولا وشعوبا، على لائحة التّأثّر والتّأثير في مثل قضايا البرمجة اللّغوية العصبية والتّنمية البشرية، وهكذا كان العالم العربي، والجزائر من ضمنه، ضمن حدود انتشار وتوسّع البرمجة اللغوية العصبية والتّنمية البشرية الذّاتية.

ويمكن القول إنّ وصول البرمجة إلى العالم العربيّ كان متأخّرا نسبيًّا قياسًا بدول أخرى، مثل دول أوروبا الغربية، لكنّ هذا الأمر تحكمه عوامل اللّغة والبيئة والثّقافة، وحتّى الجغرافيا.

كما كان وصول البرمجة إلى الجزائر متأخّرا بدوره عن بعض الدّول العربية التّي وصلت إليها البرمجة بداية تسعينيات القرن الميلادي الماضي.

وكأيّ علم أو فنّ كان للبرمجة في العالم العربيّ روّادها الأوائل الذّين تمّت التّرجمة لهم في الصّفحات التالية، لأنّ التعريف بهم وبمساراتهم العلمية والعملية جزء من مسار التّنمية البشرية في العالم العربيّ.

وفي الجزائر كان للبرمجة روّادها أيضا الذّين تلقّوا أوّل الدّورات ونالوا الشّهادات والألقاب قبل غيرهم، لينطلقوا في تقديم الدّورات والبرامج والأمسيات، ومن ثمّ تأسيس المراكز التّي تعدّدت وتنوّعت، خاصّة في طفرة البداية.

المطلب الأوّل
دخول البرمجة إلى العالم العربيّ

بدأت البرمجةُ اللّغويّةُ العصبيّةُ بالظّهور والانتشار في العالم العربيّ منذ بداية تسعينيّات القرن العشرين بفضل عدد من المختصّين والنّاشطين منهم:

الدّكتور محمّد التّكريتيّ[1]،
والدّكتور صلاح صالح الرّاشد[2]،

---

[1]- محمّد التّكريتيّ، بريطانيّ الجنسيّة من أصل عراقيّ، مدرّب ومحاضر ومؤلّف، تخرّج في قسم الفيزياء بجامعة بغداد، ثمّ أكمل الماجستير في هندسة التحكّم في جامعة كرانفيد في بريطانيا، ثمّ الدّكتوراه في هندسة التّحكّم الإلكترونيّ والكومبيوتر في جامعة مانشستر، وماجستير أيضا في الجامعة ذاتها. مدربّ أوّل في البرمجة اللّغوية العصبيّة، مدرّب مُجَاز في مقياس هيرمان HBDI، وشهادات أخرى وعضويّات في عدّة مؤسّسات وجمعيّات دوليّة. يُنظر: موقع الدّكتور محمّد التّكريتيّ، www.mtikrity.com، تاريخ الدخول: 18-04-2021، السّاعة: 22:50.

[2]- سبق التعريف به، ص: 83.

والدّكتور نجيب الرّفاعيّ[1] والدّكتور إبراهيم الفِقِي[2]، وهؤلاء هم الأبرز في جيل الرّواد[3]، مع أنّ الفِقِي ظهر وكأنّه الرّمز الوحيد للتّنمية البشريّة والبرمجة اللّغوية العصبية في العالم العربيّ لعدد من الاعتبارات.

وهناك من يؤكّد على أنّ البداية كانت مع الدّكتور محمّد التّكريتيّ وتحديدا في عام ألف وتسعمائة واثنين وتسعين من خلال الدّورات التّي كان يقدّمها، لكنّ الشّهرة والانتشار الأوسع كان مع الدّكتور إبراهيم الفِقِي الذّي بَسَطَ البرمجة أكثر وعرّف بها في الوطن العربيّ،

---

[1]- نجيب الرّفاعيّ، كويتيّ من أوائل الذّين نقلوا البرمجة اللّغوية العصبيّة إلى الكويت والعالم العربيّ. دكتوراه في الإدارة التّربويّة من المملكة المتّحدة عام 1988، وماجستير في الإدارة التّربويّة من الولايات المتّحدة عام 1982. شهادة إخصّائيّ تدريب من جُون جْرِينْدر أحد مؤسّسي فنّ البرمجة عام 1994، مدرّب معتمد مُرَخّص دوليا من المجلس الأمريكيّ للبرمجة اللّغوية العصبيّة، مؤسّس ومدير عام مركز مهارات للاستشارات والتّدريب، تأسّس عام 1995، بالإضافة إلى عدد آخر من الشّهادات والعضويّات والمناصب ومجموعة معتبرة من المؤلّفات والإصدارات. يُنظر: مهارات للاستشارات والتّدريب، www.muharat.com، تاريخ الدّخول: 30-04-2021، السّاعة: 00:30.

[2]- سبق التّعريف به، ص: 64.

[3]- يُنظر: عمر بكِلّي وفتُّوحة سعيد، دبلوم البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 20.

ومن ذلك الجزائر، كما ساهم في انتشار البرمجة اللّغوية العصبيّة مركزُ الرّاشد في الكويت وقناة (Smart way) التّي كان يملكها[1].

[1]- كمال أحمد البشير سعد الله، مصدر سابق.

المطلب الثّاني
دخول البرمجة اللّغوية العصبيّة إلى الجزائر

بدأت البرمجةُ اللّغويّة العصبيّة بالانتشار في الجزائر منذ عام ألفين وثلاثة (2003) من خلال الدّورات التّي شرع في تنظيمها مركز الرّاشد، فرع الجزائر، وشملت الدّوراتُ عدّةَ جهات من القُطر الجزائريّ، وكان على رأس هذا النّشاط كلّ من الأستاذة فَتّوحة سعيد والأستاذ عمر بَكِلّي، وانتشرت البرمجةُ أكثر وأكثر بفضل الأمسيات الجماهيريّة والدّورات التّدريبيّة التّي قدّمها المحاضرُ العالميّ الدّكتور إبراهيم الفقي في مارس ألفين وأربعة (2004) وفيفري ألفين وخمسة (2005)[1].

جدير بالذّكر أنّ زيارات الدّكتور إبراهيم الفِقِي التّدريبيّة إلى الجزائر بلغت ستّ زيارات[2]:

---

[1]- يُنظر: عمر بَكِلّي وفتّوحة سعيد، دبلوم البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 21.

[2]- حبيب الله بن مصباح سالمي، مدرّب جزائريّ، ليسانس علوم ماليّة، متفرّغ لإعداد الحقائب التّدريبية، ولتقديم برامج منها: ثلاثيّة الإنجاز. مدرّب معتمد CCT، رئيس منتدى روّاد القراءة (جمعية غير ربحيّة). مدير مركز التّعلّم السّريع بالجزائر العاصمة

الأُولَى 2004، والثّانية 2005، مع مركز الرّاشد، فرع الجزائر. الثّالثة، مارس 2006، والرّابعة، جويلية 2006، الخامسة 2007، مع مركز صنّاع الحياة. السّادسة، 2008، مع مركز الرّائد بالغرب الجزائريّ.

وعلى مستوى المراكز التّدريبية ظهر مركزُ الرّاشد فرنشايز، أيّ حقّ الامتياز، في نهاية ألفين وثلاثة (2003) وكان على رأسه الأستاذ عمر بَكِلّي وزوجته فَتُّوحة سعيد، وظهر بعد ذلك مركز (صنّاع الحياة للتّنمية البشريّة والاستشارات) عام ألفين وخمسة (2005) وكان برؤية جزائريّة خالصة، أي ليس على نظام (الفرنشايز franchise)، وكان على رأس إدارته المهندس كمال سعد الله، وتزامن مع ذلك ظهور مركز (إبداع) لكنّه لم يقدّم دورات تدريبيّة في البداية، وانحصر نشاطه في توزيع المطبوعات الخاصّة بالتّنمية البشريّة، ولاحقًا انخرط في برنامج الدّورات بعد انطلاق مركز صنّاع الحياة[1].

2015-2012، مدير التّدريب بالمركز الجزائريّ للتّدريب والتّطوير 2005-2012. مقابلة عبر تطبيق (زوم، ZOOM)، 22-12-2020.

[1]- كمال أحمد البشير سعد الله، مصدر سابق.

كان على رأس مركز (إبداع) كلّ من الأستاذين: محمّد بن يوسف وعمر دادي، وقد استضاف المركزُ: الدّكتور طارق السّويدان[1]، كويتيّ، والدّكتور مصطفى أبو السّعد[2]، مغربيّ مقيم في الكويت،

---

[1]- طارق محمّد السّويدان، مؤلّف ومحاضر ومدرّب كويتيّ، دكتوراه في هندسة البترول من جامعة أوكْلاَهُومَا بالولايات المتّحدة الأمريكية، وماجستير وبكالوريوس في التّخصّص ذاته، مدرّس هندسة البترول بجامعة الكويت (1977-2001)، ومراقب هندسة المكامن النّفطيّة بوزارة النّفط الكويتيّة (1975-1977). ألّف ودرّب المنهج المتكامل لإعداد القادة، ودرّب أكثر من مائة ألف مشارك على مهارات القيادة والإدارة، وقدّم أكثر من خمسمائة ساعة من البرامج المرئية والمسموعة، وألّف أكثر من مائة كتاب، وأسّس وأدار قناة الرّسالة الفضائية. يرأس حاليا مجالس إدارات عدّة شركات منها: شركة الإبداع الخليجيّ للتّدريب والاستشارات وشركة الإبداع الفكريّ للنّشر والتّوزيع، وعضو عدة جمعيات عالميّة منها جمعية التّدريب والتّطوير الأمريكيّة. يُنظر: د. طارق السّويدان، الموقع الرّسميّ www.suwaidan.com، تاريخ الدخول: 01-05-2021، السّاعة: 13:50.

[2]- مصطفى أبو السّعد، مدرّب ومحاضر مغربيّ، دكتوراه في علم النّفس التّربويّ وماجستير في علم النّفس الإكلينيكيّ العياديّ من فرنسا، ودبلوم دراسات عليا في الاتّصال والتّسويق من إيطاليا، ومدرّب معتمد في البرمجة اللّغوية العصبية. له مؤلّفات وبرامج عديدة في قضايا التّربية والأسرة والطّفل. يُنظر: مركز الأسرة للتّدريب والاستشارات، alosracenter.com تاريخ الدخول: 26-05-2021، السّاعة: 00:30.

والدّكتور علي الحمّادي[1]، إمَاراتيّ، وآخرون[2].

ومن الشّركات التّي ظهرت لاحقا وخرّجت عددا معتبرا من المدرّبين وممارسي البرمجة اللّغوية شركة (إيلاف تْرِين ilafTrain) المسجلّة في بريطانيا، وبدأ نشاطها في ولاية ورقلة بالجنوب الجزائريّ ثمّ انتقل إلى العاصمة[3].

---

[1]- على الحمّاديّ، مدرّب إماراتيّ، دكتوراه في التّطوير الإداريّ من جامعة وِيلْز بالمملكة المتّحدة، عضو الجمعيّة الأمريكيّة للتّدريب، عضو الجمعيّة العربيّة للإدارة، مؤسّس ورئيس مجلس إدارة مركز التّفكير الإبداعيّ بدولة الإمارات العربيّة المتّحدة، شَغَل منصبًا بإدارة الدّراسات والتّخطيط بوزارة الأشغال العامّة والإسكان الإماراتية. له أكثر من ثلاثين كتابًا في المهارات القياديّة والإداريّة. يُنظر: علي الحمّاديّ، 30 طريقة لتوليد الأفكار الإبداعيّة. (دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1419هـ، 1999م)، صفحة الغلاف الأخير. ويُنظر أيضا: شركة إبداع للتّدريب والاستثمار البشريّ، الجزائر العاصمة، مطويّة إعلانية لدورة مهارات العرض والإلقاء، الدّكتور علي الحمّادي، ماي، 2006.

[2]– حبيب الله بن مصباح سالمي، مصدر سابق.

[3]- المصدر نفسه.

ومن أبرز مدرّبيها المهندس محمّد بدرة[1] الذّي قدّم عدّة برامج في زياراته للجزائر.

تعامل مركزُ الرّاشد في الجزائر بداية مع عدد من المدرّبين وليس مع الدّكتور إبراهيم الفِقِي فقط، ومن هؤلاء:

الدّكتور مصطفى أبو السّعد في (القراءة السّريعة Speed reading)[2]،

---

[1]- محمّد بَدْرَة، مدرّب سوريّ، مهندس معماريّ، دراسات عليا في تخطيط المدن والهندسة المعمارية، ماجستير إدارة أعمال. حاصل على أكثر من عشرين شهادة في القيادة والمبيعات والتّدريب والسّلوك الإنسانيّ والإدارة، مدرّب دوليّ مُجَاز من الاتّحاد العالميّ لمدرّبي البرمجة اللّغويّة العصبيّة. يُنظر: إيلاف تْرِين، دبلوم البرمجة اللّغويّة العصبيّة، مرجع سابق، ص: 21.

[2]- القراءة السّريعة هي مجموعة من التّقنيات والقواعد والتّمارين تُحقّق مستوى أعلى وأسرع من القراءة والاستيعاب دون أن يفقد القارئُ شيئا من فهمه للمعاني التّي يقوم بقراءتها، ويتمّ ذلك من خلال إدراك وظائف العقل والعينين واستخدامهما بصورة أكثر فاعلية عند القراءة، ومن ثمّ في الاستخدام الشّخصيّ والمهنيّ. يُنظر: توني بوزان Tony Buzan، كتاب القراءة السّريعة The speed Reading Book. (مكتبة جرير، KSA، إعادة طبع الطّبعة السّادسة، 2007)، ص: 2.

والدّكتور فؤاد عطيّة[1] في (القرافولوجي Graphology)[2].

بينما تعامل مركزُ صنّاع الحياة مع أسماء مختلفة، لأنّه كان حرّا ولم يكن خاضعا لـ (الفرنشايز).

---

[1]- فؤاد أسعد عطيّة أمريكيّ من أصل مصريّ، بكالوريوس في العلوم والكيمياء من جامعة الزّقَازِيق، مصر، عام 1964، وماجستير في سيكولوجيّة اللّغويات والصّوت والألوان وقياس وتحليل الشّخصية، ودكتوراه في علوم الاتّصالات الإنسانيّة جامعة كاليفورنيا بالولايات المتّحدة الأمريكية. خبير تدريب ومستشار وعضو في عدد معتبر من المؤسّسات العالمية، وأوّل من أدخل القرافولوجي إلى العالم العربي، وعضو في أكثر من جمعية دوليّة لتحليل الشّخصية عن طريق خطّ اليد. يُنظر: حساب فيسبوك باسم: الدكتور فؤاد عطية مؤسّس علم القرافولوجي عربيا، Coach، تاريخ الدّخول: 03-08-2023، السّاعة: 14:00.

[2]- القرافولوجي Graphology: علم تحليل الشّخصية عن طريق خطّ اليد، حيث يَعْتَبِرُ علماءُ القرافولوجي أنّ الخطّ هو قراءة للجهاز العصبيّ لدى الإنسان، والمتمرّس في هذا العلم يُطلَق عليه قرافولوجست Graphologist، أي الخبير في تحليل الرّسم أو الشّكل. يُنظر: عبد الجليل عبد اللّطيف الأنصاريّ، ممارس في علم تحليل الشّخصية عن طريق الخطّ، مذكّرة تدريبيّة. (المركز الجزائري للتّدريب والتّطوير، الجزائر العاصمة، 2008)، ص: 6.

وأوّل موسم بدأه هذا المركز كان مع المستشار جمال الملاّ[1] في القراءة السّريعة. وقد تغيّر اسم المركز لاحقا إلى: المركز الجزائريّ للتّدريب والتّطوير[2].

[1]- جمال المُلاّ، كويتيّ، أوّل مدرّب عربيّ يحصل على شهادة كبير مدرّبين مُرَخّص في القراءة السّريعة من مركز تُونِي بُوزَان ببريطانيا. حاصل على عدد من أعلى الشّهادات في التّدريب والقراءة والتّعلّم السّريع، وعضو عدّة جمعيات عالميّة لمدرّبي القراءة السّريعة المحترفين. يُنظر: مركز صُنَّاع الحياة للتّنميّة البشرية والاستشارات، الجزائر العاصمة، مطويّة إعلانيّة لدورة القراءة التّصويرية ودورة تقوية الذّاكرة وتنمية الذّكاء، ديسمبر 2006. ويُنظر أيضا: جمال الملاّ، دورة القراءة السّريعة وقوّة التّركيز، مذكرة تدريبيّة. (مركز صنّاع الحياة، الجزائر العاصمة، 2006)، ص: 3.

[2]- كمال أحمد البشير سعد الله، مصدر سابق.

المطلب الثّالث
الانتشار وبروز المدرّبين الجزائريين

من المدرّبين الأوائل الذّين وفدوا على ساحة التّدريب في الجزائر الدّكتور يحي الغوثانيّ[1] الذّي تعامل مع مركز صنّاع الحياة..

كما تعاقد المركزُ مع الدّكتور إبراهيم الفِقِي بعد أن أوقف عقده الحصريّ مع مركز الرّاشد بالجزائر.

وتعامل المركزُ أيضا مع الدّكتور رائد القثاميّ[2]،

---

[1]- يحي بن عبد الرّزاق الغَوْثانيّ، مدرّب وأكاديمي سوريّ، باكالوريوس الشّريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، وماجستير في الدّعوة والدّراسات الإسلامية من جامعة أمّ القرى بمكّة المكرمة، ثمّ حصل على دكتوراه في علم القراءات. مدرّب معتمد ماستر في البرمجة اللّغوية العصبية، ودرجات أخرى عديدة. قدّم عدّة برامج من أشهرها: حفظ القرآن الكريم باستخدام NLP. يُنظر: مركز صنّاع الحياة، الجزائر العاصمة، مطويّة إعلانيّة لبرنامج حفظ القرآن الكريم باستخدام NLP، مارس 2006.

[2]- رائد فهد القثامي، مدرّب سعوديّ، دكتوراه الفلسفة في إدارة الموارد البشريّة من جامعة كولومبس بالولايات المتّحدة الأمريكية، وماجستير في علم النّفس المعرفيّ، بكالوريوس فيزياء. مدرّب معتمد في إعداد مدرّبي تطوير الذّات، ومدرّب معتمد في البرمجة اللّغوية العصبيّة، ومدرّب معتمد في تدريس أسرار الإدارة اليابانية، ومستشار لعدد من المؤسّسات والشّركات السّعودية في مجال التّدريب. يُنظر: مركز صُنّاع الحياة للتّنميّة البشرية والاستشارات، مذكّرة تعريفيّة بدورة المدرّب المحترف 2007: محتوى

والأستاذ رُوبِرْت سْمِيث[1]، والدّكتور محمّد الهادي المُطيري[2] والدّكتور عبد الجليل الأنصاريّ[3]،

الدّورة والسِّيَر الذّاتيّة للمدرّبين. (مركز صنّاع الحياة، الجزائر العاصمة، أوت 2007)، ص: 6.

[1]- رُوبِرْت سْمِيث Robert smith، مدرّب بريطانيّ، مصمّم برامج تدريب القادة، مؤلّف ومذيع، دَرَس البرمجة اللّغوية العصبيّة مع المطوّرين الأصليين لهذا العلم بالموازاة مع نيل دبلوم ما بعد التّدرّج في دراسات التّسيير، وماجستير في إدارة الأعمال، مُوَجِّه في المجلس الأمريكيّ للعلاج بالتّنويم الإيحائيّ، ومُسَجّل كمعالج نفسيّ في مجلس العلاج النّفسيّ بالمملكة المتّحدة. يُنظر: مركز صُنّاع، مذكّرة تعريفيّة بدورة المدرّب المحترف، مرجع سابق، ص: 6.

[2]- محمّد الهادي المطيري، مدرّب تونسيّ، دكتوراه فلسفة في العلوم الشّاملة PHD HS، ماجستير في الطّبّ الصّينيّ التّقليديّ، دبلوم في العلاج الطّبيعيّ. مدرّب معتمد في التّنويم بالإيحاء، ومدرّب معتمد في البرمجة اللّغوية العصبيّة، وعدد آخر من الشّهادات والعضويّات الإقليميّة والعالميّة. يُنظر: مركز صُنّاع، مذكّرة تعريفيّة بدورة المدرّب المحترف، مرجع سابق، ص: 7.

[3]- عبد الجليل عبد اللّطيف الأنصاريّ، مدرّب بحرينيّ، بكالوريوس وماجستير في هندسة الاتّصالات، بكالوريوس في الشّريعة الإسلاميّة وماجستير في الدّعوة ودكتوراه في التّفسير وعلوم القرآن. خبير معتمد في تحليل الشّخصية عن طريق الخطّ من عدّة جمعيات دولية، كبير مدرّبي تنميّة وتطوير القوى البشريّة من عدّة جهات دولية، ومدرّب معتمد من المجلس الأمريكيّ في البرمجة اللّغوية العصبيّة، وعدد آخر من

ولاحقا ظهر جيلٌ من المدرّبين الجزائريّين في الجزائر العاصمة خاصّة، ثمّ المدن الكبرى، ومنها باقي المناطق والجهات.[1]

وكانت بداية ظهور المدرّبين الجزائريين مع الأستاذ عمر بَكِلّي والأستاذة فتّوحة سعيد، ثمّ بدأ آخرون في الظّهور خاصّة بعد حضور حوالي أربعين جزائريا دورة المدرّب المحترف (CCT) التّي أطّرها الدّكتور إبراهيم الفقي بالقاهرة عام ألفين وخمسة (2005)، ومن الذّين برزوا لاحقا بعد حضورهم دورات المدرّب المحترف والبرمجة اللّغوية العصبيّة: محمد ميمون، أمين فركول، عبد الرّشيد بوبكري، حبيب الله سالمي، مهدي رمضاني وغيرهم.[2]

وبعد تلقّي التّدريب والحصول على الشّهادات في دورات الدّكتور إبراهيم الفِقِي بدأ مدربّون جزائريون في تقديم المستويات الأولى للبرمجة اللّغوية العصبية (الدّبلوم، الممارس المساعد) ليلتحق المتدرّبون الجدد بالدّكتور الفِقِي في مستوى الممارس، ثمّ الممارس

العضويات والمسؤوليات. يُنظر: عبد الجليل الأنصاريّ، ممارس في علم تحليل الشّخصية عن طريق الخطّ، مذكّرة تدريبيّة، مرجع سابق، ص: 64.

[1]- كمال أحمد البشير سعد الله، مصدر سابق.

[2]- المصدر نفسه.

المعتمد، ومن هؤلاء: فُتُّوحة سعيد، كمال سعد الله، عادل الشّبل، السّعيد بن فرحات، محمد بن يوسف، وتحوّلت ساحة التّدريب حينها إلى ما يشبه الثّورة في هذا المجال.[1]

[1]- حبيب الله بن مصباح سالمي، مصدر سابق.

المطلب الرّابع
التّنمية البشريّة في الصّحافة الجزائريّة

شارك الباحثُ، خلال عمله الصّحفيّ، في نشر مفاهيم التّنمية البشرية والبرمجة اللّغوية العصبّية في عدد من الجرائد الجزائريّة عبر صفحات خاصّة بالتّنمية البشريّة مثّلت التّجربة الأولى في النّشر المنتظم لهذا الفنّ في الصّحافة الوطنية، وتفاصيل المشاركة كالتّالي:

- جريدة الحوار اليوميّة، الجزائر العاصمة: صفحة أسبوعية بعنوان حوار التّنمية البشرية، خلال عام 2007.
- جريدة المحرّر الأسبوعية، الجزائر العاصمة: صفحة أسبوعية بعنوان فنّ الحياة، خلال عام 2008.
- جريدة الأمّة اليومية، الجزائر العاصمة: نصف صفحة يومية، بعنوان فضاء الشّباب، خلالي عامي 2008 و2009.
- جريدة البصائر الأسبوعية، الجزائر العاصمة: صفحة أسبوعية بعنوان فنّ الحياة، خلال عام 2011.
- جريدة الجديد اليوميّ، وادي سوف: صفحة أسبوعية بعنوان: (تنمية بشرية)، خلال عام 2012.

وأصدر مركزُ إبداع مجلّةً متخصّصةً في التّطوير الإداريّ والتّنمية البشريّة تصدر كلّ شهرين، وحملت عنوان: التّنمية البشريّة، ويرأس تحريرها الأستاذ محمّد بن يوسف[1].

كما دأبت بعض الصّحف الوطنيّة على تغطية الدّورات والمهرجانات التّدريبية بالتّنسيق مع المسؤولين والنّاشطين في المراكز التّدريبية، بالإضافة إلى إجراء حوارات ومقابلات صحفية مع المدرّبين الكبار الذّين يُنَشّطون ويُؤَطّرون الدّورات والبرامج، خاصّة الوافدين من خارج الجزائر.

كما تناولت بعضُ الصّحف مواضيع ودورات التّنمية البشرية بشيء من النّقد والاستنكار خاصّة في جانب الشّهادات والقيمة المالية العالية لحضور الدّورات التّدريبية.

وظهرت لاحقا جريدةُ النّجاح الأسبوعيّة، الخاصّة بالتّنمية البشريّة، وكانت تتبع مجموعة الهدّاف الرّياضية الجزائريّة.

---

[1] - يُنظر: التّنميّة البشريّة. (مجلّة تصدر عن مركز إبداع، بُرج الكِيفَان، الجزائر العاصمة، العدد 2، مارس/أفريل 2006).

وحتّى التّلفزيون الرّسميّ الجزائريّ شارك في نشر مفاهيم التّنمية البشريّة من خلال استضافة بعض المدرّبين الوافدين في برامج ثقافية وحوارات، إضافة إلى مشاركة المدرّبين الجزائريين ومديري المراكز في حصص وبرامج دورية. وشاركت القنوات التّلفزيونيّة الخاصّة بعد ظهورها في استضافة المدرّبين والخبراء الجزائريين والوافدين، وصار لبعضها برامج دورية في قضايا التّنمية البشريّة.

المبحث الرّابع
أبرز قضايا ومجالات البرمجة اللّغويّة العصبيّة

وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: نشاطات انسانيّة وحاجات ذاتيّة

المطلب الثّاني: مجالات ذات علاقة بالأمّة وأخرى بالمزايا المُحَقَّقَة

تمهيد

بعد مرحلة التّأسيس والانتشار الأوَّلِيّ توسّعت البرمجةُ اللّغويةُ العصبيّةُ، وراحت تتوالدُ منها وحولها العديدُ من القضايا، كما اقتحمت مجالاتٍ وميادينَ متعدّدةً بتعدّد اهتمامات وانشغالات وتشعّبات الحياة الإنسانية المعاصرة.

ولأنّ البرمجة طرحت نفسها من البداية على صورة التّطبيقات السّهلة والسّريعة والبعيدة عن تعقيدات علم النّفس الكلاسيكيّ؛ فقد وجدت الطّريق ميسّرا، على ما يبدو، لتدخل مجالات متنوّعة ومتشعّبة، وساعد في ذلك مسارعة أصحاب التّخصصات المختلفة للاستفادة من الوافد الجديد عبر دوراته وبرامجه ومطبوعاته، ومحاولة إدماجه بشكل أو بآخر في تخصّصاتهم.

وكانت الأسرة والتّربية على رأس القائمة، فالبرمجة اللّغوية العصبية ركّزت من الأساس على البرمجة وإعادة البرمجة وهي قضية جوهرية في تربية الأبناء وصناعة التّفاهم والتّوافق بين أفراد الأسرة.

وفي التّسويق وعالم الأعمال والتّواصل مع الجمهور التّجاريّ وجدت البرمجة اللّغوية العصبية نفسها في وسط الميدان، حيث الاقناع وصناعة

الأُلفة مع الزّبون، وأكثر من ذلك القيادة وإدارة الأعمال، وما يتبع ذلك من تقنيات وآليات برعت فيها البرمجة وما حولها من فنون التّنمية البشرية الذاتية الأخرى.. وهكذا دواليك في بقية الميادين والمجالات.

المطلب الأوّل
نشاطات انسانيّة وحاجات ذاتيّة

"واليوم فإنّ البرمجةَ اللّغويّةَ العصبيّةَ هي ملتقى العديد من طرق إدراك الاتّصال والتّغيير، كما أنّها شقّت طريقها إلى كافّة مجالات الحياة الإنسانيّة.. إنّ أساليب واستراتيجيّات هذه البرمجة مستخدمةٌ في العلاج والإدارة والتّربية والصّحة والمبيعات وخلافه"[1].

وأكثر من ذلك "امتدّت تطبيقاتُ الهندسة النّفسية NLP إلى كلّ شأن ممّا يتعلّق بالنّشاط الإنسانيّ كالتّربية والتّعليم، والصّحة النّفسية والجسدية، والرّياضة والألعاب، والتّجارة والأعمال، والدّعاية والإعلان، والمهارات والتّدريب، والفنون والتّمثيل، والجوانب الشّخصية والأسريّة والعاطفيّة، وغيرها"[2].

---

[1]- إبراهيم الفقي، البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 16.

[2]- محمّد التّكريتيّ، آفاق بلا حدود، مرجع سابق: ص: 25.

وهناك حديث واسع[1] عن الموضوعات التّي تتناولها البرمجةُ اللّغويّةُ العصبيّة ومنها:

- محتوى الإدراك لدى الإنسان وحدود المُدْرَكات (المكان، الزّمان، الأشياء والواقع).
- الغايات والأهداف المستقرّة في أعماق النّفس.
- التّواصل والتّفاهم مع الآخرين.
- انسجام الفرد مع نفسه والآخرين.
- كيف يمكن إدراك معنى الزّمن.
- الحالة الذّهنية: كيف نرصدها في عمليات التّذكير والإبداع.
- علاقة اللّغة بالإدراك والتّفكير: كيف نستخدم حواسّنا في عملية الإدراك والتّفكير، كيف نتعرّف طريقة تفكير الآخرين وعلاقة الوظائف الفسيولوجية بالإدراك والتّفكير.
- كيف يتمّ تحقيق الألفة بين شخصين، ودور الألفة في التّأثير في الآخرين.

---

[1]- يُنظر: ميساء يحي قاسم المعاضيدي، البرمجة اللّغوية العصبيّة وعلاقتها بتكامل الأنماط الإدراكيّة، مرجع سابق، ص: 41.

- كيف نفهم (إيمان) الإنسان وقِيَمِه وانتمائه وارتباط ذلك بقدرات الإنسان وسلوكه وذمّ المعتقدات السّلبية التّي تقيّد الإنسان وتحدّ من نشاطاته.

وتتواصل هذه الموضوعات وتتّسع أكثر ومنها[1]:

- استخدمت الـ NLP الأصوات الخارجية (أصوات الموسيقى والأحاديث غالبا) لإزالة الانتقادات الذّاتية واستبدالها بأنماط عقلية أكثر إيجابية.

- عالجت البرمجةُ اللّغويّةُ العصبيّةُ موضوعات تحديد وتحييد الآلام العاطفيّة.

- عالجت البرمجةُ البناء الجسديّ، لغة الجسد، مثلها في ذلك مثل الجُمَل المنطوقة مع الإفادة من هذه المعرفة لتعزيز الأفعال والتّفاعلات.

- دور اللّغة في تحديد أو تقييد خبرات الإنسان، وكيف يمكن تجاوز تلك الحدود وتوسيع الخبرات.

---

[1]- يُنظر: ميساء يحي قاسم المعاضيدي، البرمجة اللّغوية العصبيّة وعلاقتها بتكامل الأنماط الإدراكيّة، مرجع سابق، ص: 41.

- كيف يمكن استخدام اللّغة في الوصول إلى العقل الباطن، اللاّشعور، وكيف يمكن فهم المعاني والمفاهيم.

- علاج الحالات الفرديّة كالخوف والوهم والصّراع الدّاخليّ.

- التّحكم بالعادات وتغييرها عند تنمّية المهارات.

- عالجت البرمجةُ اللّغويةُ العصبيّةُ موضوع القراءة التّصويرية، المسح البصريّ للصّفحة عبر الاستخدام الكلّي للدّماغ.

وهناك من يحصرُ هذا الأمرَ ضمن السّياق التّالي[1]:

- تقنيات الاتصال الفعّال مع الذّات والآخرين، وفيه: النّظام التّمثيليّ، ما وراء النّموذج، ما وراء البرامج، إطار الإدراك، لغة الحواس، تغيير الإطار.

- هندسة النّجاح والامتياز، وتتمثّل في تقنيات محاكاة النّموذج البشريّ المتميّز.

- أدوات قوية للعلاج النّفسيّ، وفيها: العلاج بخط الزّمن، تفاوض الأجزاء، المكسب الثّانويّ، الشّكليات الثّانوية، الرّابط.

[1]- يُنظر: عمر بكلي وفتّوحة سعيد، دبلوم البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 22.

وفي السّياق ذاته تتلخّص مهمّة البرمجة اللّغوية العصبيّة في إيجاد "البيئة الملائمة لمساعدة النّاس على تحسين الاتّصال بأنفسهم والتخلّص من المخاوف المَرَضيّة والتّحكم في الانفعالات السّلبية والقلق.. وهي حقًّا مصدر إقامة العلاقات الطيّبة مع أيّ شخص حتّى مع أصعب النّاس طباعا"[1].

ومع كمّ المعلومات والمصطلحات التّي سبقت حول مجالات واهتمامات وقضايا البرمجة اللّغوية العصبيّة ينبغي العودة إلى أصل اهتمام البرمجة وهي أنّها "تتعاطى مع بنية الخبرة الذّاتية للفرد وكيف ينظّمُ ويجمعُ ما يرى ويسمع ويشعر به وكيف يتلقّى ويعدّل ويرشّح ما هو في العالم الخارجيّ عبر حواسه، وهي أيضا الكيفيّة التّي يصف بها كلّ ما سبق بواسطة اللّغة وكلماتها وكيف يتصرّف بشكل واعٍ أو لا واعٍ لتحصيل النّتائج"[2].

---

[1]- الفقي، البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 17.

[2]- ميساء المعاضيدي، البرمجة اللّغوية العصبيّة وعلاقتها بتكامل الأنماط الإدراكيّة، مرجع سابق، ص: 14.

المطلب الثّاني
مجالات ذات علاقة بالأمّة وأخرى بالمزايا المُحَقَّقَة

كما أنّ هناك زاوية أخرى لقضايا ومجالات البرمجة NLP ظهرت من خلال تساؤلات المتدرّبين النّابعة من ثقافتنا وحضارتنا[1]:

- تنظيم علاقة الإنسان بنفسه وبمن حوله، والوصول إلى مستوى متميّز من الاجتماعية والعلاقات الحميميّة، ولا سيّما في الإطار الزّوجيّ.
- تقويم ودراسة أساليب النّهضة والإصلاح التّي تبنّتها فئات من الأمّة دون أن تحقّق شيئا على مستوى الآمال المرجوّة.
- الانتفاع بهذا العلم في قضايا التّجارة والتّسويق والعمل وما شابه ذلك.
- تأصيل هذا العلم والبحث عن جذور مسائله فيما خلّفه أسلافنا من تراث عظيم.

---

[1]- يُنظر: إيلاف ترين ilafTrain (المدرّب المهندس محمّد بدرة)، دبلوم البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق: ص: 8.

ويمكن الحديث عن مجالات وقضايا البرمجة من خلال المزايا والفوائد التّي تحقّقها وهي[1]:

- بناء علاقات شخصيّة طيّبة.
- تنمية المهارات والقدرات الاقناعيّة.
- اتّخاذ توجيه عقليّ إيجابيّ.
- تدعيم تقدير النّفس لدى الفرد.
- التّغلب على تأثيرات التّجارب السّلبية الماضية.
- التّركيز على الأهداف، وتوظيف جميع الطّاقات لأجل الإنجاز.
- رفع مستويات الأداء.
- نسج القيم والمعتقدات في نسيج واحد مع مسار الإنجاز.
- تغيير العادات غير المرغوب فيها.

ومن هذه المزايا والفوائد أيضا[2]:

- الشّعور بالثّقة تجاه أيّ تجربة نقوم بها.
- إمكانية إنجاز أهداف كانت تعتبر مستحيلة بالنّسبة لنا.

تدعيم التّقارب مع العملاء وزملاء العمل.

---

[1]- يُنظر: هاري ألدر وبيريل هيذل، البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق: ص: 2.

[2]- يُنظر: المرجع نفسه، ص: 3.

- إيجاد طرق خلاّقة لحلّ المشكلات.
- ممارسة أنشطة كنّا نخشاها.
- الاستفادة من الوقت بشكل أكثر كفاءة.
- تقوية الشّعور بمعنى الحياة.
- اكتساب مهارات تَرُوق لنا لدى الآخرين.
- زيادة فرص التّمتّع بالحياة.

إذن: قضايا واهتمامات ومجالات متعدّدة خاضت فيها البرمجة اللّغوية العصبية NLP، أو استخدمها الآخرون فيها واستفادوا من تقنياتها عبر التّكييف والتّطوير.

المبحث الخامس
البرمجة والتّنمية البشريّة الذّاتية بين الرّفض والقبول

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: رفضٌ ينطلقُ من الماضي

المطلب الثّاني: آراء ومقاربات أهل الفكر

المطلب الثّالث: رفضٌ لعلاقة البرمجة بعلم النّفس

المطلب الرّابع: الرّفض بسبب المنشأ والتّكلفة الماليّة

تمهيد

بداية.. يجدر التّنبيه على أنّ ما يهمّنا في سياق هذا البحث هو الملاحظات والإشكاليات التّي ظهرت مع انتشار البرمجة والتّنمية البشرية الذاتية في بيئتنا الجزائرية على وجه التّحديد، والبيئات العربية المشابهة لها، أمّا الملاحظات حول البيئة الأمّ لهذا الفنّ أو العلم فلها سياقات أخرى ترتبطُ بطريقة تفكير تلك البيئة وأهلها وقِيَمِها وطرق وأنماط معيشتها.

وأيضا:

من حقّ كلّ أحد أن يعبّر عن رأيه ويبحث ويكتب في الردّ على البرمجة أو غيرها من العلوم والفنون الوافدة، لكنّ التّعميم المطلق والأحكام الفاصلة القاطعة على هذا الأمر أو ذاك لم تخدم الأمّة قديما ولن تخدمها حديثا، وفي اختلاف الآراء وتقبّل بعضنا البعض مندوحة عن كلّ هذه المتاعب والأزمات التّي يتفنّننُ البعضُ في صناعتها ثمّ رعايتها.

إنّ البرمجة اللّغوية العصبية وافدٌ جديدٌ له ما له وعليه وما عليه، ولن نتصوّر أنَّ إجماعا سيتحقّقُ في شأنه رفضًا مطلقًا أو قبولاً مطلقًا، فحاله

مثل غيره من المسائل والقضايا الخلافية التّي ينبغي أن يستمرّ حولها النّقاش الهادئ والعلميّ البعيد عن أيّ إقصاءٍ أو ادّعاءٍ لامتلاك الحقيقة المطلقة.

المطلب الأوّل
رفضٌ ينطلقُ من الماضي

تجدرُ الإشارة بوضوح إلى قضية منهجيّة أو (نقطة نظام) إذا جاز لنا توظيف هذا المصطلح التّنظيميّ والإداريّ، وهي أنّ المشكلةَ مع الرّافضين بحدّة وبلا هوادة للتّنمية البشرية الذّاتية ولبّها البرمجة اللّغوية العصبية، فكريّة ومنهجيّة وثقافية بالأساس، وليست فقهيّة أو عقائديّة كما يظهر في كتاباتهم.

والسّبب أنَّ هؤلاء، أو قسم منهم على الأقلّ، يصرّون على العيش في الماضي بكلّ تفاصيله وتجلّياته وتداعياته دون محاولة فهم الواقع وحجم التّجاذبات الثّقافية والعلميّة والتّأثير والتّأثّر الذّي عرفته البشرية على مرّ العصور، وتعرفه في هذه المرحلة بصفة أشدّ وأوضح وأعمق في ظلّ العولمة وثورة الإعلام والاتّصال.

إنّ الواحد من هؤلاء المُخَاصِمين بِفُجُور: (يعيش بجسده فقط عيشة المُخَدّرِين في غُرَف الإنعاش، يُلْغِي نفسَه وعقلَه وحسّه، ويعيشُ قابعًا في صورةٍ رَسَمها لنفسه عن الماضي السّعيد، فيظنُّ نفسَه غاديًا أو رائحًا في حيّ الكرخ ببغداد أو أمام دار الإمارة بدمشق أو في سوق الحرير

بغرناطة أو مسجد الكوفة يتلقّى العلم عن الحسن البصريّ.. أو يشتري ثوبا بخمسة دراهم فضيّة في سوق المدينة..)[1].

نعم... جميلٌ أن يعيش الإنسانُ بخياله وحسّه مع الماضي وأمجاده ومحاسنه... لكن:

ليصنع لنفسه دوافعَ نحو بناء الحاضر والتّطلّع للمستقبل، وهو ما تعبّرُ عنه إحدى الافتراضات المسبقة في البرمجة اللّغوية العصبيّة وهي: (يوجدُ عند جميع البشر في تاريخهم الماضي كافّة المصادر التّي يحتاجونها لإحداث تغييرات إيجابية في حياتهم)[2].

ومع أنّ المقصودَ بالتّاريخ عند منظّري البرمجة هو حياة الفرد الذّاتية وما فيها من نجاحات وإنجازات، فلا مانع من التّوسّع والغوص في التّاريخ العامّ للأمّة لنَغْرِف منه جرعاتٍ من الأمل والثّقة والدّافعية من

---

[1]- أحمد عيساوي، تطوّر الحركة المذهبيّة في بلاد المغرب الأوسط، الجزائر، دراسة تاريخيّة وميدانيّة تحليليّة، مداخلة منشورة ضمن أعمال الملتقى المغاربيّ بسيدي عقبة، بسكرة، الأمن الفكريّ ودور مؤسّسات المغرب العربيّ في إرسائه. (منشورات وزارة الشّؤون الدّينية والأوقاف، الجزائر، لا.ط، 2011)، ص: 142.

[2]- إبراهيم الفقي، البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 33.

خلال مواقف وقصص البطولة، ونجاحات أهل العلم والخير والبذل والإصلاح والتّغيير.

لكنّ المشكلةَ تكشّرُ عن أنيابها عندما يتحوّلُ الماضي إلى سدٍّ منيعٍ أمام أيّ تفاعلات إيجابية مع الحاضر الذّي نعيشه، والذّي يعيش بدوره عولمةً وعالميةً تجعلُ من العزلة والانكفاء على الذّات ضرباً من الجنون والسّفاهة، قد يقتربُ في معناه النّفسيّ والسّلوكيّ من مفهوم التّولّي يوم الزّحف، وهو من المُوبِقات السّبع أو الكبائر كما جاء في الحديث الشّريف[1]..

نعم.. كيف يستسيغ عاقل غيور على أمّته دعوات الجمود والتّقوقع على الذّات في زمن تسعى فيه الأمم، حتّى الضّعيفة منها، إلى إثبات وجودها وحجز مكان لها في هذه العالم المتدافع..؟

---

[1]- قال النّبي ﷺ: "اجتنبوا السّبعَ الموبقات، قالوا: يا رسول الله ما هنّ؟ قال: الشّركُ بالله، والسِّحرُ، وقتلُ النّفس التّي حرّم الله إلا بالحقّ، وأكلُ الرّبا، وأكلُ مال اليتيم، والتَّوَلِّي يوم الزّحف، وقذفُ المحصنات المؤمنات الغافلات". البخاري، محمّد بن إسماعيل، ت 256هـ، الجامع الصّحيح (صحيح البخاري). (دار ابن كثير، دمشق، الطّبعة الأولى، 1423هـ-2002م)، كتاب: الحدود، باب: من أظهر الفاحشة واللّطخ والتّهمة بغير بيّنة، رقم الحديث: 6857، ص: 1696.

إنّها معركة بكلّ معاني الكلمة.. معركة وجود، ومن ثمّ تبليغ الرسالة إلى العالمين.

والمآخذ والملاحظات حول البرمجة اللّغوية العصبية والتّنمية البشرية معقولةٌ ومقبولةٌ عندما تكون في سياق النّقاش العلميّ، أو التّدافع الثّقافيّ بين الأمم والحضارات، لكنّها مستهجنةٌ وغير قابلة للنّقاش عندما تأتي من أفراد:

(يطلبون العلمَ يوم السّبت، ويُدَرِّسُونَه يوم الأحد، ويعملون أساتذةً له يوم الاثنين، أمّا يوم الثّلاثاء فيطاولون الأئمّةَ الكبار ويقولون: نحن رجالٌ وهم رجال!!)[1].

إنّ الرّدّ على أصحاب هذا المسلك أو المذهب لا يتحمّله هذا البحث وليس من أهدافه أصلا، كما أنّ أدوات الحوار أو الأرضيّة العلميّة المشتركة معهم غير متوفّرة من الأساس، وفي هذا الموضوع وغيره من الموضوعات الخلافيّة تكون الخطوةُ الأولى هي الاستماتة والكفاح على

[1]- محمّد الغزاليّ، السّنة النّبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث. (دار الشّروق، القاهرة، الطّبعة السّادسة، د.ت)، ص: 7.

سبيل الوصول إلى مفاهيم علمية وتاريخية ومنهجية مشتركة، تقود بعد ذلك إلى حوار ونقاش مثمر.

الحقيقة المرّة أنّنا نظلم هؤلاء (الأبرياء) عندما نطلب منهم القبول (أو التّخلّي عن فكرة المعاداة المطلقة على الأقلّ)، لأنّ البرمجةَ NLP فنٌّ أو علمٌ نشأ وترعرع في بلاد الغرب وبعيدا عن ديار الإسلام، بينما لا تزال المعركةُ حاميةُ الوطيس، عند أولئك (الأبرياء)، حول علم الكلام والمنطق والفلسفة، وهي علوم يقرّ علماءُ الإسلام ومفكّروه الرّاسخون المنصفون الوسطيّون أنها أدّت أدوارًا في الذّود عن الدّين الحقّ ودفع الشّبهات عنه وإسكات الزّنادقة والملحدين والمشكّكين، دون أن نتجاهل أنّها تعرّضت، وما زالت تتعرّض، للنّقد العلميّ الإيجابيّ البنّاء، ولا ضَيْر في ذلك.

ومن جانب آخر.. أيّ أمر جديد يمرّ في الغالب من خلال ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: التّشكيك، وفيه وصف الآخر بعدم العلم وربّما السّفه والجنون.

المرحلة الثّانية: الحرب عليه بشتّى الطّرق.

المرحلة الثّالثة: التّسليم والإقرار بوجوده.

وعليه: يشعر المراقبُ بالإشفاق على بعض المعترضين والمشكّكين بعنف لغفلتهم عن تاريخ العلوم وما فعله الزّمن، وكيف تحوّلت علومٌ من المنع إلى الشّيوع وهكذا...

المطلب الثّاني
آراء ومقاربات أهل الفكر

أهلُ التّحقيق[1] والوسطيّة يرون أنّ البرمجةَ اللّغويّةَ العصبيّةَ علمٌ يسري عليه ما يسري على العلوم الدّنيوية من النّقص، ويمكن للباحثين المسلمين إضافة المفيد خاصّة في الجانب الرّوحانيّ لهذا العلم، لأنّه ضعيف فيه، وما يستطيع العلماء والباحثون المسلمون فعله هو تطوير وتنقيح مثل هذه العلوم، وتكميل النّقص الذّي يعتريها، لأنّ المسلمين أَوْلَى بهذه العلوم، وعندهم المقدرة على الإثراء لأنّهم يملكون ما لا يملكه الغربيون، ولسنا في موقع المقارنة بالضّرورة، لأنّ الإنسانية تكملُ بعضَها البعض.

ما أجملَ وأحكمَ أفهام وعقول الرّاسخين من أهل العلم والفكر المعاصرين.. يقول أحدهم:

---

[1]- يُنظر: صلاح الرّاشد وآخرون، البرمجة اللّغويّة العصبيّة وتطبيقاتها في حياتنا اليوميّة، ألبوم سمعيّ، مرجع سابق، الشّريط الثّالث: الوجه الثّاني.

"لقد قرأتُ كتابَ (دع القلق وابدأ الحياة) للعلاّمة ديل كارنيجي[1] فعزمتُ فور انتهائي منه أن أردّ الكتابَ إلى أصوله الإسلامية!!. لا لأنّ الكاتبَ الذّكيَّ نَقَلَ شيئا عن ديننا، بل لأنّ الخلاصات التّي أثبتها، بعد استقراء جيّد لأقوال الفلاسفة والمربّين وأحوال الخاصّة والعامّة، تتّفقُ من وجوه لا حصر لها مع الآيات الثّابتة في قرآننا والأحاديث المأثورة عن نبينا"[2].

---

[1]- ديل كارنيجي Dale Carnegie أمريكي ولد عام 1888 في قرية فلاحية بولاية ميسوري من أبوين يعملان في زراعة الأرض، انتقل من مرحلة دراسية إلى أخرى حتى أتمّ دراسته الجامعيّة في كليّة وارنسبرغ، ثمّ كفّ زمنًا عن التّحصيل سعيا وراء لقمة العيش، وانتقل من عمل لآخر وتقلّب كثيرا بين الفشل والنّجاح في أعماله. هاجر إلى مدينة نيويورك، وهناك درس في الأكاديمية الأمريكية لفنون التّمثيل، ثمّ استثمر خبراته السّابقة وطوّر مواهبه في الخطابة والكتابة والمسرح، ولاحقا أنشأ معهدا خاصا به في نيويورك سماه "معهد كارنيجي للخطابة المؤثّرة والعلاقات الإنسانية" زادت فروعه لاحقا على الثلاثمائة في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها. من أشهر كتبه: دع القلق وابدأ الحياة، فنّ الخطابة، كيف تتعامل مع الناس، كيف تكسب النّجاح والتّفوّق والثّروة في حياتك. يُنظر: ديل كارنيجي، دع القلق وابدأ الحياة، تعريب: عبد المنعم محمد الزّيادي. (مطبعة مصر، القاهرة، لا.ط، 1950)، ص: 3. ويُنظر: ديل كارنيجي، كيف تكسب الأصدقاء وتؤثّر في النّاس، ترجمة: خليل البدوي. (الأهليّة للنّشر التّوزيع، المملكة الأردنية الهاشميّة، الطّبعة العربية الأولى، 2001)، ص: 189.

[2]- محمّد الغزاليّ، جدّد حياتك، مرجع سابق، ص: 10.

ويضيفُ موضّحًا أكثر:

"إنّ المُؤَلِّفَ لا يعرفُ الإسلامَ ولو عرفه لنَقَل منه دلائلَ تشهدُ للحقائق التّي قرّرها أضعاف ما نقل من أيّ مصدر آخر.. إنّ الفطرةَ السّليمةَ سجّلت وصاياها في هذا الكتاب بعد تجارب واختبارات، وما انتهت من تسجيله جاء صورةً أخرى للِحِكَم التّي جَرَت على لسان النّبيّ العربيّ الكريم محمّد بن عبد الله منذ قرون"[1].

يرى الدّكتور صلاح الرّاشد[2] أنّ هناك دعائم من القرآن والسنّة تؤيّد الكثير من مبادئ وتطبيقات هذا العلم، وفي الأوراق والمداخلات التّي يقدمّها الرّاشد وغيره في المؤتمرات العالميّة كلماتٌ صريحة للغربيين أنّكم بدأتم تنتهون إلى ما بدأنا فيه:

---

[1]- محمّد الغزاليّ، جدّد حياتك، مرجع سابق، ص: 11.

[2]- يُنظر: صلاح الرّاشد وآخرون، البرمجة اللّغويّة العصبيّة وتطبيقاتها في حياتنا اليوميّة، ألبوم سمعيّ، مرجع سابق، الشّريط الأوّل، الوجه الثّاني.

إنّ أشهر كتب البرمجة وهو: أيقظ العملاق الذّي بداخلك (AWAKEN THE GIANT WITHIN) لـ: أنتوني روبنز Anthony Robbins[1] ،

كلمة WITHIN أي: بداخلك،

وترجمة الآية الكريمة: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ**﴾ [سورة الرّعد: 11]، هي:

God will not change the condition of a people until they change WITHIN.

إذن: عنوان الكتاب موجود في آية قرآنية.

---

[1]- الكتاب ظهر في طبعة عربيّة بعنوان: أيقظ قواك الخفيّة، وفي بيانات النّشر تمّت الإشارة إلى العنوان الأصليّ للكتاب وهو: AWAKEN THE GIANT WITHIN. يُنظر: أنتوني روبنز، أيقظ قواك الخفيّة، كيف تتحكّم فورا بمستقبلك الذّهنيّ والعاطفيّ والجسمانيّ والماليّ، ترجمة: حصة إبراهيم المنيف. (مكتبة جرير، الرّياض، المملكة العربية السّعودية، إعادة طبع الطّبعة الثانية، 2001). **وأنتوني روبنز** من أشهر الكتّاب والمحاضرين الأمريكيّين في مجال تطوير الذّات، ولد في كاليفورنيا عام 1960، وعاش حياة صعبة، فقد انفصل والداه وعمره سبع سنين، وعانى من ورم في جسده، ودخل في حالة اكتئاب شديدة. عمل بعد ذلك حارسا للعقارات، وأدمن المطالعة، ووضع لنفسه أحلاما كبيرة، ودرس علم النّفس، وألّف عددا من الكتب حازت على أرقام مبيعات ضخمة، وأسّس شركات استشارية. يُنظر: المرسال www.almrsal.com، تاريخ الدّخول: 04-08-2023، السّاعة: 15: 22.

إنّ هذا العلم موجود من قرون طويلة، كما يرى صلاح الرّاشد[1]، والكونُ مهيّأ ليقوم الإنسانُ باكتشاف هذا العلم أو ذاك، وهكذا لا يستطيع أحدٌ أن يقول إنّه اخترع علم النّفس مثلا، لأنّ البشريّة تمارس علم النّفس بشكل أو بآخر من زمن بعيد، إذن: المسألة في التّأصيل.

ويعتقد الرّاشد أنّ المسلمين هم أوّل من بدأ الكلام في هذه العلوم وتأصيلها، لأنّ بعثة النّبيّ ﷺ أحدثت أكبر ثورة معلوماتيّة في العالم، ومنها انطلقت وازدهرت الحضارة الإسلامية ومكتشفاتها ومخترعاتها، وأسهمت في نهضة وتقّدم الإنسانيّة.

وهناك من يتحدّث بقدر أكبر من الوضوح والمباشرة وأنّ هذا العلم له أصوله في الكتاب والسّنّة، وفي كتب بعض العلماء الأقدمين في هذه الأمّة، بل إنّ بضاعتنا ردّت إلينا بعد أن تمّ تغليفها. وإذا قام الغرب "بتقعيد" ما لدينا هل نرفضُ لهم هذه الخدمة؟ هل نرفضُ ما قام به المستشرقون من فهرسة للقرآن والسّنة؟ ما هو رأينا في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم؟..

---

[1]- يُنظر: صلاح الرّاشد وآخرون، البرمجة اللّغويّة العصبيّة وتطبيقاتها في حياتنا اليوميّة، ألبوم سمعيّ، مرجع سابق، الشّريط الأوّل، الوجه الثّاني.

فالبرمجة اللّغويّة العصبيّة هي وضع قواعد منظّمة لما يقوم به الإنسان، فهي حديثة لكنّ مواضيعها قديمة قِدَم الإنسان وخبراته.[1]

ونكتفي في هذا السياق بمثال واحد عن سبق الإسلام في هذه القضايا، حيث تتحدث البرمجة اللغوية العصبية عن الافتراضات المسبقة:

NLP PRESUPPOSITIONS

وهي أشبه بقواعد التّفاهم، أو الكلام الأوّلي أو الاتّفاق المبدئيّ، أو التّوقيع بالأحرف الأُولى في لغة المعاهدات والوثائق الدّوليّة، ومن دونها يظلُّ الحديثُ عن التّطوير أو الاتّصال بالنّفس والآخرين أقرب إلى حوار الطّرشان، وأشبه بالحديث بين شخصين لا يتقنُ كلٌّ منهما لغة الآخر، ولا تجمعهما لغة ثالثة،.. فأنّى لهما التّفاهم والتّقارب والتّعاون...؟

وأوّل هذه الفرضيّات: الخارطة ليست هي المنطقة:
THE MAP IS NOT THE TERRITORY

[1]- يُنظر: أسامة صالح حريري، التّطوير الذّاتيّ عبر فرضيّات البرمجة اللّغويّة العصبيّة، (دار المجتمع للنّشر والتّوزيع، جدّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، الطّبعة الأولى، 1424هـ-2003م)، ص: 101.

وتتمثل في: "لكلّ منا خريطة شخصيّة عن العالم تعبّر عمّا يجري حولنا، وماذا تعني الأشياء لنا، واعتقاداتنا ومشاعرنا نحوها، وتعبّر أيضا عن مدركاتنا أو عن مدى فهمنا لها نكبرة أو حقيقة"[1].

وهكذا فإنّ العالَمَ في الذّهن ليس هو العالم الحقيقيّ.. كما أنّ العالَم في الذّهن هو العالَم الوحيد الذّي ندركه، وبالتّالي: يمكن أن نغيّر العالَم إذا غيّرنا الخارطة[2].

وأبرز مثال عن الخريطة الذّهنية يتمثّل في مدينة لم نزرها من قبل، ونسمعُ حديثا حول سكّانها، وعاداتهم وأخلاقهم، وعمرانها ومناخها.. هذه خارطة: لكنّنا عندما نزور تلك المدينة قد نجدها مغايرة للصّورة التّي رسمناه في أذهاننا من خلال السّماع والمشافهة عن بعد، أو حتّى القراءة، والمشاهدة عبر الوسائط المرئيّة، لأنّ تلك الصّورة غير شاملة وغير عميقة، وغير موضوعية بما فيه الكفاية.

وأيضا: عندما ينشبُ خلافٌ بيني وبين صديقي وقد ترتفع الأصوات: في الغالب سوف يشكّلُ كلّ واحد منّا قناعةً خاصّةً حول الموضوع محلّ الخلاف.. هذه القناعة هي الخارطة.. وبعد فترة، وعندما نلتقي ونتحدّث من جديد، ويفسّرُ كلٌّ منّا موقفه وملابساته؛

---

[1]- هاري ألدر وبيريل هيذل، البرمجة اللّغويّة العصبيّة، مرجع سابق، ص: 20.

[2]- يُنظر: إيلاف ترين، دبلوم البرمجة اللّغويّة العصبيّة، مرجع سابق، ص: 12.

سوف ندرك بسهولة أنّ الخارطة السّابقة كانت خاطئة، أو لم تكن دقيقة بما فيه الكفاية على الأقلّ.

وعموما: استعمال هذه الفرضية سوف يدفعنا دائما إلى استعمال الخرائط الأصح، أو الأقرب جدّا إلى الصّحة على الأقلّ.

وفي المقابل نجد في ديننا ما يلي:

عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ قال: (لم يتكلّم في المهد إلا ثلاثة: عيسى، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جُرَيج، كان يصلّي، جاءته أمّه فدعته، فقال: أُجيبها أو أصلّي، فقالت: اللّهم لا تمته حتّى تُرِيَه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فتعرّضت له امرأة وكلّمته فأبى، فأتت راعيًا فأمكنَته من نفسها، فولدت غلاما، فقالت: مِنْ جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبّوه، فتوضّأ وصلّى ثمّ أتى الغلام، فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الرّاعي، قالوا: نبني صومعتك من ذهب؟ قال: لا، إلاّ من طين. وكانت امرأة ترضعُ ابنًا لها من بني إسرائيل، فمرّ بها رجلٌ راكب ذو شارة فقالت: اللّهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها وأقبل على الرّاكب، فقال: اللّهم لا تجعلني مثله، ثمّ أقبل على ثديها يمصّه، قال: أبو هريرة كأنّي أنظر إلى النّبي ﷺ يمصّ إصبعه، ثمّ مرّ بأَمَة، فقالت: اللّهم لا تجعل ابني مثل هذه، فترك

ثديها، فقال: اللّهم اجعلني مثلها، فقالت: لم ذاك؟ فقال: الرّاكب جبّار من الجبابرة، وهذه الأَمَة يقولون: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، ولم تفعل)[1].

وجه الدّلالة أنّ خريطة المرأة كانت متغيّرة عن خريطة الطّفل، وفي شروح السّنة ما يؤكّد هذا السّياق، وأنّ هناك أهل التّحقيق الأعمق في الخرائط: "وفي الحديث أنّ نفوس أهل الدّنيا تقف مع الخيال الظّاهر فتخافُ سوء الحال بخلاف أهل التّحقيق فوقوفهم مع الحقيقة الباطنة فلا يبالون بذلك مع حسن السّريرة"[2].

عن أبي هُرَيْرَة قال: (خَرَجْنا مع النّبيِّ ﷺ إلى خَيْبَرَ، فَفَتَحَ اللَّهُ علينا فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا ولا ورِقًا، غَنِمْنا المَتاعَ والطَّعامَ والثِّيابَ، ثُمَّ انْطَلَقْنا إلى الوادِي، ومع رَسولِ اللهِ ﷺ عَبْدٌ له، وهَبَهُ له رَجُلٌ مِن جُذامٍ يُدْعَى رِفاعَةَ بنَ زَيْدٍ مِن بَنِي الضُّبَيْبِ، فَلَمَّا نَزَلْنا الوادِيَ، قامَ عبدُ رَسولِ اللهِ ﷺ يَحُلُّ رَحْلَهُ، فَرُمِيَ بسَهْمٍ، فَكانَ فيه حَتْفُهُ، فَقُلْنا: هَنِيئًا له الشَّهادَةُ يا رَسولَ اللهِ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: كَلّا والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، إنَّ الشِّمْلَةَ لَتَلْتَهِبُ عليه نارًا أخَذَها مِنَ الغَنائِمِ يَومَ خَيْبَرَ لَمْ تُصِبْها المَقاسِمُ،

---

[1]- صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا**﴾ [مريم: 16]، رقم الحديث: 3436، ص: 852.

[2]- العسقلانيّ، ابن حجر أحمد بن عليّ، ت 852هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاريّ. (دار السّلام، الرّياض، الطّبعة الأولى، 1421هـ-2000م)، ج: 6، ص: 590.

قالَ: فَفَزِعَ النَّاسُ، فَجاءَ رَجُلٌ بِشِراكٍ، أوْ شِراكَيْنِ فقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أصَبْتُ يَومَ خَيْبَرَ، فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: شِراكٌ مِن نارٍ، أوْ شِراكانِ مِن نارٍ)[1].

وفي الحديث ظهرت خارطة الصّحابة المنقوصة، وكانت الحقيقة في خريطة الرّسول ﷺ.

[1]- مسلم بن الحجّاج القُشَيري النّيسابوري، صحيح مسلم. (دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1412هـ-1991م). كتاب: الإيمان، باب: غلظ تحريم الغلول، وأنّه لا يدخل الجنّة إلا المؤمنون، رقم الحديث: 183، ج: 1، ص: 108.

المطلب الثّالث
رفضٌ لعلاقة البرمجة بعلم النّفس

هناك من ينظرُ إلى البرمجة اللّغوية العصبية على أنّها ثورة في علم النّفس[1]، وهذا ما دفع بعض المتخصّصين في علم النّفس إلى إظهار حساسيّة من هذا الوافد الجديد.

وظاهرةُ الحساسية، وحتى الصّراع، بين الجديد والقديم، ملموسةٌ ومعروفةٌ في عدد من المجالات والعلوم والمعارف.

وهذه الثّورة، كما يرى البعض[2]، غيّرت الكثيرَ من المعتقدات والمفاهيم، وحقّقت كمًّا من النّتائج في حياة البشرية بصفة عامة، حيث خرج الإنسانُ من دائرة نفسية عانى فيها من الاحباط والاكتئاب والانتحار، حين فتحت له معارفُ ومهارات البرمجة أبواب الأمل، ورسّخت فيه القدرة على تحقيق الأهداف بالرّغم من الإخفاقات، والسّبب أنّ علم النّفس ظلّ يعيش روتينًا ونمطيّةً، ولم يساير التّطور الحادث في المجتمعات البشرية، ولم يقدّم إجابات شافية لشرائح واسعة من النّاس.

---

[1]- سبق الحديث عن فكرة الثورة، ص: 83 وما بعدها.

[2]- بشير بن الحبيب جاري، مصدر سابق.

وهذا الأمر يثير حساسيّة عند بعض ممارسي علم النّفس، وتظهر هذه الحساسيّة عندما يشعر أخصّائيّ علم النّفس بالتّهديد، بعد أن خاض الكثيرون في هذا المجال، وكأنّ مكانة المختصّ النّفسيّ ستضيع في هذا الخضمّ وتتلاشى تدريجيا.

والحقيقةُ أنّ حساسيّةَ بعض الأكاديميين ليس لها معنى، لأنَّ علمَ النّفس هو مِلْكٌ للجميع، والتّنميّة البشريّة الذّاتية كسرت الحاجزَ بعد أن كان علم النّفس محصورا في غرفة بين أخصّائيّ وزبون فقط، بينما يحتاجه النّاس في كلّ مناحي الحياة. والتّنمية البشريّة أعطت مفاهيم كبيرة وبوتيرة سريعة، وقدّمت نماذجً تطبيقية عملية لفئة كبيرة من النّاس بعد أن بَخِلَ بها المتخصّصون في علم النّفس.[1]

ومع ذلك يحذّرُ المدرّبون النّاضجون المتدرّبين أثناء دوراتهم من الخلط بين كونهم ممارسين في البرمجة اللّغوية العصبيّة وفكرة اقتحامهم لمجال علم النّفس العلاجيّ، ومن ذلك هذه العبارة الواضحة في بداية مذكّرة تدريبيّة:

[1]- بشير بن الحبيب جاري، مصدر سابق.

"إنّ الشّخصّ الذّي لا يملكُ خلفيّةً علميّةً كافيةً في العلاج النّفسيّ لا يصبحُ معالجًا بمجرّد دراسته واستعماله لتقنيات البرمجة اللّغويّة العصبيّة"[1].

والحقيقة أيضا أنّ البرمجة اللّغوية العصبية لا تنافسُ علم النّفس بل تُضِيف إليه:

"هل الهندسة النّفسية هي علم النّفس؟ الجواب: لا، لكنّها ترتبط بعلم النّفس كما ترتبطُ الفيزياء بالكيمياء أو الكيمياء بعلم الأحياء.. ولكنّها حقل جديد من المعرفة والمهارة بدأ رحلاته حديثا"[2].

[1]– يُنظر: عمر بكلي وفتّوحة سعيد، دبلوم البرمجة اللّغوية العصبيّة، مرجع سابق، ص: 23.

[2]– محمد التّكريتي، آفاق بلا حدود، مرجع سابق، ص: 19.

المطلب الرّابع
الرّفض بسبب المنشأ والتّكلفة الماليّة

والعلاقة بين المنشأ والتّكلفة المادّية لدورات البرمجة اللّغوية العصبيّة مرّدها إلى البيئة الرأسماليّة التّي نشأت فيها البرمجة، وهي بيئةٌ اجتماعيةٌ واقتصاديةٌ تؤمنُ بالمقابل المادّي من خلال نمط الحياة ووتيرتها السّريعة التّي لا تكاد ترى غير المال ومن ثمّ مجافاة المجّانيّ وعدم الاحتفال به.

وهكذا قد يكونُ التّعاملُ، في جزء منه على الأقلّ، بالنّسبة لمدرّبي البرمجة اللّغويّة العصبيّة في الغرب، وفي بلادنا أحيانا، لا يبتعدُ كثيرا عن الأسلوب التّجاريّ البحت في جوانب الأسعار وزيادتها والإشهار والتّرويج، وحتّى في البرامج عندما لا يقدّمها المدرّبُ دفعةً واحدة، حيث يحوّلها إلى سلسلة يقدّمُ في كلّ واحدة منها قسمًا من المّادة الأساسيّة والمثيرة بما فيها من تقنيّات فعّالة.

وأذكرُ في السّياق، ومن خلال الخبرة والتّجربة والمعايشة، ذلك الفرق الذّي يشتهرُ في الحديث عن المدرّبين وهو: مدرّب كريم في تقديم المعلومات، وآخر شحيح أو مقتصد على الأقلّ.

وفي السّياق ذاته أخبرني مدرّبٌ ومديرُ مركز تدريبيّ جزائريّ معروف ومحترف بهذا الموقف أو القصّة وهي:

حضر مدرّبٌ أجنبيٌّ مشهور في الـ NLP من دولة غربيّة إلى الجزائر وشارَك في تقديم دورة تدريبيّة، ودار بينه وبين المدرّب الجزائريّ سابق الذّكر حديثٌ عن أسعار دورة دبلوم الـ NLP فأخبره المدرّب بالسّعر الذّي يُقدّم به الدّبلوم في الجزائر، وكان زهيدا، أو أقلّ من المستوى العالميّ، فقال المدرّب الأجنبيّ: لو علم الاتّحاد العالميّ لمدرّبي البرمجة اللّغويّة العصبيّة بهذا السّعر المنخفض لَسَحَبَ منك الاعتماد..!!

وفي مقابل الرّفض الحادّ، وحتّى المعتدل لـ NLP، ربّما بالغ البعضُ في الافتتان بالتّنمية البشريّة الذّاتيّة والبرمجة اللّغوية العصبيّة، وقد يدخلُ هذا في باب وَلَعُ المغلوب بالغالب[1] كما عبّر عن ذلك العلاّمة

[1]- النّفسُ تعتقدُ الكمالَ فيمن غَلَبَها وانقادت إليه، إمّا لأنّ هذا الكمالَ وَقَر فيها فعلا أو لما تُغالِطُ به من أنّ انقيادها ليس لغَلَب طبيعيّ إنّما هو لكمال الغالب.. ولذا ترى

عبد الرّحمان بن خلدون[1]. أو القابليّة للاستعمار[2] على حدّ تعبير المفكّر الجزائريّ مالك بن نبي[3]، وهذه أمور لم تسلم منها أكثر المجتمعات

المغلوبَ يتشبّه أبدا بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه. يُنظر: ابن خلدون، عبد الرّحمان، المقدّمة. (دار الفكر، بيروت، لبنان، لا.ط، 1424هـ-2004م)، ص: 149.

[1]- عبد الرّحمان بن خلدون، 732-808هـ/1332-1406م، من أصول يمنية، دخل أحدُ أجداده الأندلس في نهاية القرن الأوّل الهجريّ، وبعد سقوط دولة الموحّدين هاجرت أسرتُه إلى سبتة ثمّ إلى تونس، وهناك وُلِد عبد الرّحمان في بيت علم وسياسة. حفظ القرآن بالقراءاتّ السّبع ودَرَسَ الحديث والفقه المالكيّ وتَلَقّى علومَ العربية والشّعر. تنقّل في بلدان المغرب وتقلّب بين المناصب ثمّ استقرّ في القاهرة حتّى وافاه الأجل. تُعتبر المقدّمةُ من أشهر كتبه لِمَا فيها من ابتكارات في فلسفة التّاريخ والحضارة وقواعد في البحث والتّحقيق والنّقد التّاريخيّ والاجتماعيّ والسّياسيّ والثّقافيّ. يُنظر: أبو عمران الشّيخ، معجم مشاهير المغاربة. (المؤسّسة الجزائرية للطّباعة، لا.ط، 1995)، ص: 192.

[2]- هي معاملٌ ينبعثُ من باطن الفرد الذّي يقبل على نفسه السّيْر في الحدود الضّيّقة التّي رسمها له الاستعمار وحدّد له فيها حركاته وأفكاره وحياته، وقبل هذه المرحلة يكون المستعمرُ قد عَمِلَ على تفريق المجتمع ومسخ هويته وتجهيله وقَتَلَه حضاريا. يُنظر: مالك بن نبي، شروط النّهضة، ترجمة عمر مسقاوي وعبد الصّبور شاهين. (دار الفكر، الجزائر، دار الفكر، دمشق، الطّبعة الرّابعة، 1407هـ-1987م)، ص: 156.

[3]- مالك بن لخضر بن مصطفى بن نبي، 1323-1391هـ/1905-1973م، مفكّر جزائريّ وُلِد بقسنطينة وانتقل منذ طفولته إلى تبسّة حيث تلقّى دراسته الابتدائية بالكُتّاب والمدرسة الفرنسية، وأكمل دراسته الثّانوية في قسنطينة بالمدرسة المزدوجة

الإنسانية، ولا يعني ذلك أن نَتَدَاعى إلى التّقاطع والتّدابر الإنسانيّ حتى لا نُتَّهَم بالولع بالمغلوب أو القابلية للاستعمار الثقافيّ، خاصّة في مجالات الفكر والعلوم، وحتّى الأديان من باب الحوار والنّقاش المُفيد.

ومع ذلك: هناك من يرى ضرورةَ الافتتان والولع بالغالب، بشكل إيجابيّ ومحدّد طبعا، حتّى يتحقّقَ الشّعورُ بالفرق والاحساس بالمشكلة، ومن ثمّ الانتقال إلى مرحلة النّهضة على المستوى الفرديّ والجماعيّ.

ومن جانب آخر نظر البعضُ في الجزائر إلى مراكز التّنمية البشرية الذّاتية بعين الرّيب بسبب المبالغ المالية مقابل حضور الدّورات

الفرنسيّة الإسلامية على يد أساتذة فرنسيين وجزائريين، ثمّ دَرَسَ في باريس وتخرّج مهندسًا كهربائيًا. اطّلع على أمّهات المصادر بالثّقافتين الأوروبية الحديثة والإسلامية التّقليدية، وكَتَب وألّف وحاضَر وزار عددا من بلدان المشرق العربيّ واستقرّ في القاهرة حتّى خروج المستعمر الفرنسيّ من الجزائر. أثرى العلمَ والمعرفةَ بستّة وعشرين كتابًا تدور حول مشكلات الحضارة وأصولها، يُعَدُّ مفكرًا إسلاميًّا وفيلسوفًا اجتماعيًّا. يُنظر: أبو عمران الشّيخ، معجم مشاهير المغاربة، مرجع سابق، ص: 534.

والبرامج، وهذه المبالغ لم يستسغها هؤلاء لأنّها عالية في نظرهم، ولأنّ ثقافةَ الدّفع والمقابل المادّيّ غير مألوفة في بلادنا من خلال التّقاليد التّي ورثناها من العهد الاشتراكي، كما أنّ هناك من دَفَعَ أموالا وحضر دورات وبرامج، ولم يخرج بالنّتيجة التّي كان متحمّسًا لها من خلال الإعلانات، أو الوعود التّي قدّمها المدرّب أو المركز في بداية الدّورة.

والحقيقة التّي ينبغي الوقوف عندها أنّ هذا الفنّ، وطريقة تقديمه، وَفَدَ علينا من ثقافة أخرى مغايرة ومجتمعات رأسمالية لا تعترف بالمجّانيّ إلا في حدود ضيّقة، وهكذا لن نستغرب كثيرا إذا ثارت أصواتٌ ضدّ هذه الطّريقة في التّعاطي، ووصفت المراكز والمدرّبين بأنّهم مجرّد باعة كلام وما شابه ذلك.

لقد تعوّد النّاس في بلادنا على التّعليم المجانيّ والمحاضرات العامّة دون مقابل ماديّ، ومن حقّهم هذا بشكل ما، لكنّ غير المستساغ هو مصادرةُ قرارات وخطط الآخرين في رفع قيمة المعرفة وتقديمها لمن يدفع، وبالتّالي سوف يهتمّ بها أكثر وأكثر.

ومن جانب آخر: جزء غير يسير من الصّورة القاتمة التّي يسوّقها البعض حول مراكز التّنمية البشريّة هي نظرةُ فئات من شعوبنا،

وحتّى متعلّمينا ومثقّفينا، تجاه المال والثّروة، خاصّة إذا ظهرت على أهل الخير والدّعوة والإرشاد والتّوجيه والأعمال الخيريّة التّطوّعية..!

فالاعتقادُ السّائد عند تلك الفئات أنّ صاحبَ الرّسالة، أو الخير أو العمل الإصلاحيّ والتّربويّ، لا ينبغي أن يكون قريبا من الثّراء والمال والرّفاه، وكأنّ التّضاد والتّنافر بين الحياة الرّساليّة من جهة، والمال والعيش الطيّب من جهة ثانية هو الأصل..؟

وهكذا إذا ظَهَرَ على داعيّةٍ أو خطيبٍ أو صاحب برامج دينية شيءٌ من الثّراء واليَسار تَناوَشْه الألسنةُ، وكأنّ الصّلاح عندنا والإخلاص مرتبطٌ فقط بالفقر أو عيش الكَفَاف على الأقلّ، مع عدم الغفلة، بطبيعة الحال، عن ضرورة وشرعيّة الاعتدال في الإنفاق على النّفس والمظاهر والكماليات.

بينما يختلفُ الأمرُ في بلاد الغرب الذّي وفدت منه التّنمية البشرية الذّاتية، حيث يصنعُ المدرّبُ لنفسه ثروةً معتبرةً من برامجه ومحاضراته، وحتّى القسّ والواعظ الكاثوليكيّ أو البروتستانتيّ قد يحصّلُ مبالغَ ويكوّنُ ثروةً من خلال برامج دينيّة في قنوات فضائيّة ومنشورات وكتب وغيرها.

إنّ دورات التّنمية البشريّة التّي تقدّمها مراكزُ حِرَفِيّة ومدربّون مهنيّون ومتمكّنون تضع المتدرّبَ في مسار أكثر تركيزا وتأثيرا واستفادة من قدراته ووقته وما حوله من الفرص، وقد نصح الباحثُ مرّةً ناشطًا جَمْعَوِيًا بارزا بحضور دورة مركّزة (96 ساعة تدريبية في 12 يوما)، نخرج النّاشطُ في نهايتها مسرورًا ممتنًّا، وأكّد بأنّ خبراتٍ كثيرةً يمتلكها كانت مبعثرةً فجمّعتها الدّورةُ التّدريبيّة وأزاحت الغبار عنها ووضعتها في قوالب واضحة وجديدة، مع أنّ الرّجل كان متحدّثًا جيّدًا، واجتماعيًا من خلال علاقاته الواسعة، وصاحبَ تأثير في المجال الذّي ينشط فيه.

إذن: أدرك الرّجلُ الفائدةَ مع أنَّ تكلفة الدّورة كانت عالية جدا مقارنة برواتب الكوادر الجزائريّة وليس الموظّف العاديّ.

ومن جانب آخر تشدُّ دوراتُ وبرامجُ وأمسياتُ التّنمية البشرية الذّاتية، الاحترافيّة، الجمهورَ بأسلوبها، بل بأساليبها المتنوّعة التّي لا تتركُ للملل ولا السّأم طريقا نحو المستمع، ويختصر البعضُ التّدريب النّاجح بأنّه لعبةُ الانتقال البارع بين الأساليب التّدريبية.

وفي هذا السّياق حدثني طالبٌ جامعيّ عمّا لاَحَظَهُ عندما حضر أمسيةً تدريبيةً لمدرّب جزائريّ، من أبناء العاصمة، في حيّ سكنيّ جامعيّ، وكانت الأمسيةُ من تنظيم إحدى المنظّمات الطّلاّبية.

يقول: حضر بعض الطّلبة ليشوّشوا على الأمسيّة، وهي في الهواء الطّلق بساحة الإقامة، نكاية في الاتّحاد الطّلابيّ الذّي يُكِنُّون له الخصومة، لكنّهم لم يتمكّنوا من تنفيذ مرادهم لأنّهم انخرطوا في الاستماع والمتابعة للمدرّب: من قصّة إلى أخرى، ومن فكرة إلى ثانية، وإثارة، وحركات وطُرف وضحك ومعلومات حتّى انتهت الأمسيّة دون أن ينتبهوا إلى أنفسهم.

إذن: مسألة بيع الكلام، لا غبار عليها، فثقافتنا العربية الأدبية تردّد، كما قال أحد ولاة بني أمية:

فإن النّار بالزندين توری وإنّ الحرب أولها كلام[1]

[1]- يُنظر: ابن كثير، عماد الدّين إسماعيل بن كثير القرشيّ الدمشقيّ، ت 774هـ، البداية والنّهاية، راجعه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه محمّد محمّد تامر وآخرون. (دار البيان العربي، القاهرة، لا.ط، 2006)، مج: 5، ص: 415.

و (في البدء كان الكلمة)[1]، أو كانت الكلمة، كما جاء في إنجيل يوحنا، وانتشرت على ألسنة الكتّاب والأدباء وغيرهم في كثير من اللّغات والثّقافات.

وفي السّياق ذاته كان الباحثُ متحدّثا مرّة، في جلسة لقراءة ومناقشة كتاب حول قضايا في التّنمية الذّاتية.. فطرح أحدُ الحاضرين انشغالا:

الشّاب يقول إنّه بطّال بدون عمل، وأنت تحدّثه عن التّفاؤل والابتسامة...!!

فكان جواب الباحث:

أنا لستُ مؤسّسة تشغيل، وفي وسعك الاعتصام مع الشّاب أمام مقرّ الجهة الرسميّة المسؤولة عن مناصب العمل.. في مقدوري، في حالتي هذه، أن أنصح النّاس بالتّفاؤل والابتسام وكتابة الأهداف الواضحة والاجتهاد في العلم واكتساب المهارات والقناعات الطيّبة والايجابية قبل ذلك، والباقي سيأتي وحده.

---

[1]- الكتاب المقدس، ترجمة العالم الجديد. (WATCH TOWER BIBLE AND OF TRACT SOCIETY PENNSYLVANIA، 2004)، يوحنا، ص: 1576.

خاتمة

وأخيرا...

بعد هذه الرحلة في ثنايا التنمية البشرية الذاتية والبرمجة اللغوية العصبية، **يمكن الحديث عن الآتي:**

1- فنون التنمية البشرية الذّاتية، والـ NLP، ليست غريبة في فلسفتها العامّة وسياقها عن ثقافتنا وموروثاتنا الحضارية.

2. الاختلافُ في عدد من التّفاصيل والآليات والأصول الفلسفية وارد لاختلاف الثّقافات والبيئات.

3. التشنيعُ على كلّ وارد من الثّقافات الأخرى أمرٌ ليس علميا بالضّرورة، فقد تحكمه أنماطُ تفكير ليست مُلْزِمةً للأمّة، وقد تكونُ ملزمةً لاجتهاداتِ واتجاهاتِ أصحابها فقط.

4. الخوفُ على العقل المسلم من العلوم والأفكار الوافدة ليس مسوّغًا لرفض التّعاون والتّبادل الثّقافي والعلميّ والحضاريّ.

5. الخلافُ، وحتى الجدل، حول هذا الفنّ لن يحجبَ حقيقةً واضحةً وهي إمكانية الاستفادة منه، وحدث هذا، ويحدث، مع المنطق والفلسفة وما جاءنا من ترجمات علوم الإغريق في القرون المفضّلة، وفي صدر الدّولة العباسية وما تلاه.

وفي هذا السّياق يوصي الباحثُ بما يلي:

1. الاهتمامُ بالثّقافات الوافدة ومناقشتها وتنقيحها للاستفادة منها، فالمشتركُ الإنسانيُّ لا مجال لردّه أو التّنكّر له في زمن العولمة، التّي نرجو أن تتحوّل إلى عالمية، وفي ظلّ هذا التّقارب والتّواصل الإعلاميّ والثّقافيّ والحضاريّ بين جهات العالم الأربع.

2. تسهيل نظريات وأساسيات البرمجة اللّغوية والتّنمية البشرية الذّاتية وعلم النّفس لتكون متاحةً بشكل أو بآخر لجميع شرائح المتعلّمين والمثقّفين والمطالعين، ومن ثمّ انتشار هذه العلوم وإسهامها في تحسين حياة النّاس أفرادا وجماعات ومجتمعات وشعوبا.

3. تكثيفُ الدّعوات للانفتاح على الآخر والاستفادة منه، ومن ثمّ إيصال صوتنا إليه من خلال ديننا وتراثنا وثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا، فالعالَمُ اليوم لن يستمع لأمّة تقوقعت في واقعها وجغرافيتها، ورفعت الجدران من حولها، وزهدت في مخاطبة غيرها وكَسْبِ وُدِّه وتَفَهُّم ما عنده... يقول المهاتما غاندي:

"إنني لا أريد أن ترتفع الجدرانُ من كلّ جانب حول بيتي، ولا أن يُحكم إغلاق نوافذي، إنّني أريد أن تهبّ ثقافةُ كلّ أرض حول بيتي بأقصى قدر من الحرية، لكنّني أرفضُ أن تقتلعني ريحُ أيّ منها من جذوري".

ملاحق

إلتحق الآن بقافلة الحفّاظ
من خلال مشاركتك في برنامج :
الدكتور يحي الغوثاني
البرنامج الذي أبهر الآلاف وحقق
أعلى نتائج له في الجزائر منذ ظهوره
والذي ختم خمسة حفّاظ للقرآن الكريم،
في أقل من 47 يوماً، وآخرون في أقل من 03 أشهر
شارك معنا في :
أمسية جماهيرية مجانية في:
تقنيات حفظ القرآن مع عرض نماذج للحفاظ
28 مارس 2006 م - قاعة ابن خلدون - الجزائر
دورة أفكار إبداعية في حفظ القرآن الكريم
باستخدام NLP
29 - 30 - 31 مارس 2006 م - الجزائر
مفاجأة المركز
كيف تكتشف شيفرة
العلاقات الزوجية
01 أفريل 2006 م - الجزائر
ساعات مجانية في تقنيات حفظ القرآن الكريم
02 أفريل 2006 م - تلمسان - وهران
دورة أفكار إبداعية في حفظ القرآن الكريم
باستخدام NLP
03 - 04 - 05 أفريل 2006 م - وهران
مركز صناع الحياة
للتنمية البشرية والاستشارات
Life Makers Center
يقدم :
الدكتور يحي الغوثاني
في البرنامج العالمي المتميّز لحفظ
القرآن الكريم
باستخدام NLP
للحجز والاستفسار :
توسعة ق تجزئة 17 دراية - الجزائر
فاكس : 020.31.61.88
النقال : 054.22.80.78
062.28.68.61
077.59.69.80
email : lifemakersalg@yahoo.fr
www.lifemakerscenter.com

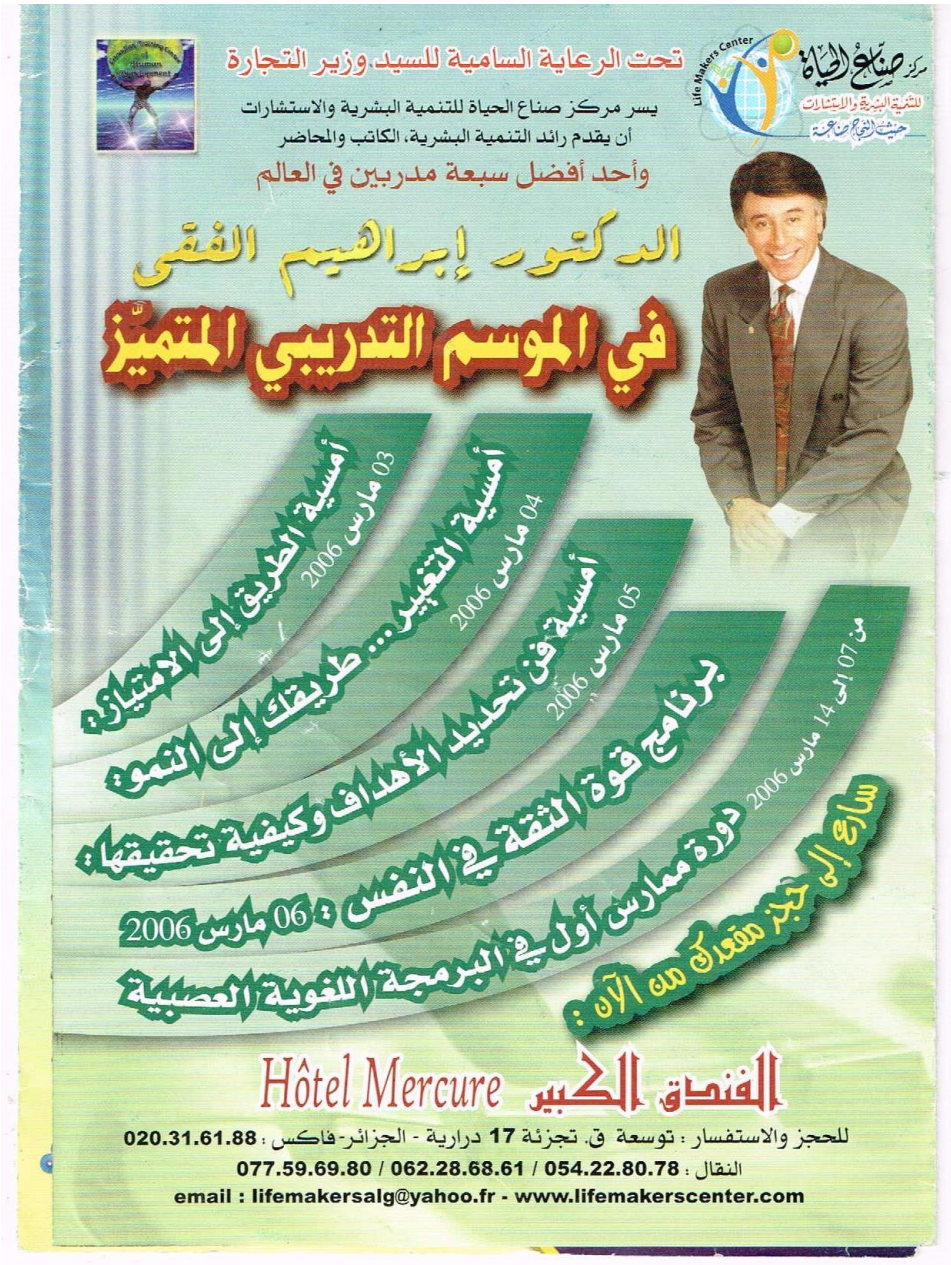
مركز صناع الحياة
للتنمية البشرية والاستشارات
Life Makers Center
تحت الرعاية السامية للسيد وزير التجارة
يسر مركز صناع الحياة للتنمية البشرية والاستشارات
أن يقدم رائد التنمية البشرية، الكاتب والمحاضر
وأحد أفضل سبعة مدربين في العالم
الدكتور إبراهيم الفقي
في الموسم التدريبي المتميّز
أمسية الطريق إلى الامتياز
03 مارس 2006
أمسية التغيير... طريقك إلى النمو
04 مارس 2006
أمسية فن تحديد الأهداف وكيفية تحقيقها
05 مارس 2006
برنامج قوة الثقة في النفس : 06 مارس 2006
دورة ممارس أول في البرمجة اللغوية العصبية
من 07 إلى 14 مارس 2006
سارع إلى حجز مقعدك من الآن :
الفندق الكبير Hôtel Mercure
للحجز والاستفسار : توسعة ق. تجزئة 17 درارية - الجزائر- فاكس : 020.31.61.88
النقال : 077.59.69.80 / 062.28.68.61 / 054.22.80.78
email : lifemakersalg@yahoo.fr - www.lifemakerscenter.com

مركز إشراق
للتنمية البشرية، التدريب،
التطوير والاستشارات
إشراق
ICHRAK
تغيير العادات والخطوات
يسعى الكثير من الناس للتخلي عن عادات سلبية مارسوها لمدة طويلة، كالتدخين الإسراف في الأكل (الزيادة في الوزن)، قضم الأضافر، المماطلة، التسويف، الكسل، سوء معاملة الأبناء، سوء معاملة الأزواج، العصبية، القلق المفرط، السياقة بعصبية في الإزدحام... وعادات أخرى فيحاولون وسرعان مايرجعون إلى عاداتهم لاحساسهم بالفشل في تغييرها.
جاءت دورة "تغيير العادات في عشر خطوات" لتعرفنا بمايلي:
1- ماهي العادات ؟ كيف اكتسبناها ؟ هل هي فطرة فينا ؟.
2- استعمال قوة الخيال.
3- قوة الألم والسرور.
4- قوة التحفيز.
5- أثار المفتقدات في تغيير العادات.
6- صناعة المستقبل في الأفكار قبل الواقع.
7- كيف تتعامل مع أخطائك ومن ثم نفسك.
8- كيف تودع العادات السلبية وإلى الأبد.
9- كيف تتمتع بقوة أكبر.
10- تعلم الإعتناء بالنفس.
وهذا كله في جو من التدريب الممتع والتمارين القوية بطريقة علمية مدروسة تتعامل مع قوة العقل البشري فإن كنت تعاني من عادات سلبية لم تتمكن من تغييرها فهذه فرصتك مع الدورة.
"تغيير العادات في عشر خطوات"
التي ينظمها المركز أيام الأربعاء، الخميس و الجمعة :
26، 27، 28 سبتمر 2007
للإستفسار و التسجيل إتصل بـ:
العنوان : 79 تجزئة الشبان المكفوفين، دراية - الجزائر
الهاتف: 45 19 78 063 070.35.17.66 - 063.13.46.25 - 050.41.24.94

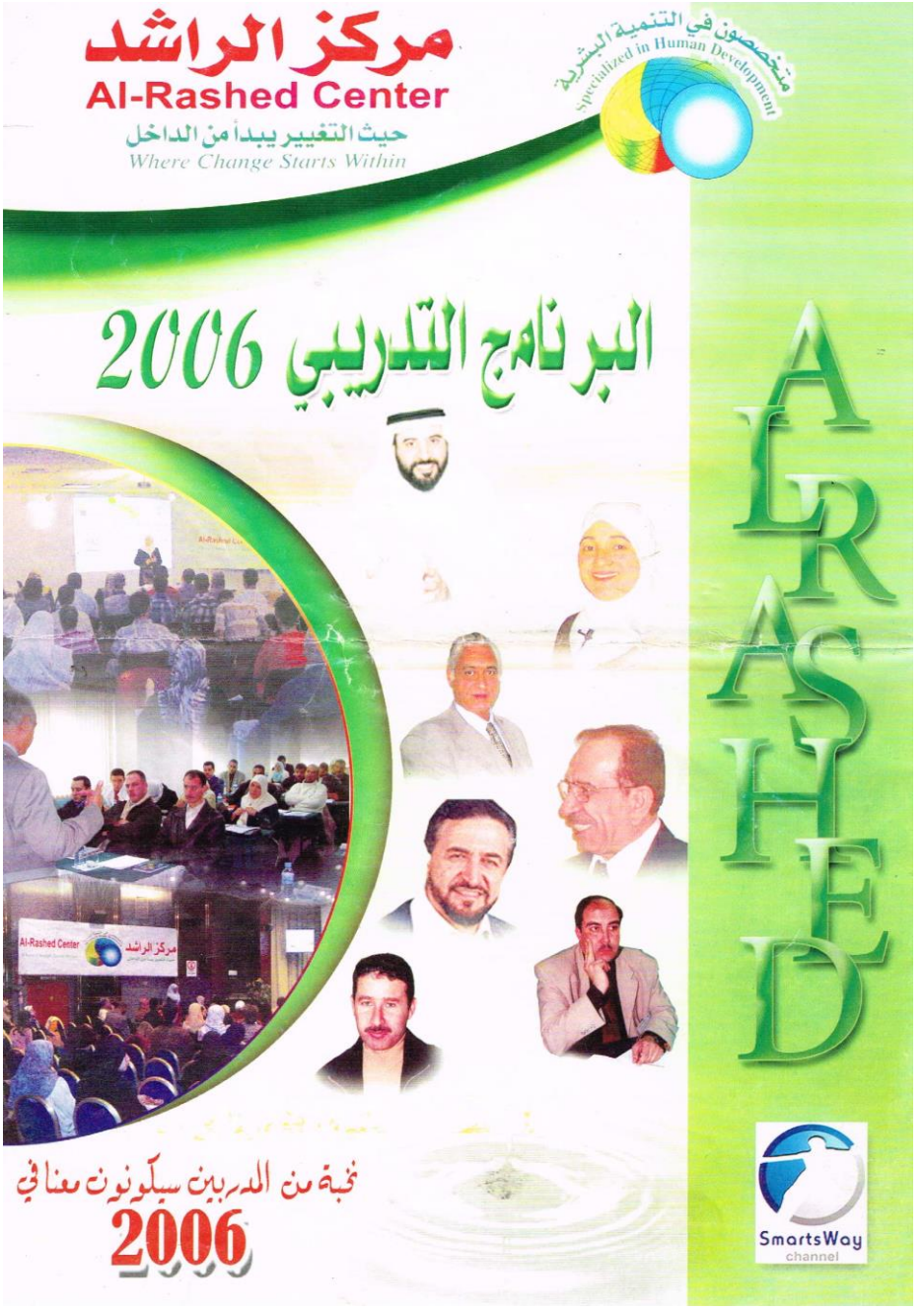
مركز الراشد
Al-Rashed Center
حيث التغيير يبدأ من الداخل
Where Change Starts Within
متخصصون في التنمية البشرية
Specialized in Human Development
البرنامج التدريبي 2006
ALRASHED
Al-Rashed Center
مركز الراشد
نخبة من المدربين سيكونون معنا في
2006
SmartsWay
channel

شركة إبداع للتدريب والإستثمار البشري

Ibdaa For Training

تدريب - ورشات - إستشارات

الدكتور:

علي الحمادي

مهارات العرض والإلقاء

للمدراء، رجال الأعمال، الأساتذة،
الخطباء ورجال السياسة والإعلام

الإبتكار والإبداع في
الحياة الشخصية والمهنية

لكل من يرغب أن يكون
مبدعاً في حياته

البرنامج المتميز من 01 إلى 04 ماي 2006

بفندق الماركير - الجزائر العاصمة

خطوتك نحو الإبداع والتميز ..

العنوان: حي 05 جويلية - باب الزوار - 180 مسكن - عمارة رقم 09 - الجزائر العاصمة (مقابل فندق ماركير)

الهاتف: 071/75/92/51 . 071/84/85/12 . 021/24/52/56

البريد الإلكتروني: ibdaa_tr2006@yahoo.com - الموقع: www.ibdaaonline.net

قناة النجاح
Smart-way.tv
التغيير يبدأ من هنا

مركز صُنّاع الحياة

مركز صناع الحياة
للتنمية البشرية والاستشارات
حيث النجاح صناعة

Life Makers Center

مركز صناع الحياة
الوكيل الحصري في الجزائر
القمر الصناعي : نايل سات
التردد : 12302 أفقي

يقدم

المستشار

جمال الملا

رائد القراءة السريعة و القراءة التصويرية والتدريب
على الذاكرة و الذكاء في الشرق الأوسط

شارك معنا في

أمسية جماهيرية مجانية

مبادئ القراءة التصويرية

الإثنين 11 ديسمبر بقاعة 2006 بقاعة سينما الجزائرية

ابتداء من الساعة الثانية و النصف زوالا 14:30 سا

دورة
القراءة التصويرية

ستتعلم في هذا البرنامج

- هل تعاني من تراكم الكتب وتكدس الملفات والوثائق والبريد، ولا تجد الوقت الكافي للإطلاع عليها؟
- هل سبق لك وأن تخليت عن المشاركة في مسابقة لكثافة البرنامج وقصر الوقت؟
- إذا كنت تملك مكتبة ثرية وقيمة وتجد صعوبة في البحث عن المعلومات

شهادة معتمدة من مؤسس العلم بول شيلي

12-14 ديسمبر 2006

دورة
تقوية الذاكرة و تنمية الذكاء

ستتعلم في هذا البرنامج

- إذا كنت تجد صعوبة في التذكر واسترجاع المعلومات؟
- إذا كنت تنسى تواريخ ومواعيد مهمة وتجد حرجا في تذكر الأسماء؟
- إذا كنت تود أن تتذكر حتى 40 شيئا بدون استخدام الورقة . فقط باعتمادك على الذاكرة

دبلوم معتمد من مركز توني بوزان . بريطانيا

15-16 ديسمبر 2006

20% تخفيضات للطلبة

مقعد مجاني لكل مجموعة من 6 أفراد

الكنز بداخلك لتبحث عنه وتستخرجه
إستثمر في نفسك ولا تضيع الفرصة

017 024 996 - 077 596 980 - 062 286 861

E-mail:lifemakersalg@yahoo.fr
العنوان : توسعة ف شارع بن شعبان مولود . فيلا رقم 17 (مقابل القطاع الصحي) درارية الجزائر

المركز الكندي
للتنمية البشرية
مركز صناع الحياة
للتنمية البشرية والاستشارات
Life Makers Center
حيث النجاح صناعة
CANADIAN TRAINING CENTER OF
NLP
NEURO LINGUISTIC PROGRAMMING
برنامج
قوة الثقة
في الذات
الظاهر عمارة الأدغم
وادي سوف - الجزائر
06 مارس 2006
فندق ماركير
رائد التنمية البشرية... المحاضر العالمي:
د - إبراهيم الفقي

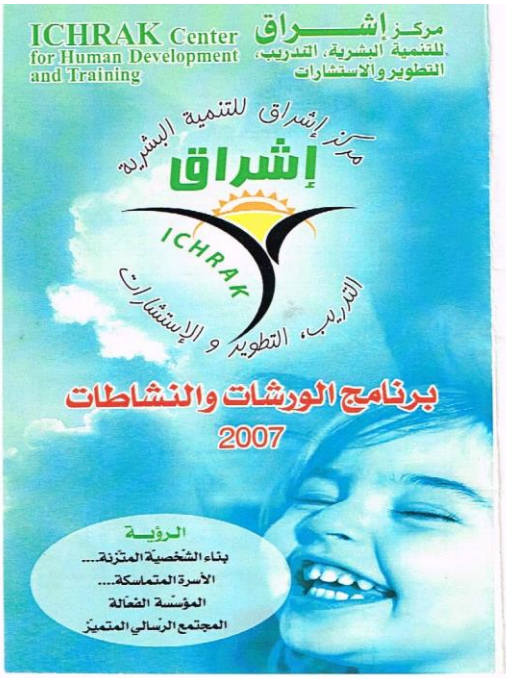

دورات شهر سبتمبر

اليوم	التاريخ	عنوان الدورة	المدرّب
الأربعاء الخميس الجمعة	12 13 14	كيف تحفظ القرءان	أ. عمّار مايده
الأربعاء الخميس الجمعة	26 27 28	تغيير العادات في 10 خطوات	أ. أمين فركول

دورات شهر أكتوبر

اليوم	التاريخ	عنوان الدورة	المدرّب
الأربعاء	24	الإستثمار الأمثل للوقت	أ. أمين فركول

دورات شهر نوفمبر

اليوم	التاريخ	عنوان الدورة	المدرّب
الثلاثاء	6	القراءة السريعة	أ. عمّار مايده

الرّسالة

المساهمة في خدمة الفرد، الأسرة، المؤسسة
والمجتمع من أجل التطوير المستمر
في إطار الجودة العالية، بجهود
فريق متماسك ذي قدرات عالية.

79 تجزئة الشبان المكفوفين، درارية - الجزائر
الهاتف: 063 78 19 45
070 35 17 66 / 063 13 46 25 / 050 41 24 94

Accompagnement dans
la gestion du changement
Développement des
compétences managériales
Amélioration de
la productivité du personnel
Fourniture de supports
documentaires et multimédia
متخصصون في التنمية البشرية
Specialized in Human Development
مركز الراشد
Al-Rashed Center
حيث التغيير يبدأ من الداخل
Where Change Starts Within

مركز صناع الحياة

Life Makers Center

للتنمية البشرية والاستشارات

إذا كنت تعاني من انخفاض في مستوى التحصيل الدراسي

إذا كنت ترهق نفسك بالمراجعة والمذاكرة ولا تحقق النتائج المرغوبة

إذا كان يغلب على وقتك السرحان ويتشتت ذهنك باستمرار

إذا كنت ممن يعاني من مشكلة النسيان وتجد صعوبة كبيرة في حفظ الدروس والمقررات

إذا تراكمت عليك المواد والمقررات ، ولا تجد الوقت الكافي للانتهاء من دراستها ومراجعتها قبل الامتحان

إذا كنت تفقد جميع المعلومات التي ذاكرتها وراجعتها ، وتخونك ذاكرتك مع استلام ورقة الامتحان

هل تريد أن تتغلب على كل تلك الصعوبات ، وأن تمتلك مفاتيح النجاح والتميز الدراسي ؟

هل تريد أن تحقق أعلى النتائج ، وأن تحصد أكبر العلامات ؟

مقعد مجاني لكل 5 طلبة

25% تخفيضات للطلبة

الدورة التدريبية

فنون المذاكرة و أسرار التميز الدراسي

15 - 16 نوفمبر 2007 **16:00 – 09:00**

قاعة الحياة – مركز صناع الحياة ، درارية، الجزائر

شارك معنا في هذا البرنامج المتميز ، والذي أعد من أجلك .. فهو يمكنك من :

- الحصول على مهارات وأسرار المتفوقين دراسياً، وبناء العادات السليمة للنجاح الدراسي
- اكتساب أفضل الطرق للمذاكرة والمراجعة والاستيعاب التي تمكنك من تحقيق أعلى النتائج
- تعلم تقنية الخريطة الذهنية Mind Mapping التي تساعدك في تلخيص الدروس والمقررات و تدوين الملاحظات واسترجاع المعلومات

- تعلم طرق متقدمة تساعدك في التركيز والحفظ والاسترخاء
- تعلم تقنية القراءة السريعة ، التي تمكنك من مضاعفة سرعتك في القراءة وتحسين مستوى استيعابك
- اكتشاف العوامل المسببة للنسيان ، وكيف تضاعف قدرتك على التذكر
- كيف تتحكم في توترك أثناء الامتحان وتوجهه لصالحك
- كيف تذاكر في وقت أقل ، بجهد أدنى وبتحصيل أعلى .. وحصد أكبر للعلامات

الكنز بداخلك .. لتبحث عنه و تستخرجه .. استثمر في نفسك

لا تفوت الفرصة والتحق بركب الناجحين والمتميزين

تعرف على مدربك

أ. كريم اخلف

- ليسانس حقوق – جامعة الجزائر
- دراسات عليا (ماجستير) –كلية الحقوق – جامعة الجزائر
- متصرف إداري رئيسي – جامعة الجزائر
- مدرب محترف معتمد - المركز الكندي للتنمية البشرية
- مدرب محترف - المعهد الدولي للتدريب والاستشارات - بريطانيا
- مدرب محترف - المركز العالمي الكندي للاستشارات و التدريب
- ممارس في التنويم بالإيحاء - البورد الأمريكي
- المرحلة الثانية في قوة الطاقة البشرية - المركز الكندي لقوة الطاقة البشرية
- ممارس معتمد في البرمجة اللغوية العصبية - الاتحاد العالمي لمدربي البرمجة اللغوية العصبية - USA

في هذه الدورة.. ستتعلم :

1- مفاهيم أساسية لتحقيق التفوق والتميز في الدراسة

الدافعية، الثقة بالنفس، التفكير الإيجابي، الذكاء الجسدي، إدارة الوقت

2- الخريطة الذهنية

ما هي الخريطة الذهنية ؟ خصائصها ومتطلباتها ، كيف تساعدك ؟ 7 خطوات لرسم الخريطة الذهنية

3- الإيحاء بالاسترخاء والتركيز والحفظ

العقل الباطن ووظائفه ، مفهوم الإيحاء بالاسترخاء ، ما هو التخيل طرق البرمجة العقلية الذاتية: دائرة الامتياز، مهارة الصورة الذهنية السرحان وكيف نعالجه ، أهمية الحفظ وأركانه السبعة 7

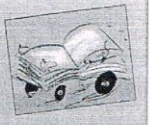

4- القراءة السريعة

ماذا نقرأ ؟ لماذا نقرأ ؟ أين نقرأ ؟ متى نقرأ ؟ كيف نقرأ ؟

5- الذاكرة وفن التذكر

التعرف على الذاكرة ، المخ فصين ، ما هي أسباب النسيان ؟ مهارات تحسين الذاكرة ، مهارات تحسين التذكر

6- المراجعة والاستيعاب و الاستعداد للامتحانات

قاعة الدرس ، مهارات وتقنيات في المراجعة ، الاستعداد للامتحانات والتخلص من التوتر

طريقك نحو النجاح و التميز

مركز صناع الحياة

4 شارع بوجمعة تميم- درارية ، الجزائر / ص ب B68 درارية- 16003

هاتف/فاكس: 021 356 279

النقال : 062 286 861 - 077 596 980

E- mail : lifemakersalg@yahoo.fr

متخصصون في التنمية البشرية
Specialized in Human Development
مركز الراشد
Al-Rashed Center
حيث التغيير يبدأ من الداخل
Where Change Starts Within
مدرب الأستاذة فتوحة سعيد
في سطور
مديرة مركز الراشد للتنمية البشرية فرع الجزائر
دربت مئات الأشخاص و عدد من المؤسسات
قدمت العديد من الإستشارات النفسية و الأسرية
صاحبة ألبوم التربية الفعالة للأبناء
أم لأربعة أبناء إثنان منهم في طور المراهقة
عضو في الجمعية الكندية للتدريب و التطوير
حاصلة على شهادات علمية و مهنية منها:
شهادة ممارس أول للبرمجة اللغوية العصبية
شهادة مدرب محترف
شهادة ممارس في التنويم بالإيحاء
شهادة ممارس في القرافولوجي
شهادة العلاج بالألوان
ليسانس في علم النفس
للحجز و الإستفسار
الهاتف: 021.550.450
الفاكس: 021.550.447
النقال: 076.098.543
www.algeriaalrashed.net
E-mail: algeria@alrashed.net
E-mail: algeria@algeriaalrashed.net
العنوان: تعاونية الوفاء، شارع القادوس فيلا 02
تيقصراين - بئر خادم - الجزائر
KaMedia 070 96 83 01 /02

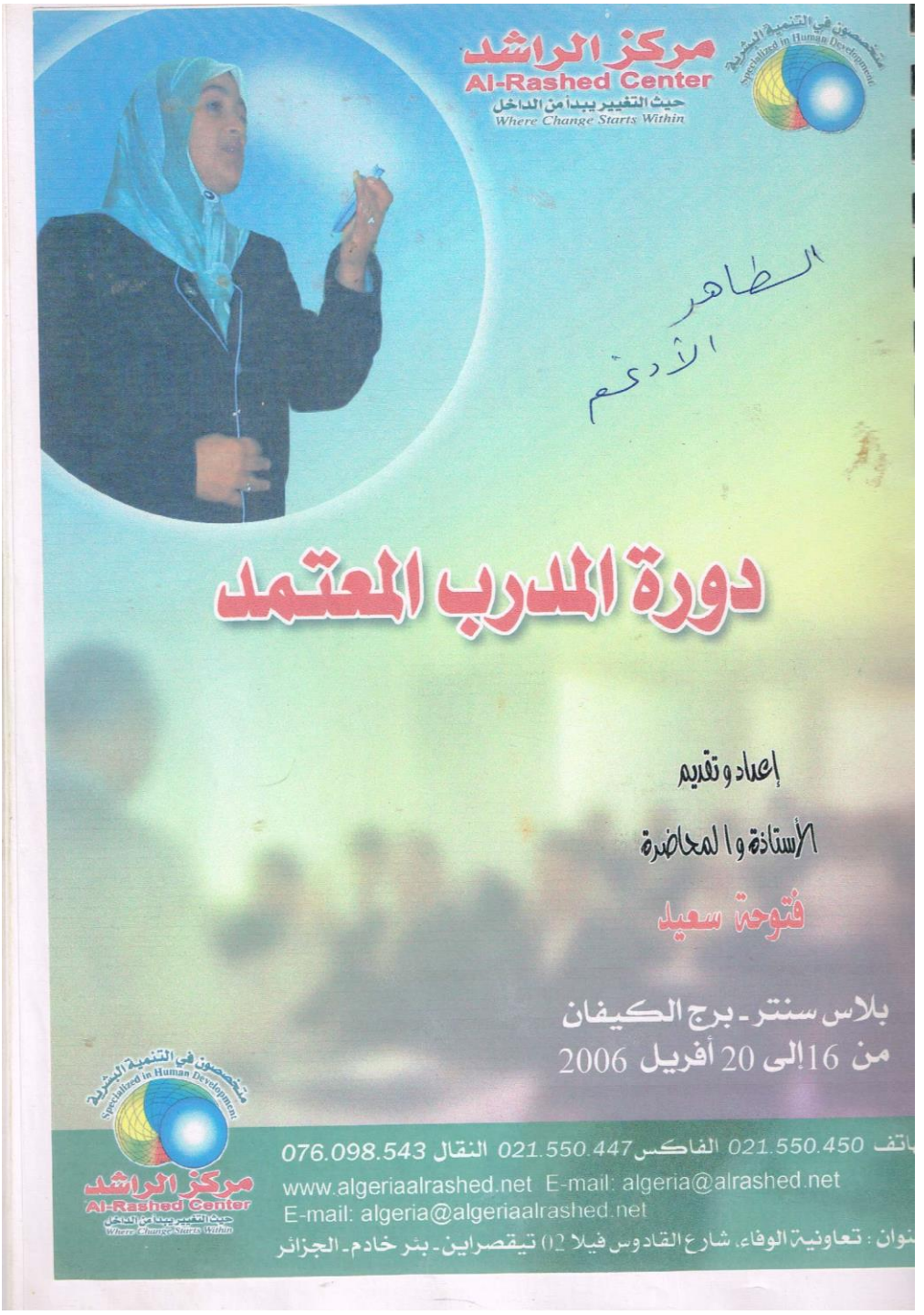
مركز الراشد
Al-Rashed Center
حيث التغيير يبدأ من الداخل
Where Change Starts Within
متخصصون في التنمية البشرية
Specialized in Human Development
الطاهر الأدغم
دورة المدرب المعتمد
إعداد وتقديم
الأستاذة والمحاضرة
فتوحة سعيد
بلاس سنتر - برج الكيفان
من 16 إلى 20 أفريل 2006
هاتف 021.550.450 الفاكس 021.550.447 النقال 076.098.543
www.algeriaalrashed.net E-mail: algeria@alrashed.net
E-mail: algeria@algeriaalrashed.net
العنوان : تعاونية الوفاء، شارع القادوس فيلا 12 تيقصراين - بئر خادم - الجزائر

2006 - 28 - 27

دبلوم
البرمجة اللغوية العصبية

من إعداد

الاستاذ : عمر بكلي
و
الاستاذة فتوحة سعيد

الطاهر عمارة الأدغم
وادي سوف - الجزائر

مارس 2005

مركز الراشد

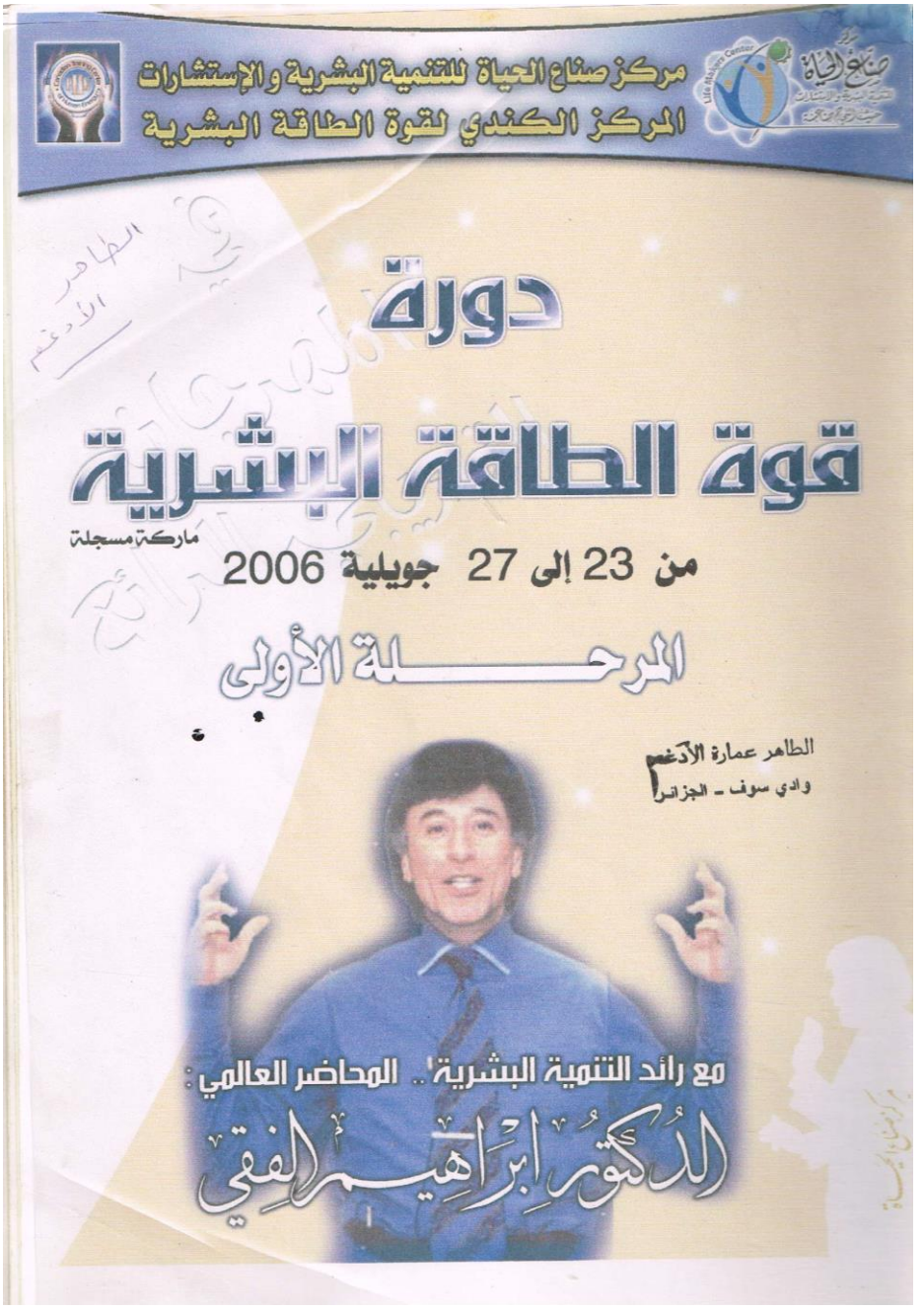
مركز صناع الحياة للتنمية البشرية والإستشارات
المركز الكندي لقوة الطاقة البشرية
دورة
قوة الطاقة البشرية
ماركة مسجلة
من 23 إلى 27 جويلية 2006
المرحلة الأولى
الطاهر عمارة الأدغم
وادي سوف - الجزائر
مع رائد التنمية البشرية .. المحاضر العالمي:
الدكتور إبراهيم الفقي

مركز صناع الحياة
للتنمية البشرية والاستشارات
Life Makers Center
✓ - ممثل الأكاديمية العالمية للتدريب و الإستشارات . بالمغرب العربي
✓ - ممثل الإتحاد العالمي لمدربي البرمجة اللغوية العصبية . بالمغرب العربي
✓ - ممثل المركز الكندي للتنمية البشرية . بالجزائر
✓ - الممثل و الوكيل الحصري لقناة النجاح . بالجزائر
قناة النجاح
Smart-way.tv
التغيير يبدأ من هنا
القمر الصناعي : نايل سات
التردد : 12302
يقدم أقوى دورات التدريب الاحترافي
بمعايير عالمية
INTERNATIONAL INSTITUTE CONSULTANCY-TRAINING-COACHING
SMITH PEKCAN
المركز العالمي الكندي للتدريب والاستشارات
المعهد الدولي للاستشارات والتدريب
مركز صناع الحياة للتنمية البشرية والاستشارات
الطاهر عمارة الأدغم
وادي سوف - الجزائر
دورة
المدرب المحترف
12 يوم من التدريب المتواصل و الإشراف المباشر
من 22 أوت إلى 02 سبتمبر 2007
مع مجموعة من المدربين العالميين و المحترفين الدوليين
من ذوي الإختصاص الدقيق و المهارة العالية
Dr.Robert Smith
د. رائد القثامي
أ.كمال سعد الله
د. محمد الهادي لطيري
أدخل إلى عالم التدريب من أوسع أبوابه
Tél/Fax: 021 356 279 Tél:077 596 980 062 286 861 lifemakersalg@yahoo.fr

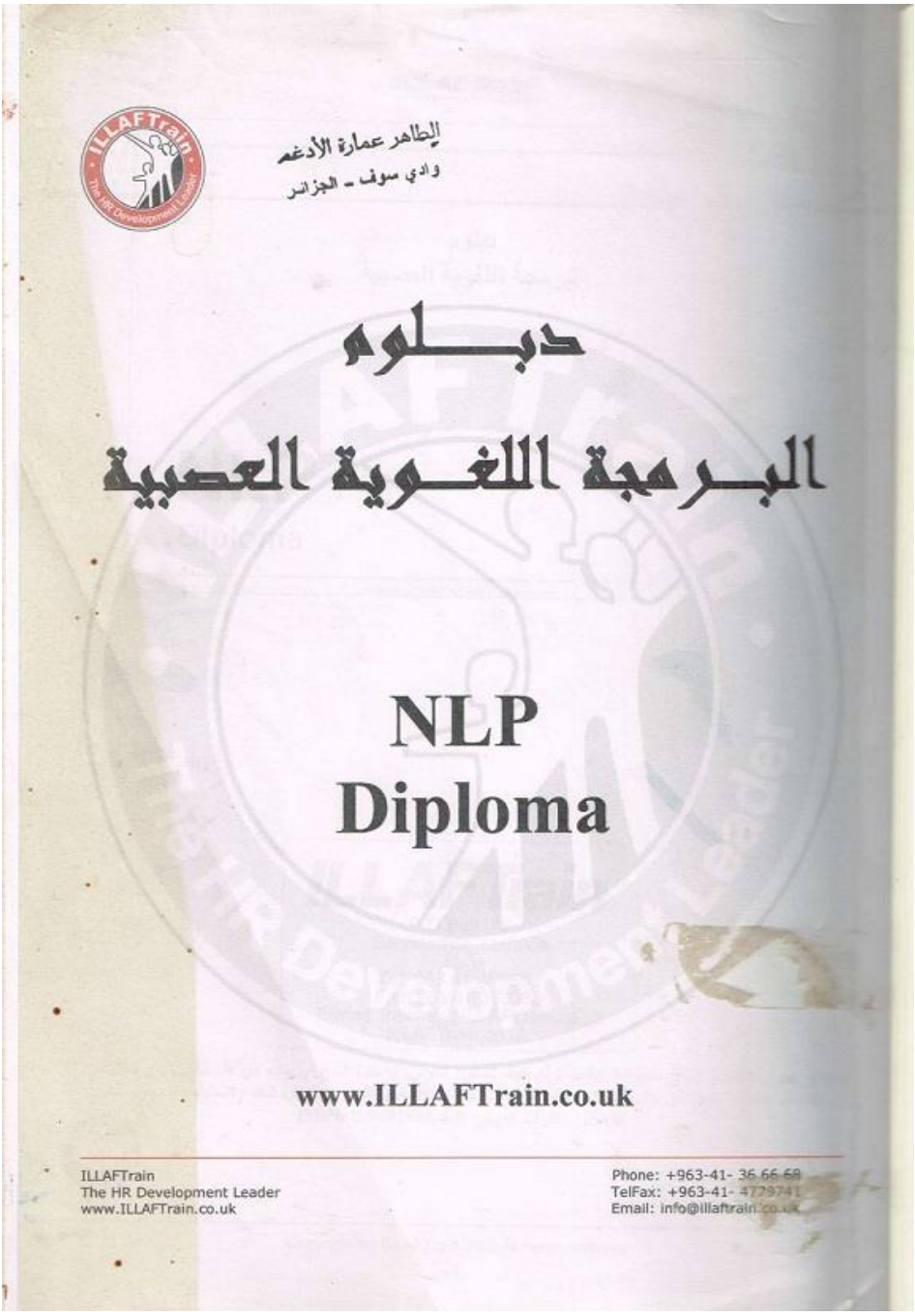
ILLAFTrain
The HR Development Leader
الطاهر عمارة الأدغم
وادي سوف - الجزائر
دبلوم
البرمجة اللغوية العصبية
NLP
Diploma
www.ILLAFTrain.co.uk
ILLAFTrain
The HR Development Leader
www.ILLAFTrain.co.uk
Phone: +963-41- 36 66 68
TelFax: +963-41- 4779741
Email: info@illaftrain.co.uk

الطاهر الأدغم

يقـــدم:

الطاهر عمارة الأدغم
وادي سوف - الجزائر

دورة

القراءة السريعة و قوة التركيز

buzan دبلوم مركز تونى بوزان

إعـداد و تقـديم:

المستشـار جمـال المـلا

2006 /4/30 - 29

الطاهر عمارة الأدغم
وادي سوف ـ الجزائر

2006/8/10-7
فندق السفير
ذرالدة
الجزائر

الطاهر عمارة الأدغم

II + I

"ممارس"
البـــرمجة اللغـــوية العصبية

II + I

NLP Practitioner

www.ILLAFTrain.co.uk

ILLAFTrain
The HR Development Leader
www.ILLAFTrain.co.uk

Phone: +963-41- 36 66 68
TelFax: +963-41- 4779741
Email: info@illaftrain.co.uk

الطاهر عمارة الأدغم
وادي سوف ـ الجزائر

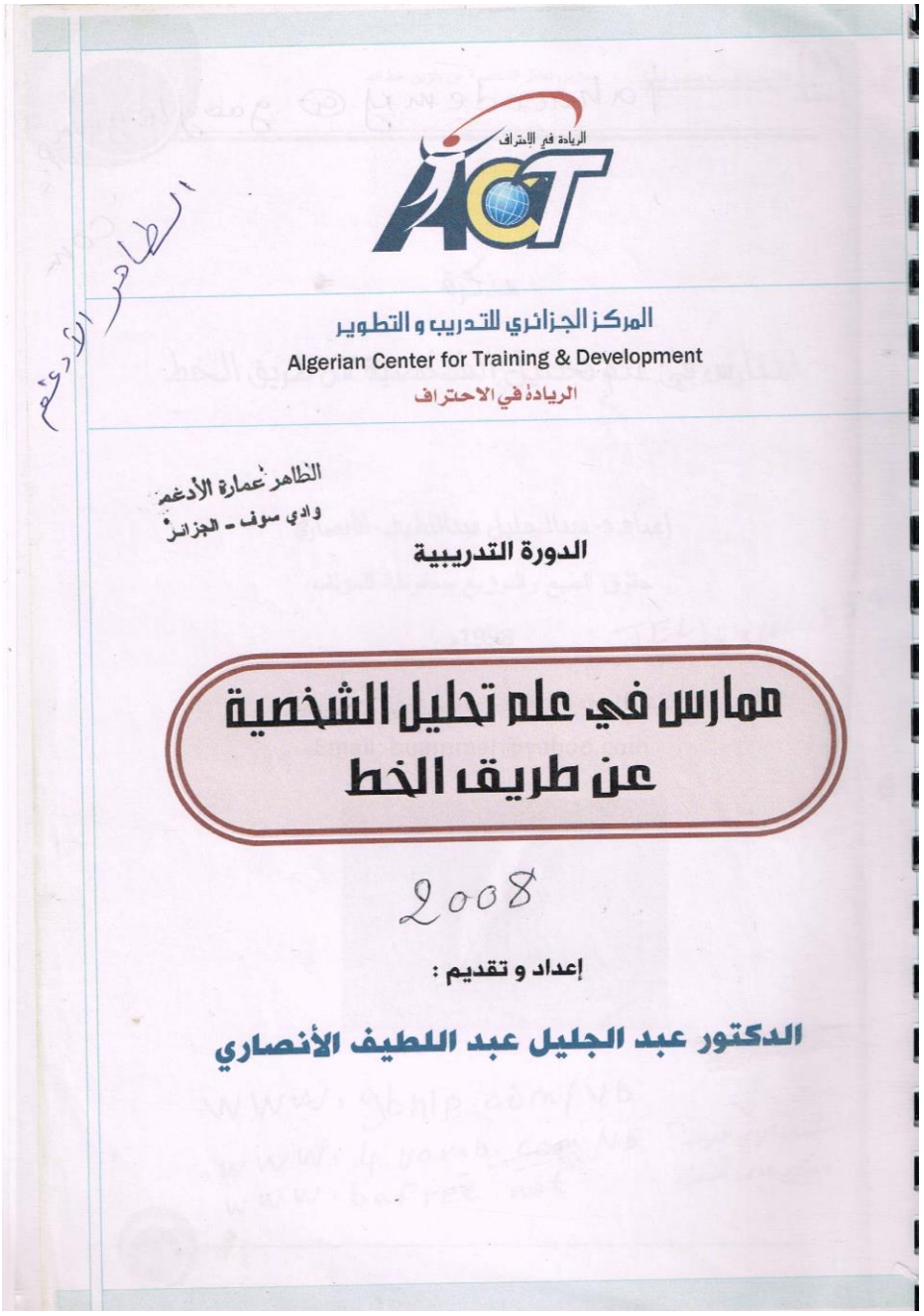
الريادة في الإشراف
ACT
المركز الجزائري للتدريب و التطوير
Algerian Center for Training & Development
الريادة في الاحتراف
الظاهر عمارة الأدغم
وادي سوف - الجزائر
الدورة التدريبية
ممارس في علم تحليل الشخصية
عن طريق الخط
2008
إعداد و تقديم :
الدكتور عبد الجليل عبد اللطيف الأنصاري

المركز الجزائري للتدريب و التطوير

Algerian Center for Training & Development

الريادة في الاحتراف

الدورة التدريبية

ارسم سيناريو حياتك

كيف تكتشف رسالتك وتبني خطة مستقبلك ؟

إعداد و تقديم :

الأستاذ الطاهر الأدغم

التنمية البشرية
imc
مركز إبداع الإعلامي
Ibdaa Media Center
العدد الخامس - أكتوبر - نوفمبر 2006 ردمد:1112-8836
دورية متخصصة في التطوير الإداري والتنمية البشرية تصدر كل شهرين عن مركز إبداع الإعلامي
حوار مع الأستاذ ثائر حسين
مقياس هرمن
كيف تخطط
مستقبل متميز لأبنائك؟
كوتلر يتحدث عن التسويق
حديث العدد
مساحة أمل

ALGERIAN CENTER FOR TRAINING & DEVELOPMENT
المركز الجزائري للتدريب و التطوير
الخطة التدريبية
دخول
2002
الريادة في الاحتراف
www.actraining-dz.com
Tél / Fax : 021 356 279 Mob : 0770 938 203 - 0662 286 861
lifemakersalg@yahoo.fr
فيلا 4 شارع بوجمعة تميم .درارية . الجزائر العاصمة

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

ت	الآية أو طَرَفُها	السّورة	رقم الآية	الصّفحة
1	وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ...	هود	61	32
2	إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ.	الرعد	11	146
3	وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا...	مريم	16	151

فهرس الأحاديث النّبويّة

ت	الحديث أو طَرَفُه	الصّفحة
1	اجتنبوا السّبعَ الموبقات...	139
2	خَرَجْنا مع النّبيّ ﷺ إلى خَيْبَرَ..	151
3	لم يتكلّم في المهد إلا ثلاثة...	150

فهرس الأعلام المترجَم لهم

ت	اسم العَلَم	الصّفحة
1	جمال المُلاّ	109
2	ابن خلدون، عبد الرّحمان	159
3	رائد فهد القثامي	111
4	السّويدان، طارق محمّد	105
5	صلاح صالح الرّاشد	83
6	عبد الجليل الأنصاريّ	112
7	علي الحمّاديّ	106
8	الفِقِي، إبراهيم	64
9	فؤاد عطيّة	108
10	مصطفى أبو السّعد	105
11	محمّد بَدْرَة	107
12	محمّد التّكريتيّ	99
13	محمّد الهادي المطيري	112
14	ابن نبي، مالك	159
15	نجيب الرّفاعيّ	100

16	يحيى الغَوْثانيّ	111
17	Anthony Robbins	146
18	Chomsky, Avram Noam	73
19	Dale Carnegie	144
20	Fritz perls	71
21	George Bernard Shaw	31
22	John Grinder	72
23	Milton H. Erickson	70
24	Michael H. Hart	30
25	Robert smith	112
26	R. bundler	69
27	Virginia Satir	71

فهرس المصطلحات

ت	المصطلح EN – AR	الصفحة
1	البرمجة اللّغوية العصبيّة NEURO LINGUISTIC PROGRAMMING	25
2	التّنمية البشرية HUMAN DEVLOPMENT	25
3	التنمية المستدامة SUSTAINABLE DEVELOPMENT	41

4	الخارطة ليست هي المنطقة THE MAP IS NOT THE TERRITORY	148
5	العلم SCIENCE	51
6	الافتراضات المسبقة NLP PRESUPPOSITIONS	148
7	الفن ART	51
8	القراءة السّريعة SPEED READING	107
9	القرافولوجي GRAPHOLOGY	108
10	قرافولوجيست GRAPHOLOGIST	108
11	اللّغة العليا META MODEL	74
12	النظرية التّحليليّة ANALYTICAL THEORY	84
13	المدرسة السّلوكيّة BEHAVIORAL THEORY	84

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

الكتب

1	أسامة صالح حريري، التّطوير الذّاتيّ عبر فرضيّات البرمجة اللّغويّة العصبيّة، (دار المجتمع للنّشر والتّوزيع، جدّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، الطّبعة الأولى، 1424هـ-2003م).
2	أسامة عبد المجيد العاني، المنظور الإسلاميّ للتّنمية البشريّة. (مركز الإمارات للدّراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتّحدة، الطّبعة الأولى، 2002).
3	أنتوني روبنز، أيقظ قواك الخفيّة، كيف تتحكّم فورا بمستقبلك الذّهنيّ والعاطفيّ والجسمانيّ والماليّ، ترجمة: حصة إبراهيم المنيف. (مكتبة جرير، الرّياض، المملكة العربية السّعودية، إعادة طبع الطّبعة الثانية، 2001).
4	إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط. (مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، مكتبة الشّروق الدولية، الطّبعة الرّابعة، 2004).
5	إيان ماكديرموت ووينديي جاجو، NLP مدرّب البرمجة اللّغويّة العصبيّة، الدّليل الشّامل لتحقيق السّعادة الشّخصيّة والنّجاح

	المهنيّ. (مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، لا. ط، د.ت).
6	البعلبكّي، منير، المورد، قاموس إنجليزي عربي. (دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطّبعة السّابعة والثّلاثون، 2003).
7	بديع عبد العزيز القشاعلة، مدارس علم النّفس. (مركز السّيكولوجيّ للنّشر الإلكترونيّ، النّقب، فلسطين، لا.ط، 2021).
8	توني بوزان Tony Buzan، كتاب القراءة السّريعة The speed Reading Book. (مكتبة جرير، المملكة العربيّة السّعودية، إعادة طبع الطّبعة السّادسة، 2007).
9	البخاري، محمّد بن إسماعيل، ت 256هـ، الجامع الصّحيح (صحيح البخاري). (دار ابن كثير، دمشق، الطّبعة الأولى، 1423هـ-2002م).
10	جميل صليبا، المعجم الفلسفي. (دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، لا.ط، 1982).
11	ابن خلدون، عبد الرّحمان، المقدّمة. (دار الفكر، بيروت، لبنان، لا.ط، 1424هـ-2004م).

12	ديل كارنيجي، دع القلق وابدأ الحياة، تعريب: عبد المنعم محمد الزّيادي. (مطبعة مصر، القاهرة، لا.ط، 1950) .
13	ديل كارنيجي، كيف تكسب الأصدقاء وتؤثّر في النّاس، ترجمة: خليل البدوي. (الأهليّة للنّشر التّوزيع، المملكة الأردنية الهاشميّة، الطّبعة العربية الأولى، 2001).
14	ديفيد بارساميان ونعوم تشومسكي، الدّعاية والرّأي العام، تعريب: إبراهيم يحي الشّهابيّ. (مكتبة العبيكان، الطّبعة العربيّة الأولى، 1425هـ-2004م).
15	رشود بن محمّد الخريف، معجم المصطلحات السّكانية والتّنموية. (إصدارات مؤسّسة الملك خالد الخيريّة، الرّياض، لا.ط، 1431هـ-2010م).
16	سوسن عبد الرّحيم سليمان فرغلي، التّنمية البشريّة في ضوء القرآن الكريم. (المكتبة الأزهرية للتّراث، القاهرة، لا.ط، 2019م-1440هـ).
17	صلاح الرّاشد، كيف تخطّط لحياتك (مركز الرّاشد، الكويت، لا.ط، 2004).
18	الطاهر اعمارة الأدغم، وَمَضَاتٌ تنمويّة. (دار الأمل المشرق،

	الوادي، الجزائر، الطّبعة الأولى، محرّم 1444هـ-أوت 2022م).
19	عبد الكريم بكّار، مدخل إلى التّنمية المتكاملة، رؤية إسلامية. (دار القلم، دمشق، الطّبعة الأولى، 1420هـ-1999م).
20	العسقلانيّ، ابن حجر أحمد بن عليّ، ت 852هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاريّ. (دار السّلام، الرّياض، الطّبعة الأولى، 1421هـ-2000م).
21	علي الحمّاديّ، 30 طريقة لتوليد الأفكار الإبداعيّة. (دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1419هـ، 1999م).
22	أبو عمران الشّيخ، معجم مشاهير المغاربة. (المؤسّسة الجزائرية للطّباعة، لا.ط، 1995).
23	فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النّفس والتّحليل النّفسيّ. (دار النّهضة العربية، بيروت، الطّبعة الأولى، د.ت).
24	الفَيْرُوزآبَادِيّ، مجد الدّين محمّد بن يعقوب، ت 817هـ، القاموس المحيط. (مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطّبعة الثّامنة، 1426هـ-2005م).
25	الفقي، إبراهيم، البرمجة اللّغوية العصبيّة وفنّ الاتّصال

	اللاّمحدود. (منشورات المركز الكنديّ للبرمجة اللّغويّة العصبيّة، كندا، لا.ط، 2001).
26	الفِقِي، إبراهيم، الطّريق إلى النّجاح. (النّور للإنتاج الإعلاميّ والتّوزيع، لا.م، الطّبعة الأولى، 1429هـ-2008م).
27	الفقي، إبراهيم، أسرار الشّخصيّة النّاجحة. (Media pro.tec، الجيزة، مصر، لا.ط، 2011).
28	ابن كثير، عماد الدّين إسماعيل بن كثير القرشيّ الدمشقيّ، ت 774هـ، البداية والنّهاية، راجعه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه محمّد محمّد تامر وآخرون. (دار البيان العربي، القاهرة، لا.ط، 2006).
29	الكتاب المقدس، ترجمة العالم الجديد. (WATCH TOWER BIBLE AND TRACT SOCIETY OF PENNSYLVANIA، 2004).
30	مايكل هارت، الخالدون المائة أعظمهم محمد ﷺ. (دار المجد للنّشر والتّوزيع، سطيف، الجزائر، لا.ط، 2010)، الغلاف.
31	محمد عَلام المِشْنِب، محمّد ﷺ أعظم علماء التّنمية البشريّة في العالم. (دار الكتاب المصريّ، القاهرة، الطّبعة الأولى، 2015م-1426هـ).
32	مسلم بن الحجّاج القُشَيري النّيسابوري، صحيح مسلم. (دار

	الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1412هـ-1991م).
33	محمّد الغزاليّ، السّنة النّبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث. (دار الشّروق، القاهرة، الطّبعة السّادسة، د.ت).
34	محمّد التّكريتيّ، آفاق بلا حدود، بحث في هندسة النّفس الانسانيّة. (الملتقى للنّشر والتّوزيع، دمشق، الطّبعة الخامسة، 2003).
35	المنجد في الأعلام. (دار المشرق، بيروت، الطّبعة العاشرة، 1976).
36	ميساء يحيى قاسم المعاضيدي، البرمجة اللّغوية العصبيّة وعلاقتها بتكامل الأنماط الإدراكية. (دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، الطّبعة الأولى، 2011م–1432هـ).
37	ابن منظور الأفريقي المصريّ، جمال الدّين محمّد بن مكرم، ت 711هـ، لسان العرب. (الدّار المتوسّطية للنّشر والتّوزيع، الجمهورية التّونسية، الطّبعة الأولى، 1436هـ-2005م).
38	ابن نبي، مالك، شروط النّهضة، ترجمة عمر مسقاوي وعبد الصّبور شاهين. (دار الفكر، الجزائر، دار الفكر، دمشق، الطّبعة الرّابعة، 1407هـ-1987م).

39	هاري ألدر وبيريل هيذل، البرمجة اللّغوية العصبيّة في 21 يوما. (مكتبة جرير، الرّياض، المملكة العربية السّعودية، الطّبعة الثّالثة، 2003).
40	John Grinder and Richard Bandler, Structure of Magic. (Science and Behavior Books, California, 1976).
41	Joseph Oconnor, NLP Workbook. (HarperCollins Publishers, Hammersmith, London, UK, May 2001).
42	Romilla Ready and Kate Burton, Neuro-linguistic Programming for Dummies, (WILEY, John Wiley & Sons Ltd Publication, Chichester, West Sussex, England, 2nd Edition, 2010).

المداخلات والتقارير والمذكّرات وغيرها

43	أحمد عيساوي، تطوّر الحركة المذهبيّة في بلاد المغرب الأوسط، الجزائر، دراسة تاريخيّة وميدانيّة تحليليّة، مداخلة منشورة ضمن أعمال الملتقى المغاربيّ بسيدي عقبة، بسكرة، الأمن الفكريّ ودور مؤسّسات المغرب العربيّ في إرسائه. (منشورات وزارة الشّؤون الدّينية والأوقاف، الجزائر، لا.ط، 2011).
44	إيلاف تْرِين ILafTrain (المدرّب المهندس محمّد بدرة)، دبلوم البرمجة اللّغويّة العصبيّة، NLP Diploma. (مذكّرة تدريبية غير مطبوعة، 2005).

45	برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ، الصّندوق العربيّ للإنماء الاقتصاديّ والاجتماعيّ، تقرير التّنمية الإنسانية العربية للعام 2002. (نشر المكتب الإقليميّ للدّول العربية، طباعة أيقونات للخدمات المطبعيّة، عَمّان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2002).
46	برنامج المترشّح عبد العزيز بُوتَفْلِيقَة. (مديرية الاتّصال، لا.م، مارس، 2009).
47	التّنميّة البشريّة. (مجلّة تصدر عن مركز إبداع، بُرج الكِيفَان، الجزائر العاصمة، العدد 2، مارس/أفريل 2006).
48	جمال الملاّ، دورة القراءة السّريعة وقوّة التّركيز. (مذكّرة تدريبيّة غير مطبوعة مركز صنّاع الحياة، الجزائر العاصمة، 2006).
49	شركة إبداع للتّدريب والاستثمار البشريّ، الجزائر العاصمة، مطويّة إعلانية لدورة مهارات العرض والإلقاء، الدّكتور علي الحمّادي، ماي، 2006.
50	عمر بَكِلّي وفتّوحة سعيد، دبلوم البرمجة اللّغوية العصبيّة. (مطبوعة فرع مركز الرّاشد بالجزائر، 2005).
51	عبد الجليل عبد اللّطيف الأنصاريّ، ممارس في علم تحليل الشّخصية عن طريق الخطّ. (مذكّرة تدريبيّة غير مطبوعة،

	المركز الجزائري للتّدريب والتّطوير، الجزائر العاصمة، 2008).
52	المجلس الشّعبيّ الوطنيّ، الجزائر، التّنميّة البشريّة في إطار الشّراكة الجديدة من أجل تنميّة أفريقيا. (لا.ن، لا.م، لا.ط، د.ت).
53	مركز صنّاع الحياة، الجزائر العاصمة، مطويّة إعلانيّة لبرنامج حفظ القرآن الكريم باستخدام NLP، مارس 2006.
54	مذكّرة تعريفيّة بدورة المدرّب المحترف 2007: محتوى الدّورة والسِّيَر الذّاتيّة للمدرّبين. (مركز صنّاع الحياة، الجزائر العاصمة، أوت 2007).

المواقع الإلكترونيّة

55	برنامج لتوفير التّدريب على النّموذج الذّي طوّرته فيرجينيا ساتير satir.web.unc.edu
56	الجزيرة نت aljazeera.net/encyclopedia
57	طارق السّويدان، الموقع الرّسميّ suwaidan.com
58	مركز الأسرة للتّدريب والاستشارات alosracenter.com
59	المرسال almrsal.com
60	مؤسّسة مِيلْتُون إِرِيكْسُون erickson-foundation.org
61	الموقع الرّسميّ لـ جُون جْرِيْندر johngrinder.com

62	مهارات للاستشارات والتدريب	muharat.com
63	موقع الدّكتور محمّد التّكريتيّ	mtikrity.com
64	الموقع الرّسميّ لـ ريتْشَارْد بَانْدْلَر	richardbandler.com
65	الموقع الرسميّ لمنظّمة الأمم المتّحدة	un.org
66	GESTALT INSTITUTE (RGI)	gestalt.lv
67		ar.wikipedia.org/wiki

المقابلات

68	بشير بن الحبيب جاري، أستاذ علم النّفس بكليّة العلوم الانسانيّة والاجتماعية، جامعة الوادي، مدرّب تنمية بشرية، المكان: جامعة الشّهيد حمّه لخضر بالوادي، بتاريخ: 22-12-2020، السّاعة: 12:30.
69	حبيب الله بن مصباح سالمي، مدرّب ومصمّم حقائب تدريبية، ليسانس علوم مالية، مقابلة عبر تطبيق (زوم، ZOOM)، بتاريخ: 22-12-2020.
70	كمال سعد الله، الجزائر، محاضر استشاريّ وخبير في القيادة والتّنمية الذّاتية، مهندس مدنيّ، مقابلة عبر الفيسبوك، بتاريخ: 05-08-2020.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	7
جدول الرّموز	8
تقديم	9
مقدّمة	19
مدخل عام	25
المبحث الأول: مفهوم التّنميّة البشريّة	33
تمهيد	35
المطلب الأوّل: التّنميّةُ البشريّةُ لغةً	37
المطلب الثّاني: التّنميةُ البشريّةُ اصطلاحًا	39
المطلب الثّالث: مفهوم الأمم المتّحدة للتّنميّة البشريّة	41
المطلب الرّابع: مفهوم التّنمية البشريّة (الذّاتية)	47
المطلب الخامس: التّنميّةُ البشريّةُ الذّاتيةُ علمٌ أم فنّ؟	51
المبحث الثّاني: البرمجة اللّغويّة العصبيّة	57
تمهيد	59

المطلب الأوّل: تعريف البرمجة اللّغوية العصبيّة NLP	61
المطلب الثّاني: NLP النّشأة والتّأسيس	69
المطلب الثّالث: NLP الانتشار والتّطور	77
المطلب الرّابع: البرمجة اللّغوية العصبيّة وعلم النّفس	83
المطلب الخامس: آفاق التّنمية البشريّة الذّاتية-NLP	89
المبحث الثّالث: البرمجة اللغوية العصبية في العالم العربيّ والجزائر	95
تمهيد	97
المطلب الأوّل: دخول البرمجة إلى العالم العربيّ	99
المطلب الثّاني: دخول البرمجة اللّغوية العصبيّة إلى الجزائر	103
المطلب الثّالث: الانتشار وبروز المدرّبين الجزائريين	111
المطلب الرّابع: التّنمية البشريّة في الصّحافة الجزائريّة	115
المبحث الرّابع: أبرز قضايا ومجالات البرمجة اللّغويّة العصبيّة	119
تمهيد	121
المطلب الأوّل: نشاطات انسانيّة وحاجات ذاتيّة	123
المطلب الثّاني: مجالات ذات علاقة بالأمّة وأخرى	129

المبحث الخامس: البرمجة والتّنمية البشريّة الذّاتية بين الرّفض والقبول	133
تمهيد	135
المطلب الأوّل: رفضٌ ينطلقُ من الماضي	137
المطلب الثّاني: آراء ومقاربات أهل الفكر	143
المطلب الثّالث: رفضٌ لعلاقة البرمجة بعلم النّفس	153
المطلب الرّابع: الرّفض بسبب المنشأ والتّكلفة الماليّة	157
خاتمة	167
ملاحق	169
الفهارس	193
فهرس الآيات القرآنية	195
فهرس الأحاديث النّبوية	195
فهرس الأعلام المُتَرْجَم لهم	196
فهرس المصطلحات	197
فهرس المصادر والمراجع	199
فهرس المحتويات	209